مرزوق بن تنباك
و
شهادات غير مجروحة

جمعها وحررها:
د. فائز بن موسى البدراني الحربي

الطبعة الأولى ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

مرزوق بن تنباك
و
شهادات غير مجروحة

www.mtenback.com

جمعها وحررها:

د. فائز بن موسى البدراني الحربي

الطبعة الأولى ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

www.mtenback.com

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

مرزوق بن تنباك

و

شهادات غير مجروحة!

جمعها وحررها

د. فايز بن موسى البدراني الحربي

الطبعة الأولى ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

ح فايز بن موسى بن فايز الحربي، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحربي، فايز بن موسى بن فايز

مرزوق بن تنباك وشهادات غير مجروحة./ فايز بن موسى بن فايز الحربي — ط١، - الرياض، ١٤٤١هـ

١٩٢ص؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٧-٥٢٠٦-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- الأدباء السعوديون ٢- السعودية — تراجم ٣- المقالات العربية أ. العنوان

ديوي ١٥٣١، ٩٢٨ ١٤٤١/١٢٧٧٦هـ

رقم الإيداع: ١٤٤١/١٢٧٧٦هـ

ردمك: ٧-٥٢٠٦-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

www.mtenback.com

www.mtenback.com

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

إهداء

أسعد بإهداء هذا الكتاب إلى

أخي د. مرزوق،

وذويه

وزملائه

ومحبيه

المؤلف

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

قائمة المحتويات

- الإهداء ٥
قالوا عنه ١١
- المقدمة ١٥
القسم الأول: التعريف بشخصية الكتاب ٢١
- السيرة الذاتية ٢٣
- الاسم والشهرة ٢٣
- الميلاد والنشأة ٢٤
- السيرة العلمية ٢٤
- السيرة الوظيفية ٢٦
- الإنتاج الفكري والأدبي ٢٩
- الكتب المطبوعة ٢٩
- البحوث المنشورة ٣٠
- الجوائز والتكريمات ٣١
- المؤتمرات والندوات ٣٢
- المحاضرات العامة ٣٥
- المشاركات الصحفية ٣٨
- سيرته كما يرويها ٣٩
القسم الثاني: شهادات غير مجروحة: ٥٣

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

١- إنك مكان الاحترام والتقدير (د. محمد عبده يماني) ٦٥
٢- البدوي الذي لم يُصب بصدمة الحضارة (د. منصور الحازمي) ٦٧
٣- قوي في الحق (د. عوض القوزي) ٧٤
٤- العلم الرصين والعصامية الفذة (د. عبدالمحسن القحطاني) ٧٨
٥- صَدَقَ مع نفسه ومجتمعه (د. عبدالله المعطاني) ٨١
٦- المنافح عن لغة القرآن (أ. مصطفى حسين عطار) ٨٥
٨- أمين فيما يَطرح (أ. معيض البخيتان) ٨٨
٧- مرزوق بن تنباك.. قيم وشيم، (د. عائض الردادي) ٩٢
٩- مرزوق بن تنباك.. وزامر الحي (د. فائز الحربي) ٩٦
١٠- شجاع الرأي رفيع الثقافة (د. حمزة المزيني) ١٠١
١١- كما عرفته طالبًا ومبتعثًا وأستاذًا جامعيًا (د. أحمد الزيلعي) ١٠٩
١٢- مرزوق.. وحضوره القوي في الساحة الثقافية (أ. محمد القشعي) ١١٧
١٣- مرزوق والشغف بالتراث (د. إبراهيم الشمسان) ١٢٧
١٤- أنموذج المثقف النزيه (د. جاسر الحربش) ١٣٣
١٥- مثقف من طراز فريد (اللواء عبدالله السعدون) ١٣٧
١٦- د. مزروق خلال أطروحاته ومؤلفاته (أ. عبدالرحيم الأحمدي) ١٤١
١٧- أبو راشد (د. عبدالله المعيقل) ١٤٥
١٨- رجل النبل والمروءة (د. عبدالقفاري) ١٤٩
١٩- مرزوق.. ابتسامة الصفاء (د. عاصم حمدان) ١٥٥

www.mtenback.com

٢٠- ابن تنباك.. الجرأة بأدب، والعمق بساطة (تركي الدخيل) ١٥٨

٢١- العلم والحِجَا (قصيدة.. سالم الفيفي) ١٦٢

٢٢- مرزوق.. الشجرة الطيبة (أ. علي شمسان)..... ١٦٤

القسم الثالث: نماذج مختارة من أسلوبه الكتابي:..... ١٦٧

- أحدثكم عن الكذب، فصدقوني ١٦٩

- أنا المسؤول عن كل ما حدث!..... ١٧٣

- كنت حاجبًا للنبي (ﷺ)!..... ١٧٨

كشاف الأعلام..... ١٨٣

قائمة مراجع الكتاب ١٨٩

سيرة ذاتية للمؤلف ١٩١

***

www.mtenback.com
موقع الدكتور مرزوق بن تنباك

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

قالوا عنه

- «كان مثالاً في الدقة والاستقصاء والاستنتاج العلمي، ومثالاً للمواطن الذي يشعر بما عليه من واجبات لوطنه ومواطنيه».

(زملاء البعثة في بريطانيا)

.....

- «إننا نعتز بك ونقول لك بكل صراحة: إنك مكان الاحترام والتقدير، خاصة عند الصفوة من الأدباء والمفكرين، وأهل اللغة ورموز الثقافة».

(معالي د. محمد عبده يماني -رحمه الله)

.....

- «رجل يؤمن بالحوار، ويقدر الرأي الآخر، وترى ذلك واضحًا في جميع بحوثه ومقالاته، وكتبه».

(د. منصور الحازمي)

.....

- «حين أقابل د. مرزوق يَشْخُصُ أمامي عصامية فذة، وعِلْمٌ واعٍ، وحضور ينبئ عن المخبر».

(د. عبدالمحسن القحطاني)

.....

- «د. مرزوق بن تنباك رجل صدق مع نفسه، ومع فكره، ومع مجتمعه».

(معالي د. عبدالله المعطاني)

.....

www.mtenback.com

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

- «إنه يحمل في داخله قلبًا ناصعًا، تجلس إليه فيبتسم في وجهك ابتسامة الصفاء، ويحدثك حديث الصدق، ثم يخاطبك في لغته البسيطة والعفوية، متوسلاً إليك في أدب جَمّ بأن ترافقه إلى منزله، وتجد نفسك منجذبًا لشخصيةٍ لم تتنكر لماضيها».

(د. عاصم حمدان)

- «من المطلعين الأصلاء الذين بنوا ركائز معارفهم على العمد من المراجع الحية، كما أنه أديب بطبعه». **(أ. معيض البخيتان)**

.....

- «هو ممن يملك زمام الكلمة المعبرة بدقة من دون المساس أو الانتقاص من الآخرين، مع استجماع الفكرة بأسلوب سهل سلس في اختيار المفردة وتركيب الجملة». **(د. عائض الردادي)**

.....

- «د. مزروق يتحلى بشجاعة أدبية تجعله يعبِّر عن آرائه التي كثيرًا ما تخالف السائد». **(د. حمزة المزيني)**

.....

- «د. مرزوق شجاع في قول الحق الذي لا تأخذه فيه لومة لائم، صريح في باطنه وظاهره، صاحب فزعات خصوصًا مع المظلومين وقليلي الحَيْل، وهو كريم في بيته، كريم في ماله، كريم في

www.mtenback.com

صحبته ورفقته، كريم مع أصدقائه في حَضَرِهم وسَفَرِهم، يشهد له بذلك كل من سايره في أسفاره». (د. أحمد الزيلعي)

.....

- «كان مرزوقًا دماثة الخلق، يلقاك مبتسمًا فتحس ألفته، ولا تجد حَرَجًا من مخاطبته أو محاورته». (د. إبراهيم الشمسان)

.....

- «أشعر بالابتهاج وأنا أستحضر انطباعاتي عن الدكتور مرزوق ابن تنباك، ليس عنه كصديق ودود وإنما كرمز مريح للمثقف العربي الوطني، نزيه اللسان، عفيف اليد، واسع الأفق، رحب الصدر». (د. جاسر الحريش)

.....

- «الدكتور مرزوق هادئ في طبعه، ومنصت جيد، وهو ما جعله يتجنب كثيرًا من المعارك التي تثور بين المثقفين والإعلاميين. لكنه لا يتوانى عن إعلان رأيه بكل صراحة وشجاعة حين يطلب رأيه في موضوع يقع ضمن اختصاصه».

(اللواء طيار/ متقاعد/ عبدالله السعدون)

.....

- «الدكتور مرزوق من أطروحاته يمثل الجانب الشجاع في حياتنا

www.mtenback.com

الفكرية، ومن مؤلفاته يستلهم الحس العربي الأصيل، والرافد الإسلامي الذي عزز العروبة بالرسالة المحمدية ووحد الإنسانية بقيمه وتعاليمه». (أ. عبدالرحيم الأحمدي)

.....

- «ليس لدي شك في أن من عرف أبا راشد، يرى فيه خصالاً كريمة قلّ أن تجمع في رجل واحد: وفاءً، ومروءة، ونخوة عربية نادرة في هذا العصر. ويَحْدُث أحيانًا -وأنا معه في سفر أو مكان عام- أن يتقدم إليه شخص بالتحية وتعريف نفسه بأنه من قرَّائه ومتابعيه والمعجبين بكتاباته وآرائه». (د. عبدالله المعيقل)

.....

- «من السمات الأثيرة التي رأيتها كثيرًا في أبي راشد أنه لا يضيق برأي مخالف، ولا يحتد في دفاعه عن رأي أو اتجاه.. ولا يحجر على الآخرين القول وإن خالفوه، بل هو من يحاول أن يستدعي هذا الاختلاف بكل رقي واحترام». (د. عبدالله القفاري)

* * *

www.mtenback.com

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

مقدمة

تعج الحياة بملايين البشر، الذين يركبون قطارها ثم يترجلون عبر أجيال متعاقبة، يُولِج الله الداخلين في الخارجين، فلا تتوقف عجلتها، ولا يختل مسيرها، ولا تتأثر رحلتها براكب ينضم، ولا براكب يترَجَّل. يستثنى من ذلك أفراد مميزون يجبرون السواد الأعظم على الالتفات إليهم، بتميزهم الأخلاقي أو العملي، أو بهما معًا، ويتركون أثرًا يتحدث عنه مَن بعدهم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

لو لم يكن "أبو راشد" الدكتور مرزوق واحدًا من هؤلاء ما حظي بهذه المشاعر الفيَّاضة والانطباعات الجميلة التي تبارَى عارفوه بالتعبير عنها، والبَوح بها، ولَمَا امتشقوا أقلامهم ليسَطّروا هذه الكلمات المفعمة بالمحبة والثناء، والمشاعر المسكونة بالتقدير والإعجاب.

قد يكون من غير المستغرب -عزيزي القارئ- أن يوصف أستاذ جامعي ناجح بالعصامية والكفاءة والنشاط الأكاديمي، لكن أن يتفق كل من عرفه عن كثب على تميزه بصفات جليلة نادرة، هو ما يلفت الانتباه، ويثير الإعجاب، ويوجب الثناء، ويجعلك تقف احترامًا لشخص بتلك السمات النبيلة.

www.mtenback.com

يلخص د. عبدالله المعيقل تلك الصفات بقوله: "وليس لدي شك في أن من يعرف أبا راشد، يرى فيه خصالاً كريمة قلّ أن تجمع في رجل واحد: وفاءً، ومروءةً، ونخوةً عربية نادرة في هذا العصر".

يشهد بذلك صديق آخر وهو د. عبدالله القفاري فيقول: "بل هناك ما يتجاوز في هذه الشخصية العِلْمُ والمعرفة وصراع الأفكار... إنه النُبل، وكفى به عنوانًا نادرًا ومميزًا وخاصًا وأثيرًا".

ويضيف أيضًا: "إنه منحاز لعالم أرحب عنوانه الإنسان وقضاياه وحقوقه، وهو لا يُعبِّر عن هذا من خلال ما يكتبه أو يدعو له فقط؛ لكن يشارك فعليًا بما استطاع سبيلاً انتصارًا لحق، أو رفعًا لظلم، أو إغاثة لملهوف."

ويقول د. عائض الردادي: "عُني بجانب القيم والشيم العربية والإسلامية، ولا أبالغ حين أقول -عن معرفة- أنه يقرن القول بالعمل في تطبيق تلك القيم والشيم ماديًا ومعنويًا، فكم باحثٍ قدم له الدعم والنصح والإرشاد".

أقول: لست في هذا الكتاب أكتب سيرة للدكتور مرزوق، وإنما أدوّن مجموعة مقالات وشهادات أدلى بها بعض عارفيه ومحبيه في مناسبات متفرقة، ولهذا؛ فإني لن أتطرق إلى شخصية د. مرزوق، ولن أتناول دراستها، واستقصاء جوانبها.

www.mtenback.com

إن دوري في هذا الكتاب لا يعدو أن يكون جمع تلك المشاعر، والشهادات، وترتيبها بعد أن سبقني إلى جمع قسم منها الزملاءُ في مركز حمد الجاسر الثقافي، ونشروها في العدد السادس والعشرين من جمادى الآخرة عام ١٤٤١هـ (١٩٩٠/١/٢٤م) من النشرة الدورية التي يصدرها المركز باسم: (جسور).

بعد اطلاعي على ما بذله الإخوة في المركز من جهد كبير في جمع تلك المقالات، وإخراجها بصورة أنيقة وبديعة؛ ارتأيت إخراجها في كتاب يُضاف إليه ما يمكن العثور عليه من كلمات سابقة أو لاحقة في هذا الشأن؛ سيكون أفضل خدمةً للموضوع، لما ينفرد به الكتاب من مزايا الحفظ والتداول أكثر من النشرة الصحفية.

استأذنت الزملاء في المركز وعلى رأسهم الأستاذ معن بن حمد الجاسر في تنفيذ تلك الفكرة، فوجدت منهم الترحيب والتشجيع، فاستعنت بالله، وشرعت بالعمل، وحرصت ألا يشعر صاحب الموضوع بالموضوع.

ما إن بدأت البحث حتى وجدت في أوراقي بعض الكلمات التي ألقيت في مناسبات سابقة، وبالأخص في الاحتفال التكريمي الذي أقامته اثينية الوجيه عبدالمقصود خوجه - متعه الله بالصحة والتوفيق. وما إن علم بعض محبي الدكتور مرزوق بذلك حتى أبدوا

www.mtenback.com

رغباتهم في المشاركة في الحديث عن سعادته، وبادروا بتزويدي بكلماتهم، وعلى رأس هؤلاء د. عبدالله القفاري.

كان يراودني وأنا أهم بهذا العمل أمران: الأول: ألاّ يعرف د. مرزوق عن الكتاب شيئًا خوفًا من اعتراضه على الفكرة، كما اعترض عليَّ أن أذكر سيرته عندما قمت بإعداد كتاب عن تاريخ أسرته قبل سنوات، لزهده في طلب الشهرة.

الثاني: أن أختار عنوانًا مناسبًا للكتاب يعكس مضمونه بصورة واضحة ومناسبة. فكرت في تسميته: (د. مرزوق في عيون محبيه)، أو نحو ذلك؛ ثم خشيت أن يُقال إن المحب سيُثني على المحبوب بعاطفته، وإن لم يعرفه حق المعرفة؛ لكنني قررت أن أسميه: (مرزوق بن تنباك.. وشهادات غير مجروحة)؛ اقتباسًا من شهادة صديقه المرحوم الفقيد د. عوض القوزي الواردة ضمن كلمته المنشورة في هذا الكتاب.

اخترت (شهادات غير مجروحة) لأن من سيتكلم سيتكلم عن معرفة، وليس عن عاطفة، ويقول المثل الشعبي: "مَن لا يعرفك لا يثمّنك". ومعرفة الرجال لا تكون إلا بالمزاملة، أو المجاورة، أو التعامل، أو الرفقة في السفر.

وختامًا؛ فإنه لا يسعني إلا أن أشكر الزملاء في مركز حمد

www.mtenback.com

الجاسر الثقافي على مبادرتهم الرائدة، وعلى سبقهم في الفكرة، وعلى إذنهم وتشجيعهم.

كما أشكر كل أصحاب الكلمات السابقين واللاحقين على وفائهم، وعلى مشاعرهم النبيلة، وحرصهم على الإسهام والمشاركة في هذا العمل الوفائي.

وأخيرًا؛ فإني أشكر كل من أسهم في هذا العمل بمعلومة أو فكرة، أو استدراك استفدت منه في إخراج هذا الكتاب.

والله من وراء القصد.

***

موقع الدكتور مزروق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

القسم الأول

التعريف بشخصية الكتاب

موقع الدكتور فايز بن نبال
www.mtenback.com

www.mtenback.com

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

السيرة الذاتية

■ **الاسم والشهرة:**

مرزوق بن صنيتان بن مرزوق بن تنباك، من الأشِدَّة، من بني عمرو، من مسروح، من حرب. وتعد أسرة ابن تنباك من بيوت المشيخات القديمة في بني عمرو، من حرب[١].

كان ابن تنباك الشدَادي مع قومهم العطور، من بني محمود، من بني عمرو، في مضيق وادي الفرع، ثم استقلوا بخيف المدَيْراء وعينه المائية التي اشتهرت بعين ابن تنباك، وتقع هي وخيفها في منطقة الريان في أعالي وادي الفرع، ويمر بها حاليًا طريق قطار المدينة – مكة في نقطة اجتيازه لوادي الفرع.

وبعد منتصف القرن الثالث عشر الهجري، انتقلوا إلى خارج وادي الفرع، فاستقروا على الأطراف الشرقية لمنطقة المدينة، وربما يكون ذلك بسبب ضعف عين المديراء أسوة بغيرها من عشرات العيون التي ضعفت أو تلاشت في تلك الحقبة[٢].

---

(١) انظر كتاب: سلسلة مشيخات حرب قبل عصر الدولة.. مشيخة ابن تنباك الحربي، دراسة وثائقية، د. فائز بن موسى البدراني الحربي، ط١، الرياض ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م)، ص٥٥-٦٨.

(٢) المرجع السابق، ص٧٣-٨٣.

www.mtenback.com

■ الميلاد والنشأة:

● ولد المترجَم له في حدود عام ١٣٧٠هـ (١٩٥١م) في بلاد مسروح، في منطقة المدينة المنورة حيث قبيلة حرب وديارها التي تتخذ المدينة قاعدة لها، ومركزها الرئيس حيث تحيط به من جهاتها الأربع، في حين تأخذ ديار مسروح النصف الجنوبي من منطقة المدينة، وتمتد إلى مكة جنوبًا وإلى القصيم شرقًا. بينما تأخذ ديار بني سالم النصف الشمالي ممتدة إلى ينبع غربًا وإلى القصيم وحائل شرقًا.

نشأ الدكتور مرزوق في المدينة المنورة في كنف والده، وقد كان المسجد النبوي الشريف جامعة مفتوحة الأبواب، فاستفاد مما يُقدَّم فيه من دروس، إذ واظب على حضور حلقات العلماء الذين كانوا يدرِّسون في المسجد النبوي، ومنهم الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، والشيخ عبدالقادر شيبة الحمد، والشيخ أبو بكر الجزائري، والشيخ عطية سالم، وغيرهم ممن كان له دروس في المسجد النبوي، وحفظ أجزاءًا من القرآن. واعتمد على القراءة المختارة؛ وبخاصة الثقافة العربية والإسلامية.

■ السيرة التعليمية والثقافية:

● درس الابتدائية في مدرسة ذي الحليفة في "آبار علي"، الواقعة في

www.mtenback.com

منطقة مسجد الميقات في المدينة المنورة. ثم أكمل مرحلتي المتوسطة والثانوية في المدينة -أيضًا.

- إلى جانب الدراسة المنهجية والعلمية كان الدكتور مرزوق قد تلقى بعض الدروس الدينية في حلقات المسجد النبوي، كما سبقت الإشارة إليه.

إضافة إلى ذلك؛ فقد حرص والده -أيضًا- على أن يأخذ معارف العرب وعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية على أيدي عوارف قبيلته، وهي معارف لا تقل أهمية عن المعارف المقررة في الدراسة المنتظمة، فأخذ عن شيوخ قبيلته العادات والتقاليد العربية التي تحكمها أعراف القبيلة وقوانينها كالقضاء العُرفي والقوانين الاجتماعية. وخصص والده له ولإخوانه أحد كبار عوارف القبيلة، واحدهم: "عارفة"، يعلمهم قصص العرب غير المدَوّنة و"سُلُوم القبائل وقوانينها ولِزَمِهَا"، وكانت قوانين ملزمة لها أسسها وضوابطها التي يحترمها الجميع، ولا يستغني عن معرفتها من يعيش في مجتمع الجزيرة العربية الذي تغلب عليه سمة القبيلة وعاداتها وثقافتها المحلية آنذاك في غياب السلطة القادرة على فرض القانون، قبل قيام الدولة السعودية الحديثة.

- التحق في كلية الآداب، في جامعة الرياض (جامعة الملك سعود

www.mtenback.com

حاليًا)، وتخرج فيها عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ/ (١٩٧٥/١٩٧٦م)، ثم عُيِّن معيدًا فيها. ثم ابتعث إلى بريطانيا في العام نفسه، وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة أدنبرة، اسكوتلاندا في ١٩٨٢/١٢/٨م، وهو تاريخ مناقشة رسالته العلمية.

■ السيرة الوظيفية[1]:

بعد عودته من بريطانيا عُين أستاذًا مساعدًا في كلية الآداب، بجامعة الملك سعود، وترقّى إلى درجة أستاذ مشارك، ثم حصل على درجة الأستاذية "Professorship" في الأدب.

---

(١) يوجد للدكتور مرزوق ترجمات وافية في بعض كتب تراجم الأدباء، مثل:

١- معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية، إصدار: الدائرة للإعلام، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٢٣.

٢- دليل الكتاب والكاتبات، خالد أحمد اليوسف، جمعية الثقافة والفنون، ط٣، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص٥٩.

٣- موسوعة الأدباء الكُتّاب السعوديين خلال ستين عامًا، تأليف: أحمد سعيد بن سَلِم، نادي المدينة الأدبي، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص١١٧.

٤- موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث، ط، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص١٨٠.

٥- دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ط٢، ١٤٣٢هـ/٢٠١٣م، ص١٤١، ١٤٢.

٦- قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، إعداد دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص١٦٩.

www.mtenback.com

- عرف د. مرزوق بحب العمل الجَمْعي، والميل بكل نشاطٍ يصبُّ في خدمة الآخرين، فانخرط في أنشطة أكاديمية واجتماعية عديدة، وكان منها:
- أول رئيس لأندية الطلاب السعوديين في بريطانيا ولمدة سنتين.
- رائد اللجنة الاجتماعية ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م).
- عضو لجنة وضع الأسماء العربية ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م).
- عضو لجنة شؤون الطلاب الأكاديمية للقسم ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م).
- عضو إدارة مركز البحوث في الكلية ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م).
- عضو لجنة دراسة مقرر التذوق العربي ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م).
- عضو لجنة تنظيم الامتحانات في كلية الآداب ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م).
- رئيس مجلس إدارة صندوق التكافل الاجتماعي بالجامعة ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م).
- عضو لجنة الأدب في القسم ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م).
- عضو لجنة وضع مناهج دراسية لوزارة المعارف ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م).
- عضو لجنة النظر في ضعف الطلاب ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م).
- عضو لجنة تحكيم المسابقات الثقافية على مستوى الجامعة للأعوام ١٤٠٣-١٤٠٨هـ (١٩٨٣-١٩٨٨م).
- وكيل كلية الآداب - جامعة الملك سعود ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م).

www.mtenback.com

- عميد كلية الآداب بالنيابة - جامعة الملك سعود.
- رئيس لجنة الامتحانات، عام ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م).
- رئيس اللجنة الرئيسية في كلية الآداب لرعاية المعيدين والمتفوقين، عام ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م).
- رئيس لجنة إعداد الخطة الخمسية للكلية ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م).
- رئيس لجان النشاطات الثقافية والاجتماعية والرياضية، عام ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م).
- مقرر اللجنة الأكاديمية في الكلية ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م).
- عضو لجنة وضع مناهج دراسية للرئاسة العامة للبنات، عام ١٤١٥هـ (١٩٩٥م).
- رئيس لجنة تعيين المعيدين والمحاضرين ١٤١٧هـ (١٩٩٧م).
- عضو لجنة الدراسات العليا بالقسم ١٤١٧هـ. (١٩٩٧م)
- عضو لجنة الأدب في القسم ١٤١٧/١٤١٨هـ (١٩٩٨م).
- مستشار في ديوان ولي العهد سابقًا لمدة أربع سنوات ابتداءً من عام ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م).
- رئيس اللجنة الثقافية في معرض الرياض الدولي للكتاب، عام ١٤٣٤هـ (٢٠١٣م).
- ناقش عددًا كثيرًا من الرسائل العلمية.

www.mtenback.com

- أشرف على عدد آخر، وكان عضوًا فاعلاً في عدد من اللجان الأكاديمية والثقافية، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر: جمعية لسان العرب، وجمعية حماية اللغة العربية، وجمعية المؤرخين العرب، واللجان الاستشارية في مهرجان الجنادرية، وغيرها.
- رئاسة اللجنة الثقافية لمعرض الكتاب عام ١٤٣٤هـ (٢٠١٣م).

■ **الإنتاج الأدبي:**

عُرف د. مرزوق بغزارة إنتاجه الأدبي، فأثرى المكتبة بمؤلفاته الرصينة، وبحوثه العلمية، ومحاضراته القيمة. ولعل من المناسب إيرادها. أهمها على النحو التالي:

- **الكتب المطبوعة:**

١- الفصحى ونظرية الفكر العامي، مطابع الفرزدق، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢- الغيور والصبور، مطابع الدرعية، الرياض ١٤١١هـ (١٩٩١م).

٣- الجوار عند العرب، دار المعارف، القاهرة ١٤١٢هـ (١٩٩٢م).

٤- رسائل إلى الوطن، دار المعارف، القاهرة ١٤١٢هـ (١٩٩٢م).

٥- الضيافة وآدابها، دار المعارف، القاهرة، ١٤١٣هـ (١٩٩٣م).

موقع المكتبة من مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

٦- في سبيل لغة القرآن، دار المعارف، القاهرة، ١٤١٤هـ (١٩٩٤م).

٧- المحاضرة، دار المعارف، القاهرة، ١٤١٤هـ (١٩٩٤م).

٨- الثقافة، اللغة، العولمة، الرياض ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م).

٩- الوأد عند العرب بين الوهم والحقيقة، ١٤٢٦هـ (٢٠٠٦م).

١٠- إشكالية الأدب الإسلامي، (١٤٣١هـ) (٢٠٠٩م).

١١- الباحث الرئيس، ورئيس الفريق العلمي لموسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية. (اثنان وخمسون جزءًا).

١٢- شارك في إعداد موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث (نصوص مختارة ودراسات)، وأعدَّ مجلد المقالة الصحفية، ١٤٢٣هـ (٢٠٠٣م).

١٣- حالة المجتمع السعودي وتحولاته.

- **بحوث نُشرت في مجلات علمية متخصصة:**

نشر د. مرزوق العديد من البحوث المحكمة، المنشورة في مجلات علمية متخصصة، ومن ذلك:

١- الأدب العامي ومحاور الاهتمام به، مجلة الدارة، ١٤٠٧هـ (١٩٩٧م).

٢- التسامح في الغيرة في شعر مسكين الدارمي، مجلة الدارة، ١٤٠٧هـ (١٩٩٧م).

٣- عقيل بن علَفة.. حياته.. شعره، مجلة جامعة الإمام ١٤٠٧هـ (١٩٩٧م).

www.mtenback.com

٤- الجارة في الشعر العربي القديم، مجلة جامعة الملك سعود ١٤١١هـ (١٩٩١م).

٥- الجوار في الشعر حتى نهاية العصر الأموي، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت ١٤١٠هـ (١٩٩٠م).

٦- مصطلح الأدب الإسلامي، مجلة الدارة ١٤١٣هـ (١٩٩٢م).

٧- المتنبي والنقاد والتوحيد، حوليات كلية العلوم الإنسانية، جامعة قطر.

٨- السر كما صوره الشعر، مجلة جامعة الإمام.

٩- آداب الضيافة في الشعر العربي القديم، حوليات جامعة الكويت.

١٠- حقوق الأصدقاء في نظر الشعراء، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة.

١١- الزجر في وجدان الشعراء، مجلة كلية الآداب، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.

١٢- الانتماء في الشعر العربي القديم، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

■ **الجوائز والتكريمات:**

- حصل د. مرزوق على العديد من الجوائز، وأقيمت له حفلات

www.mtenback.com

التكريم داخليًا وخارجيًا، ومن ذلك:

١- جائزة مكتبة التربية العربي لدول الخليج لعام ١٤٠٦/١٤٠٧هـ (١٩٨٦م)، وأقيم حفلها في البحرين يوم في ١٤٠٨/٢/١٧هـ (١٩٨٧/١٠/١١م)، عن كتابه: "الفصحى ونظرية الفكر العامي".

٢- تكريم الجامعة العربية لإسهامه الثقافي في الوطن العربي، في ٢٣ شعبان ١٤٢٣هـ (١٧ أكتوبر ٢٠٠٣م).

٣- تكريم اثنينية عبدالمقصود خوجة، في جدة عام ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م).

■ **المؤتمرات والندوات الخارجية:**

شارك د. مرزوق في العديد من الندوات والمؤتمرات الدولية، ومن ذلك على سبيل المثال:

١- مؤتمر التغيرات الاجتماعية في الأدب العربي المعاصر، الهند، ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م).

٢- مؤتمر التراث والثقافة، الرياض، ١٤٠٧هـ (١٩٩٧م).

٣- مؤتمر مهرجان الشعر والقصة الثالث لدول الخليج، أبها، ١٤٠٨/١/٢٧هـ (١٩٨٧/٩/٢١م).

٤- مؤتمر نشر اللغة العربية، الباكستان، ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م).

www.mtenback.com

٥- مؤتمر المستشرقين الروس، الكويت، ١٤١٠هـ (١٩٩٠م).

٦- مؤتمر الندوة العلمية عن الضعف اللغوي، الرياض ١٤١٦/٥/٢٥هـ (١٩٩٥/١٠/٢٠م).

٧- مؤتمر اللغة العربية وتحديات القرن الواحد والعشرين، ماليزيا، ١٤١٧/٤/١٠هـ (١٩٩٦/٨/٢٥م).

٨- المؤتمر العالمي للدراسات الآسيوية، وشمال أفريقيا، في المجر "بودابست"، ١٤١٨/٢/٢٩هـ (١٩٩٧/٦/٥م).

٩- مؤتمر جمعية لسان العرب، القاهرة، ١٤١٨هـ (١٩٩٨م).

١٠- مؤتمر اللغة العربية وتحديات المستقبل، جامعة قطر.

١١- مؤتمر جمعية لسان العرب الخامس، القاهرة، ١٤١٩هـ (١٩٩٩م).

١٢- مؤتمر التراث والثقافة، في الإمارات العربية، ١٤١٩هـ (١٩٩٩م).

١٣- مؤتمر التراث والثقافة، مركز زائد في العين من ٢٠-١٤٢٠/١٢/٢٢هـ (٢٦-٢٠٠٠/٣/٢٨م).

١٤- مؤتمر لسان العرب السابع، القاهرة ١٤٢١/٨/١هـ، (٢٠٠٠/١١/١٧م).

١٥- مؤتمر لسان العرب، العاشر القاهرة ٢١/٢٣ شعبان ١٤٢٤هـ (١٧/١٩ أكتوبر ٢٠٠٣م).

www.mtenback.com

١٦- ملتقى الحوار الوطني الثالث بالمدينة المنورة عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م).

١٧- الندوة الدولية للغة العربية، في إندونيسيا ٣- ١٤٣٤/٢/٥هـ (١٦- ١٨ ديسمبر ٢٠١٢م).

١٨- بحث في مؤتمر وزارة التعليم العالي، في سيئول ١٤٣٣/٧/٣٠هـ (٢٠١٢/٦/٢٠م).

١٩- بحث في مؤتمر جامعة هداية، إندونيسيا، جاكرتا ١٤٣٣/٨/١٩هـ (٢٠١٢/٧/٩م).

٢٠- بحث في ملتقى الصرف، في وهران الجزائر ٦/ ١٤٣٣/١٢هـ (٢٠١٢/١٠/٥م).

٢١- مؤتمر الإسلام ودوره في تطوير الحضارة، جاكرتا ١٤٣٤/١/١٢هـ (٢٠١٢/١١/١٢م).

٢٢- المؤتمر الأكاديمي العالمي الأرجنتين، بنوس آيرس ١٤٣٤/٣/٢٢هـ (٢٠١٣/٢/٣م).

٢٣- مؤتمر التعليم العالي، في نيوزيلاند أوكلاند ١٤٣٤/٨/٢٢هـ (٢٠١٣/٧/١م).

٢٤- بحث (ظاهرة الأدب الإسلامي) في مؤتمر خطاب التجديد في الدراسات العربية بين النظرية والتطبيق في جامعة إمام بونجول

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك www.mtenback.com

www.mtenback.com

الإسلامية الحكومية، في إندونيسيا ١٤٣٤/١٠/٢١هـ (٢٠١٣/٣٠/٢٨م).

٢٥- حضور مؤتمر اللغويات في سانتافي، في الأرجنتين من ١٤٣٥/١/١هـ (٢٠١٣/١١/٤م).

٢٦- حضور المؤتمر العالمي المنعقد في مدينة بنوس آيرس في ١٤٣٥/١٠/١٤هـ (٢٠١٤/٨/١٠م).

- **بعض المحاضرات والفعاليات الثقافية الداخلية:**

١- المشاركة محاضرًا في أول مهرجان للجنادرية ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م).

٢- محاضرة علمية في نادي الرياض الأدبي ١٤٠٦هـ (١٩٨٥م).

٣- محاضرة علمية في نادي الطائف الأدبي ١٤٠٦هـ (١٩٨٥م).

٤- محاضرة علمية في التراث والثقافة، الجنادرية ١٤٠٧هـ (١٩٩٦م).

٥- محاضرة علمية في نادي المدينة الأدبي، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ (١٩٩٧م).

٦- اللغة العربية بين شمولية الثقافة وخصوصية الأداء، نادي المدينة المنورة الأدبي ١٤٠٨/٤/٤هـ (١٩٨٧/١١/٢٦م).

٧- بين الفصحى والعامية، كلية الهندسة، جامعة الملك سعود ١٤٠٨/٤/١٠هـ (١٩٨٧/١٢/٢م).

www.mtenback.com

٨- محاضرة علمية في نادي الرياض الأدبي.

٩- محاضرة علمية في نادي القصيم الأدبي.

١٠- محاضرة علمية في نادي الطائف الأدبي.

١١- محاضرة علمية في نادي أبها الأدبي.

١٢- محاضرة علمية في نادي حائل الأدبي.

١٣- محاضرة في نادي جدة الأدبي.

١٤- عدد كثير من المحاضرات في الجامعة.

١٥- المشاركة في ملتقى الحوار الوطني الثالث في المدينة المنورة.

١٦- محاضرة في الثقافة والعولمة، نادي القصيم الأدبي، ١٤٢٠/١٢/٢٧هـ (٢٠٠٠/٤/٢٠م).

١٧- ملامح الهوية الثقافية للأمة، نادي مكة الثقافي، ١٤٢١/٧/١٣هـ (٢٠٠٠/١٠/١٠م).

١٨- محاضرة المجتمع المدني والحكم الرشيد، بتاريخ ١٤٣٣/٤/١٨هـ (٢٠١٢/٣/١١م).

١٩- محاضرة عن مستقبل اللغة في دول الخليج، ندوة بامحسون ١٤٣٣/٤/٢٠هـ (٢٠١٢/٣/١٣م).

٢٠- مؤتمر الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، بتاريخ ١٤٣٣/٥/١٧هـ (٢٠١٢/٤/٩م).

www.mtenback.com

٢١- محاضرة في ندوة راشد المبارك الأحدية، بتاريخ ١٤٣٣/٦/٨هـ (٢٠١٢/٤/٢٩م).

٢٢- بحث في مؤتمر مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية، بتاريخ ١٤٣٣/٦/١٠هـ (٢٠١٢/٥/١م).

٢٣- محاضرة نادي الحدود الشمالية، عرعر، بتاريخ ١٤٣٣/٦/١٤هـ (٢٠١٢/٥/٥م).

٢٤- مؤتمر الجنادرية السنوي، (تحديات الهُوية)، بتاريخ ١٤٣٤/٥/٢٧هـ (٢٠١٣/٤/٨م).

٢٥- حضور احتفال نادي جدة بمرور أربعين سنة، ليلة الخميس ١٤٣٥/٣/٢٩ هـ (٢٠١٤/١/٣٠م).

٢٦- محاضرة في نادي الجوف الأدبي (القيادات الاجتماعية وأثرها في المجتمع) ١٤٣٦/١/١٧هـ (٢٠١٤/١١/١٠م).

٢٧- محاضرة في جامعة الحدود الشمالية - قسم اللغة العربية (الإصلاح عند الشعراء) ١٤٣٦/٧/٩هـ (٢٠١٥/٤/٢٨م).

٢٨- محاضرة في ثلوثية خزاز (المواطنة والمستقبل الآمن)، يوم الثلاثاء ١٤٣٧/١/٥هـ (٢٠١٥/١١/١٧م).

٢٩- محاضرة في جمعية الثقافة والفنون (المرأة والحياة)، يوم الأربعاء ١٤٣٧/٢/١٣هـ (٢٠١٥/١١/٢٥م).

www.mtenback.com

٣٠- محاضرة في ديوانية الملتقى الثقافي في القطيف (وحدة الوطن وتعدد الثنائيات) يوم الخميس ١٤٣٧/٢/١٤هـ (٢٠١٥/١١/٢٦م).

٣١- حضور ملتقى النص النادي الثقافي بجدة من ٢٣-١٤٣٧/٤/٢٧هـ (٢/٢٢- ٢٠١٦/٢/٢٦م).

٣٢- محاضرة في ندوة الدكتور عبدالمحسن القحطاني في جدة يوم الأربعاء الموافق ١٤٣٨/١/١١هـ (٢٠١٦/١٠/١٢م) بعنوان: شيخوخة الشعراء.

٣٣- حضور مهرجان العيون للشعر العالمي في موضوع الشعرية الصوفية وآليات اشتغالها (من ٤- ٦ صفر ١٤٣٨هـ/ ١٩٨٦/١١/٦م).

٣٤- محاضرة الاتجاهات الفكرية في الخطاب المجتمعي في جمعية الثقافة والفنون، يوم الأربعاء ١٤٤١/٣/٩هـ (٢٠١٩/١١/٦م) في مدينة الرياض.

- **المشاركات الصحفية:**

- كاتب رأي في جريدة مكة اليومية منذ تأسيسها حتى اليوم.
- كاتب رأي في مجلة اليمامة منذ عشر سنوات حتى اليوم.

***

www.mtenback.com

سيرته كما يرويها هو

كلمة الدكتور مرزوق في حفل

تكريمه في اثنينية الشيخ عبدالمقصود خوجة

(يوم الاثنين ١٤٢٠/٦/٢٤هـ // ١٩٩٩/١٠/٤م)

الاستهلال:

ليس في تجربتي مع التعليم شيء غير عادي إلا مضيها مع الزمن، وما تحقق بعد المرحلة التعليمية الأولى من إمكانات جعلت الفارق كبيرًا، وكأن الفاصل الزمني بيننا اليوم وبين تلك الفترة قرونًا طويلة، إذ منَّ الله على البلاد وعلى هذه الأمة بالخير ومزيد من النعم، وأهمها نعمة الأمن والرخاء، والوحدة التي جمعت أطراف الجزيرة، ثم ما أفاء الله علينا من هبات تفجرت عنها الأرض الطيبة، فنمت وازدهرت، ولله الحمد.

الدراسة:

بالنسبة لحالي الضعيف، فأنا من أبناء القطاع الكبير من المجتمع الذين كان التعليم أحد المستحيلات بالنسبة لهم، وذلك أن التعليم في المملكة كان يخطو خطواته الأولى سواء بين الخاصة أو العامة، يضاف إلى ذلك بُعد الوسط الذي أعيش فيه عن مراكز الجذب والارتكاز السكاني الذي قد يساعد على الاهتمام بالتعليم

www.mtenback.com

ومستقبل الناشئة. إلا أنه من حسن حظ الجيل الذي أنتمي إليه أنه جاء عقب الحرب الكونية الثانية وما تركت من آثار غيرت مسار حياة الناس جميعًا. ومن أهم وجوه التغيير التحول الهائل من سكان الريف والبادية إلى المدينة، وتبعًا لذلك فقد تحول اهتمام الناس وقناعاتهم وتبدلت أسباب المعيشة التقليدية التي كانت تقوم على الرعي والزراعة إلى أشياء وأوجه جديدة من أهمها التعليم والحصول على الشهادة، وما أدراك ما التعليم وما الشهادة؟

البداية:

بدأتُ التعليم في مدرسة ذي الحليفة، أو آبار علي -كما تسمى اليوم- وقد أصبَحَتْ حيًا من أحياء المدينة المنورة، أما في ذلك العهد فكانت قرية معزولة بعيدة حتى عن المدينة نفسها. وكان طلاب هذه المدرسة فئة واحدة لا اختلاف بينهم، ولا توجد فوارق كبيرة، كالتي توجد بين طلاب المدارس في المدن الكبيرة، وليس بينهم التنوع الذي يحصل مع الكثرة السكانية. وقد وَصَفْتُ حالنا في مدرسة ذي الحليفة في مقال نشر في اليمامة العدد ٧٨٨ في ١٤٠٤/٤/٢٩هـ قائلاً:

"كنا مجموعة من أبناء الأعراب متقاربي الشبه لا يميز بعضنا عن بعض شيء ذو بال، نأتي نطرد كل صباح إلى المدرسة،

www.mtenback.com

فنجد الشيخ عَلِيًا الكَرَّاني قد سبقنا إلى فنائها الواسع يُحَيِّي الطالب الأول، ويثني على تبكيره، ثم يرصه في الصف، ويقف أمامه بقامته التي لا تميزه عن طلابه، يتكئ على جريدة من النخل خضراء ترك في نهاياتها سعفات كقادمة العقاب يهش بها، ولا يكاد يستعملها. يهدد من لا ينتظم جيدًا في الصف، يرص الأول منا وبعده الثاني والثالث حتى ترتص أجسام هشة من صغار البشر، ترتعد بردًا في الشتاء القارص، وتردد أصواتًا لا تخلو من نشاز: "بلادي بلادي فداك دمي". كان عدد طلاب كل صف في المدرسة لا يزيد على خمسة أو ستة طلاب، وكان منهم الزميل الصديق العالم اللغوي حمزة بن قبلان المزيني، قضينا في هذه المدرسة سني الدراسة الابتدائية.

ترك الدراسة:

وما كدت أُشرِف على الانتهاء حتى بدأت عوارض التحدي تظهر في حياتي وأهمها إصابتي بمرض في عَيْنَيَّ كاد يذهب بنورهما، وانتقال والدي من المدينة واستقراره بعيدًا عن المدارس والدراسة، فكان عَلَيَّ أن أواجه الخيار بين الدراسة أو الانقطاع.

أما المرض فقد كان سببًا معقولاً لترك الدراسة، ولاسيما أن جدتي متأكدة أن ما أصابني هو "عين"، وأن القراءة والنظر في

www.mtenback.com

قضيت سنوات الدراسة حتى الثانوية العامة ولم يدخل منزلنا نور الكهرباء، كما كنت أقطع الأميال مشيًا على الأقدام إلى المدرسة، وأعود منها ماشيًا كذلك.

البحث عن الجامعة:

عندما انتهت الثانوية العامة رغبت إكمال الدراسة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة "فهي أقرب، ومن فيها أطيب" إلا أن من نظر في قبولي من المشايخ رأى "أن علامات الورع المطلوبة ليست ظاهرة عليَّ كما يجب، ودعا لي بالهداية من الله وبالتوفيق في غير جامعته. حاولت الدراسة في جامعة دمشق، وهناك رأى من قابلني أيضًا: "أن جامعته لا تستطيع نفض غبار الوهابية الذي رآه بكثافة كبيرة على عقلي". ورجا لي العودة إلى الوطن سالمًا، ولم يكن من قابلني بكلية الشريعة بمكة المكرمة بأحسن استقبالاً منهما. وعن هذه المواقف ومواقف أخرى سأكتب إن شاء الله شيئًا يُفصِّل ذلك.

بعد ذلك انتقلت إلى جامعة الرياض، وفي الرياض كانت الأمور غير ميسرة، وليست سهلة، فالجامعة منزوية في آخر الرياض، وليس حولها أو قريب منها حارات شعبية نستطيع أن نجد فيها مكانًا؛ بل إنك لا تجد من يؤجر على غير المتزوجين في أحياء

www.mtenback.com

الرياض كلها، ومن يُعِدُّ سكنًا للعزاب يُضاعِف الأجرة، وقد جعلني هذا الأمر أحتاج إلى العمل مع الدراسة، وكنت أبقى في الجامعة من السابعة صباحًا حتى الثانية بعد الظهر حيث تنتهي الدراسة، ثم أعمل من الرابعة عصرًا حتى الحادية عشرة ليلاً، وقد استمر هذا الحال السنتين الأوليين من دراستي، ولك أن تتصور وضع طالب يعمل كل هذا الوقت. مع ما يحتاج من مراجعة ومذاكرة وراحة، ولم ينقذني من هذا الجهد المرهق إلا تخرج أخي محمد في كلية الشرطة حيث أصبح راتبه قسمة بيننا، فتفرغت للدراسة كليًا.

المشوار الأخير:

وقد قررت أن تكون الجامعة هي نهاية دراستي، ولم يخطر ببالي غير ذلك، إلا أنني عند التخرج وجدت نفسي مرشحًا للإعادة في الجامعة، فترددت بقبول الترشيح، وشعرت بالخوف، وخشيت الفشل، وألا يكون الحصول على الدكتوراه سهلاً، وقد كانت صعوبة الحياة في الرياض هي التي قذفت بي إلى الخارج على الرغم من عوامل التثبيط حتى أنني حاولت الإسراع باتخاذ القرار قطعًا للقلق والتردد.

www.mtenback.com

في بريطانيا:

ثم كان مشواري الأخير ثماني سنوات قضيتها في الخارج ولكنها عندي تعادل السنوات كلها في الدراسة السابقة، لأن الصعوبات فيها كانت أقل بفضل الله ثم بفضل ما يُقدم من عون مادي ومعنوي نقر به لهذا الوطن -رعاه الله. فقد وجدت أن ما تعلمته مادة خامًا أستطيع أن أستفيد منه في صورة يقتضيها الظرف الجديد الذي أصبحت فيه، فعشت أنظر إلى دوري برؤية الواقع، وأستمد تجاربي من خلفيتي الثقافية في المدينة، حيث السنوات الخصبة من التحصيل العلمي فيها، وفي الرياض حيث تعلمت أبجديات المناهج العلمية الأكاديمية الحديثة.

عضو في مجلس الكلية:

وقد تجدد نشاطي بعد عام ونصف العام للعمل الطلابي وانخرطت في النشاط الذي يقوم به طلاب الجامعات وكأنني أعيش في جامعة وطنية ومع زملائي من بلدي، ومارست ما يمارسه طلاب الجامعات الغربية من نشاط طلابي عام، تم على أثره انتخابي من قبل زملائي في كلية الآداب ممثلاً لطلاب الدراسات العليا الشرقية والآسيوية، وبعد عام رُشحت أيضًا لعضوية مجلس الجامعة الأعلى

www.mtenback.com

SENATUS، لكنني تخرجت قبل موعد الانتخابات بأيام قلائل، فانسحبت من الترشيح.

النشاط الطلابي في الخارج:

ومع نشاطي الطلابي في جامعتي؛ كان لي نشاط آخر مع عدد قليل من الزملاء السعوديين؛ حيث قمنا بتأسيس أندية الطلاب السعوديين في بريطانيا وإيرلندا لأول مرة، وأصدرنا أول مجلة طلابية مازالت تصدر حتى اليوم من هناك. وقد شرفني زملائي واختاروني رئيسًا للأندية الطلابية، ومشرفًا على المجلة التي تصدر عنها حتى عودتي من البعثة.

وكانت إدارة الأندية واحدة في كل المقاطعات البريطانية، وقد استطعنا فتح خمسة أندية في السنتين الأوليين من بدايتنا، كانت على مستوى جيد من التنظيم، وكان تمويلها ذاتيًا كله من الاشتراكات الرمزية والتبرعات الشخصية، وتقدم هذه الأندية خدمة اجتماعية وثقافية للطلاب السعوديين وعائلاتهم، وكانت متنفسًا يجدون فيه روح الوطن. وقد انضم إلى تلك الأندية أكثر من ثلاثة آلاف طالب وطالبة في السنوات الأولى من تأسيسها، فكان العدد هو الرصيد الغالي الذي أضفته إلى حسابي، فأغلب هؤلاء تربطني بهم صلة وصداقة حميمة إلى هذه اللحظة، وجلّهم موجودون

www.mtenback.com

الآن في الجامعات السعودية وفي القطاعات الأخرى، فأينما أذهب أجد صديقًا وزميلاً يشاطرني جزءًا عزيزًا من الذكريات، ولم يحدث أن اختلفت مع أحد منهم، ولله الحمد.

النشاط الثقافي:

بعد العودة من البعثة حاضرت في الكثير من الأندية الأدبية والحلقات العلمية المتخصصة، وحضرت عددًا من الندوات والمؤتمرات الفكرية مشاركًا فيها، وحاولت أن أركز جهدي في مسارين اثنين: **ثقافي**، **واجتماعي**.

أما **المسار الثقافي** فهو مسار الموروث الفكري للفصحى، وما يتعلق بتراثها وموروثها العلمي، وقد أدركت مبكرًا سرعة التوجه العارم إلى الثقافات المحلية العامية والقُطْرية، وما يصحب ذلك بالضرورة من شوفونية قاتلة، إن استمرت دون رادع أو مانع. فرأيت أنه من واجبي وأمانة العلم ألاّ أجامل أحدًا مهما كان، لما قد يسببه هذا التوجه من ضرر بالغ لوحدة الثقافة ووحدة لسان الأمة. أوضحت بكل ما أستطيع رأيي وموقفي، وشرحت بوضوح ما يسببه هذا التوجه من انفصام بين الثقافة الفصحى والمحكية، وما سوف ينتج عنه من آثار سيئة ثقافيًا وإقليميًا واجتماعيًا وذهنيًا. وتمخض ذلك الاهتمام عن عمل أنجزته في هذا المضمار، وهو كتاب: "الفصحى

www.mtenback.com

ونظرية الفكر العامي" الذي نال تقدير الأوساط العلمية والثقافية، ونال الجائزة السنوية لمكتب التربية العربية لدول الخليج عن اللغة العربية وآدابها.

وفي شعبة من هذا المسار تصديت لمحاولة تصنيف الأدب العربي وتقسيمه إلى مذاهب طائفية، وميول فردية، وأغراض شخصية، رغم تلفع هذه المحاولات بثوب القداسة، التي قد تكون مانعًا للحديث عن نقده أو الاعتراض عليه، وقد صرحت برأي؛ وهو أن طائفية الأدب ومذهبيته بدعة جديدة[1]، تفت من قوته، وتوهن شخصيته، وتمسح صورة الثقافة العربية التي عاشها تاريخنا الأدبي منذ إطلالة فجره إلى يومنا هذا، دون تقسيم أو تصنيف. وقد شعرت أنني قلت كلمتي دون مواربة أو غموض في هذا الشأن، وفندت آراء ما يدعى جماعة رابطة الأدب الإسلامي، رغم ما يربطني بهم من صلات وصداقات شخصية، إلا أن ذلك شيء، ورأيي في تصنيف الأدب وأدلجة الثقافة شيء آخر.

---

(١) صدر كتاب بعنوان: مشكلات الأدب الإسلامي عن دار الفكر في دمشق ضمن سلسلة حوارات لقرن جديد، ٢٠٠٩م، أعيدت طباعته بعنوان: بدعة الأدب الإسلامي، عن دار الانتشار، هذا العام (أي عام ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م).

www.mtenback.com

المسار الاجتماعي:

عندما عدت من البعثة رأيت أن المجتمع قد تطور وتغير وتحول، وكانت الطفرة الأولى بعد ١٩٧٥م قد عملت عملها في تحوله وتغيره، وأحدثت غلوًا وتنافسًا غير مقبولين بين النخب البيروقراطية على مواقع التأثير المادي والمعنوي، وتحولت العصبيات التي كانت سائدة في المجتمع قبل الوحدة السياسية المباركة إلى عصبيات بيروقراطية ونفعية ومذهبية.

وشعرت أن هذا الثالوث يهدد مستقبل الوحدة الوطنية الصحيحة، ويبعد التلاحم الوطني المطلوب، فعمدت إلى الصحافة، وفي مقالات ومقابلات حاولت أن أذكّر أبناء الوطن بالرابطة الأقوى، وهي المواطنة والوطن التي تمحو كل تعصب غيرها، وجمعت بعض مقالاتي في كتاب جعلت عنوانه رسائل إلى الوطن.

وفي محاضرة عامة في نادي الرياض الأدبي بعنوان (النخبة بين ادِّعَاء الوطنية وممارسة التحيز) في تاريخ ١٤١٢/٥/١٣هـ (١٩٩١/١١/٢٠م).

خاطَبَتْ إحدى هذه الرسائل الوطن قائلة: كان أمام المصلحين من أبنائك خياران لا ثالث لهما، إما أن تكون دُولاً لتحقيق مصلحة لفئة محددة المساحة، وميدانًا للقبيلة والعشيرة

www.mtenback.com

والإقليم والمدينة والقرية، وتتعدد لك الولاءات بتعدد المصالح الضيقة، أو أن تجمع الولاءات والقلب والأطراف وتوحد الأهداف والأغراض والأهواء، وتصهرها في بوتقة المواطنة العادلة والوطن الواحد الذي يصنع الأمة ويجمع الشمل، وأن يكون الولاء له وحده، وأن تذاب النعرة للقبيلة والحمية للقرية والانتماء للإقليم وتصب في كيان الأمة وحسبك ذلك.

ووضعت على غلاف الكتاب اللاءات التالية.

قالوا لا:

١- للخلل الاجتماعي.

٢- للإقليم الواحد.

٣- للمدينة الواحدة.

٤- للقرية.

٥- لجماعة المصلحة.

٦- لبؤر التميز والانحياز.

ولا زلت أتمنى من كل مواطن أن يقول معي **لا** لكل هذه الثنائيات، ونعم للمواطنة والوطن.

مشروع مستقبلي:

والآن أشرف على مشروع ثقافي كبير هو دراسة القيم العربية

www.mtenback.com
موقع الدكتور مرزوق بن تنباك

الخالدة منذ الجاهلية حتى هذا العصر الحاضر، وقد اتخذْتُ من التراث العربي والإسلامي مصدرًا لهذه "القيم ومكارم الأخلاق" التي زكاها النبي ﷺ بقوله: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". ولا شك أن في الثقافة العربية رصيد ضخم من مكارم الأخلاق، وثوابت القيم الاجتماعية، وفيها إرث ضخم أبدعته العرب، ومَجَّدَته بأقوالها نثرًا وشعرًا، وحافظت عليه مع مرور الأيام. وهذا العمل سيكون في عدد من المجلدات[1] هدفها تقريب الثقافة الفصحى بمُثلها وفضائلها إلى القراء، بلغة عصرية حديثة تبث فيها الحياة من جديد، وتجعلها مفهومة للمعاصرين ومقبولة لديهم، كما تكرس مفهوم القيمة الاجتماعية وأهميتها، متخذة من الشعر والنثر وثقافة الأمة في الماضي والحاضر شاهدًا على ما تذهب إليه.

***

(١) صدرت موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية في ٥٢ جزءًا، كل جزء حمل قيمة من مكارم الأخلاق مستقلة ومعدة للعامة من القراء وللخاصة بما تحمل من مراجع في التخصص، وكتبت بلغة معاصرة وسهلة التناول، تعد مكتبة صغيرة للعائلة، لتلبي حاجات الجميع على كل المستويات، وشارك في تحريرها أكثر من مئتي أستاذ جامعي من مختلف الجامعات العربية. وقد لاقت قبولاً حسنًا من القراء.

www.mtenback.com

القسم الثاني

شهادات غير مجروحة

موقع الدكتور مفرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

(١) لمسة وفاء

(مجلة الطالب، وهي مجلة المبتعثين السعوديين في بريطانيا[١]

عدد شهر صفر ١٤٠٣هـ / ديسمبر ١٩٨٢م)

إلى زميلنا مرزوق بن صنيتان:

إلى الرجل الذي جمع بين المثابرة على البحث، والتضحية في سبيل الواجب، فكان مثالاً في الدقة والاستقصاء والاستنتاج العلمي، ومثالاً للمواطن الذي يشعر بما عليه من واجبات لوطنه ومواطنيه.

لم تكن فكرة قيام صندوق الطلاب السعوديين ببريطانيا إلا فكرته. فكرة سعى لتحقيقها على حساب وقته الثمين. وتجاهل كل صعوبة وقفت أمامه، لإيمانه بسمو الهدف الذي يسعى إليه، ولثقته بأن:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وتأتي على قدر الكرام المكارمُ

فكرة قيام صندوق الطلاب السعوديين ببريطانيا كانت حلمًا قبل عامين، واليوم نراها حقيقة نجني ثمارها نحن المبتعثين في لقاءاتنا العديدة وأنشطتنا المختلفة.

---

(١) نشرة خاصة من المجلة.

www.mtenback.com

فكرة تمخضت عن قوة الرابطة بين أبناء المملكة، وخففت عن الطالب السعودي وطأة الغربة والشعور بالوحدة، فأخبار الوطن تنقل إليه في مقر بعثته، كما يجد من زملائه المشاركة الفعالة فيما يعترضه من عوائق، وفوق هذا لقد أصبح كل مبتعث صديقًا لكل المبتعثين.

والأخ مرزوق لا يقتصر نشاطه على صندوق الطلاب السعوديين وأنديته الخمسة فحسب؛ بل إن له نشاطًا ملموسًا مع زملائه من البريطانيين في جامعة أدنبرة، الأمر الذي جعل أنظار المسؤولين في الجامعة تلتفت إليه، فقدروا له هذه الحيوية وذاك النشاط، بأن أُختير[1] في عام ١٩٨١م ممثلاً لطلاب الدراسات العليا للغات الآسيوية في جامعة أدنبرة (The board of Studies in Asiatic languages)، وهذا المجلس يضم في عضويته أكثر من اثني عشر أستاذًا، ومهمة المجلس وضع المناهج الدراسية في الأقسام الآسيوية، وتحديد الخطوط العريضة لسير هذه الأقسام.

وكان دور الأخ مرزوق في هذا المجلس منصبًا على التركيز على الدراسة في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، والتضافر

---

(١) ليس اختيارًا، وإنما هو انتخاب يقوم به طلاب الجامعة، كما هو معروف في الجامعات الغربية.

www.mtenback.com

مع أساتذة قسمه في إبراز الواجهة الطيبة للدراسة في هذا القسم. [انظر الأنموذج مما يعرض على جدول أعمال المجلس، الورقة رقم ١]. هذا وقد عرض الزميل مرزوق في العام الماضي على هذا المجلس بعض الملاحظات حول الدراسات الإسلامية والعربية في القسم، وقدم تصورًا لما يجب أن يتناول بالبحث والدراسة في هذا القسم.

هذه المشاركة وذلك النشاط الذي بذله الأخ مرزوق، جعل له حق الترشيح لعضوية المجلس الأعلى لجامعة أدنبرة (SENATUS) للعام الدراسي ٨٢-١٩٨٣م[١]، ممثلاً عن كلية الآداب. [انظر الورقة رقم ٢]؛ إلا أن الأخ مرزوق اعتذر[٢] عن قبول هذا الترشيح بحكم انتهاء دراسته وتحديده خط العودة للمشاركة في العمل في جامعته -جامعة الملك سعود-.

وبقي أن تعلم أخي الطالب أن الأخ مرزوق أسهم بنشاط أدبي وثقافي قبل ابتعاثه، وذلك من خلال الإذاعة والصحف المحلية.

وبعد:

وفي الوقت الذي كانت هذه النشرة تعد للطبع تبلغنا خبر

---

(١) انظر صورة الترشيح في نهاية هذه الكلمة.

(٢) لم يكن اعتذار، وإنما تعذر ذلك لأن الدكتور ناقش وتخرج قبل حلول الانتخابات، فلم تعد تنطبق عليه شروط الانتخاب والترشيح.

www.mtenback.com

حصول الزميل مرزوق على الدكتوراه، إذ تمت مناقشة بحثه صبيحة يوم الأربعاء ١٩٨٢/١٢/٨م.

فباسم الإخوة المبتعثين نقدم أحر التهاني للأخ مرزوق راجين له التوفيق والسداد.

***

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

FACULTY OF ARTS

Election of Student Associate Member of Senatus for 1982/83

Arts Constituency

The following students are entitled to elect one of their number to serve for the academic year 1982/83. Any objection to the list should be submitted to the Returning Officer not later than 12 noon on Monday, 3rd May 1982.

Board of Studies

Archaeology	William Finlayson, Andrew Stirling
Asiatic Languages	Marzook Tunbek, Patrick Von Aulock, Graeme Whyte
Classics	Patrick Graves, Sophia Hutchings, Paile Wood
English	Scott Allan, Sharon Campbell, Annette Carmichael, Moira Grant, Sheila Hearn, Wendy Jones, Peter Notman. Mercedes Suphi, Abiehm Williams
Fine Art	Lisa Blundell, Susan McBride, Kenneth Smyth
Historical Studies	Louise Alderson, David Allan, David Ballantyne, Jayne Colquhoun, J. Mary Henderson, John Hogan, Anne Lewis, Anna Micwood, Arthur Saville, Polly Whitman, Owen Wright
Linguistics	Alison Clark, Norman Fraser, Hossain Gorji, Ben Hanley, Trevor Lines, Lesley Morgan, Margaret Salmond, Abdel-Majid Thalji, Ralph Weiss, Robert Wilkinson
Modern European Languages	Marliese Ashmead, Charles Bowan, Teresa Godfrey, James King, Pauline Lloyd, Fiona Mairthor, Gordon McCulloch, James Peat, Mark Uringe
Scottish Studies	Jan Fairley, Lynn Handy, Josh Tretan, Doreen [illegible]

www.mtenback.com

MINUTES of the meeting of the Board of Studies in Asiatic Languages held on Wednesday 13th January 1982 at 2.15 p.m., in the Lecture Room, Third Floor, 8 Buccleuch Place.

PRESENT: Dr. Sabri-Tabrizi (Chair)

Professors Anderson and Elwell-Sutton.

Drs. J. Gilson, C. Hillenbrand, R. Hillenbrand, Bovard, Kerslake and McDonald.

Mr. Dundas and Mr. Fyfe.

STUDENT REPRESENTATIVES: Messrs. Teobak and von Allock

APOLOGIES: Professor Asher and Dr. Chinnery.

The Convener welcomed Mr. C.H. Fyfe on his first attendance at a meeting of the Board.

1. Minutes

The minutes of the meeting held on 11th November 1981 were approved.

2. Matters arising:

Item 4 - Islamic History 1: Dr. McDonald reported that the proposed new title had not been accepted by Faculty. A fresh proposal had now been made for consideration under the next item on the Agenda.

3. Calendar changes

The Board recommended approval of the proposed Calendar changes (which had been circulated to members before the meeting) subject to the deletion of the alterations to the Final Examination for Honours in Greek and Arabic. The essence of the changes was the re-numbering of the courses Islamic History 2 and 3 as Islamic History 1 and 2 respectively. It was noted that a concession would have to be sought for any student who had completed Islamic History 1 and who proposed to follow a second course in Islamic History in 1982/83.

4. Other business

A proposal, for inclusion under the head of Other Business, had been tabled for the introduction of an M.A. course in Arabic and Business Studies. At the outset the Convener made it clear that in his view, and bearing in mind the principle established at the previous meeting that papers should be circulated at least two days before a meeting, it was not competent for this matter to be discussed as all members of the Board had not had time fully to consider the proposal.

Spirited debate then followed as to whether or not the proposal should be considered and Dr. Howard, seconded by Professor Elwell-Sutton, formally moved that this item be discussed. With the Convener dissenting, the motion was carried, 10 votes being cast in favour with two abstentions.

The Board/

www.mtenback.com

الفصحى و نظرية الفكر العامي

تأليف
الدكتور مرزوق بن صنيتان بن تنباك

www.mtenback.com
موقع الدكتور مرزوق بن تنباك

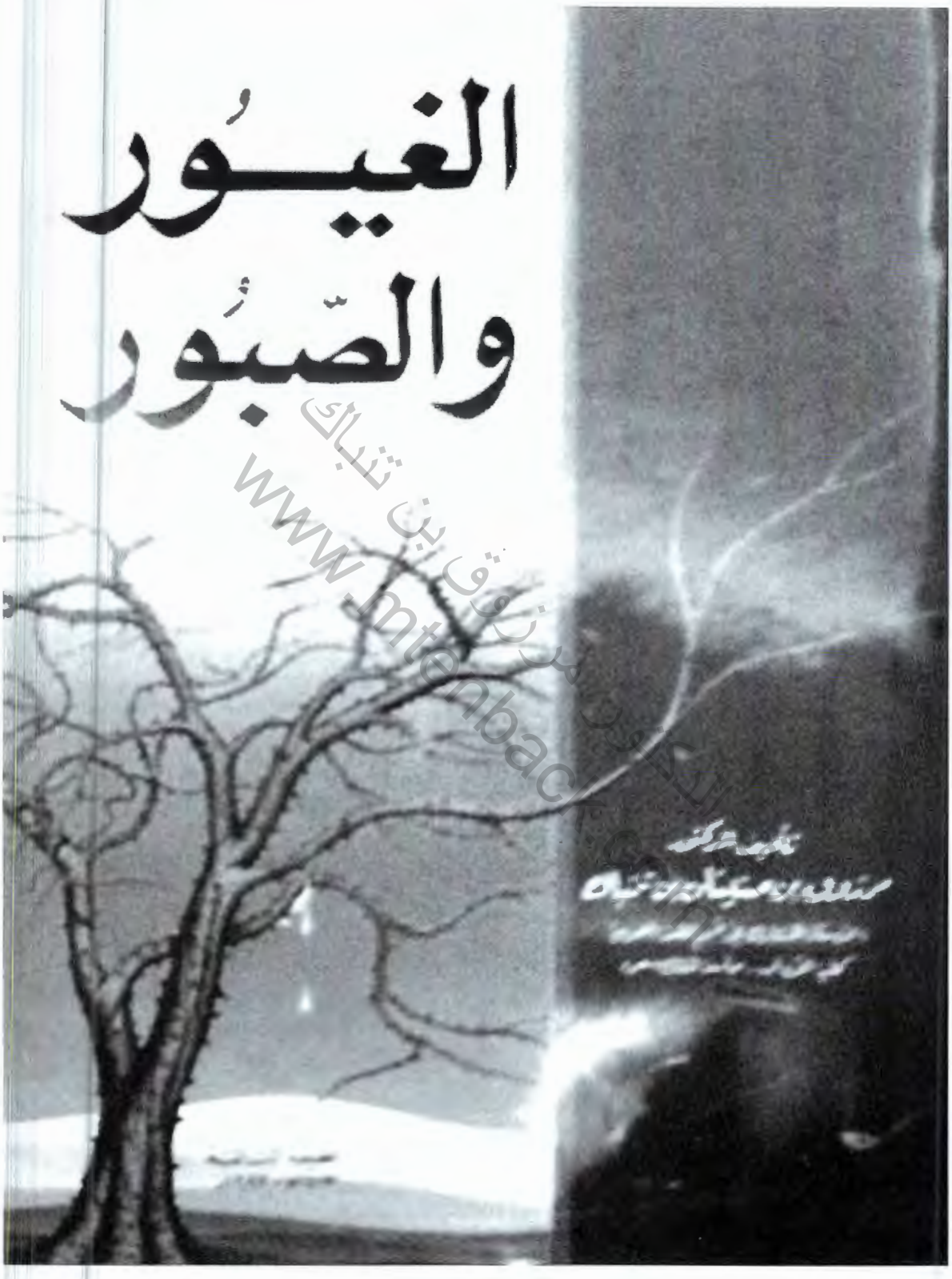

www.mtenback.com

(٢) إنك مكان الاحترام والتقدير

كلمة معالي الدكتور محمد عبده يماني (رحمه الله)

في حفل تكريم د. مرزوق في اثنينية عبدالمقصود خوجة

(١٤٢٠/٦/٢٤هـ / ١٩٩٩/١٠/٤م)

أخي الأستاذ الأديب الدكتور مرزوق بن صنيتان بن تنباك؛ مرحبًا بك في منتدى الاثنينية الأدبي؛ ولقد أسعدنا حضورك، وفرحنا بلقائك، وكم كنت أتمنى أن أشارك في تكريمك الليلة ولكنْ ظروف قاهرة يعلمها أخي الأستاذ عبدالمقصود خوجه قد حالت بيني وبين الحضور والمشاركة.

ونحن في هذا المنتدى نرحب بك وبحضورك وبمشاركتك، فأنت رجل تطل علينا من أصول طيبة، وبيئة كريمة، وأصالة ومنابع علم وخلق وأدب وتربية. نحن نتابع إنتاجك وغزير عطائك وأصالته، فأنت تلميذ من تلامذة المسجد النبوي الشريف، ورجل تربى في

www.mtenback.com

مجالس العلماء والفضلاء، ثم أنت تنحدر من أصول عربية أصيلة. ولا شك في أن هذا المزيج الطّيب العطر قد أسهم في صناعة أدبك وبَلْوَرَ عطائك، ثم إن عنايتك الخاصة باللغة العربية، وحرصك على المشاركة في كل ما يرفع من شأنها؛ هذا الذي تفعله أمر نعتز به وندعو لك، ونشكرك في نفس الوقت في عصر أعرض الناس فيه عن اللغة، أو تساهلوا بها، أو تمردوا عليها، ولقد تابعنا محاضراتك خاصة في موضوع التراث والثقافة، وشعرنا بأنك تغرف من بحر ينبع من أصل غزير.

إننا نعتز بك ونرحّب بك، ونقول لك بكل صراحة: إنك مكان الاحترام والتقدير خاصةً عند الصفوة من الأدباء والمفكرين وأهل اللغة ورموز الثقافة، وإنّ ما يسرنا أكثر هو ارتباطك واعتزازك باللغة وبأصولنا وتراثنا وتصريحك بذلك وافتخارك به، فلك منا أجمل التحيات في يوم تكريمك، ومرحبًا بك مرة أخرى كفارس من فرسان الكلمة، وأديب من أدباء هذه البلاد، ومثقف وعالم نعتز به.

***

www.mtenback.com

(٣) البدوي الذي لم يُصَب بصدمة الحضارة

مقتطفات من كلمة د. منصور الحازمي

في حفل تكريم د. مرزوق في اثنينية عبدالمقصود خوجة

(الاثنين ١٤٢٠/٦/٢٤هـ / ١٩٩٩/١٠/٤م)[١]

كتبتُ رسالة إلى مرزوق بن تنباك أقول: "رسالة" ابتداءً برسائل الصديق العزيز الدكتور مرزوق إلى الوطن، كتبها منذ سنوات وفي أوقات ومناسبات متفرقة، أقدَمُها بعنوان: (الظروف الاجتماعية المتغيِّرة) التي نشرها بمجلة (اليمامة) سنة ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م)، ربما كان في ذلك الوقت طالبًا أو مُعيدًا في كلية الآداب، جامعة الملك سعود. لا أدري، ضعفت ذاكرتي، ولكنه كان يُحس كما أحسسنا نحن الشبان الأكبر سنًا منه في ذلك الوقت بخطورة

---

(١) نظرًا لطول الرسالة؛ فقد جرى ترك أجزاء منها، للاختصار.

www.mtenback.com

تلك المرحلة التاريخية الزهية التي كنا نمر بها، مرحلة الطفرة الاقتصادية، والانفتاح على العالم، والتكالب على الثروة، وسرعة التغير، واهتزاز القيم، مما تسبب في جعل بعض النفوس الحساسة تشعر بالخوف والقلق.

لكن رسائل مرزوق بن تنباك إلى الوطن قد بدأت فيما يبدو منذ أن كان طفلاً في المدينة المنورة، ولم تتوقف حتى الآن وهو على أبواب الشيخوخه في مدينة الرياض، وإذا كان التغير الاجتماعي السريع قد فاجأه في تسعينيات القرن الماضي الهجري، سبعينيات القرن الميلادي الحالي؛ فإن قضايا أخرى قد أزعجته، فكتب عنها -أيضًا- وأعلن بشجاعته المعهودة عن "لاءاته الستة" سنة ١٤١٤هـ (١٩٧٣م):

- لا للخلل الاجتماعي.
- لا للإقليم الواحد.
- لا للمدينة الواحدة.
- لا للقرية.
- لا لجماعة المصلحة.
- لا لبؤر التميز والانحياز.

هذه اللاءات الستة، كنا نعهدها ثلاث لاءات أظن، وهناك ولا شك لاءات أخرى لم يذكرها الدكتور مرزوق بن تنباك على غلاف

www.mtenback.com

كتابه (رسائل إلى الوطن)، ومن أهمها (لاءتان) واضحتان في كتاباته الأولى، لاءٌ للفكر العامي، والثانية لاءٌ للحداثة لدول الخليج حين أنجز كتابه الشهير (الفصحى ونظرية الفكر العامي). ولكن اللاء الثانية ظلت حبيسة الإضبارات والأدراج فلم تر النور حتى الآن، ولا أظنها ستراه مستقبلاً.

كنت أراه يجمع القصاصات والنتف، ويخزنها في مكتبه، ثم لاحظت نشاطه يخفّ تدريجيًا حين انتقل إلينا الدكتور عبدالله الغذامي، وأصبح زميلاً لا تجوز مخاصمته، إضافة إلى أن كتاب الغذامي (الخطيئة والتكفير) قد حاز -أيضًا- على جائزة مكتب التربية للدول الخليج. فهذان كتابان يحوزان إذن على نفس الجائزة، أحدهما يقول:"لا"، وهو محافظ جدًا، والثاني يقول:"نعم"، وهو متحرر يدعو إلى الانفتاح والمثاقفة؛ فسبحان من يُقدِّر الأمور ويقسِّم الأرزاق! ولكن "نعم" الغذامي هي "لاءٌ" في الحقيقة من نوع آخر.

وصديقنا ابن تنباك ليس مُغلقًا متحجرًا -كما يُروّج أعداؤه وحاسدوه- بل هو رجل يؤمن بالحوار، ويقدر الرأي الآخر، وترى ذلك واضحًا في جميع بحوثه ومقالاته وكتبه. لقد وقف مُعجبًا بسعيد السرَيحي رغم اختلافه معه، ودعا إلى الحوار معه بدلاً من التشنج والإدانة والرفض.

www.mtenback.com

ورغم اختلافه مع مشجعي الفلكلور والشعر النبطي[١] إلا أنه يُعلن دومًا عن حبّه لهم، ويحاول إقناعهم بأنه لم يفكر أبدًا في الوقوف أمام الإبداع العامي، ولكنه ضد تشجيعه ونشره في وسائل الإعلام المختلفة لأن ذلك يؤدي إلى إهمال الفصحى لغة القرآن، ولغة التراث، ولغة الشعوب العربية في كل مكان.

لقد احتفلنا في جامعة الملك سعود بفوز الدكتور مرزوق بجائزة مكتب التربية، وكانت مئة ألف، مئة ألف ريال بالوفاء والتمام، وذلك مساء يوم الأحد ١٤٠٨/٣/١٠هـ، الموافق ١٩٨٧/١١/١م، قلت له في تلك الليلة، وقد لحظت أنه رغم قضائه فترة طويلة في إسكتلندا إلا أنه لا يزال محتفظًا بطباعه الأصيلة وشخصيته المميزة، كيف استطعت يا مرزوق أن تفلت من براثن الحضارة؟ كيف استطاع لسانك الاحتفاظ بنبرته البدوية الصارمة؟ وقلبك يا مرزوق لم يتحرك؟ لم ينبض؟ لم تصب بصدمة الحضارة بعد أن حَصَّنت رأسك وقلبك ولسانك؟ ألم يكن من الأفضل لو حَرَّرتَ منها واحدًا على الأقل؟ لا، لقد ولّى زمان الانبهار، وأتى زمان الصحوة، ومرزوق يقرأ الإنجليزية ويكتبها ويتحدثها، ولكنني لم أسمع منه قط كلمة إنجليزية

(١) اشتهرت تسمية الشعر العامي أو الملحون بالشعر النبطي، وهذه التسمية غير واقعية، وفيها مسبة له لأنها تنسبه للأنباط، وهم غير عرب، كناية عن عجمته، وهذا غير واقعي!!

www.mtenback.com

واحدة، إنه يعتز بعروبته وانتمائه، يعرف كثرة الأعداء الذين يتربصون بالعروبة والإسلام، فيزمع على الدفاع والتصدي، وفي الخندق كثيرون يذودون ويصدون، وجيوش التتار والصليبيين واليهود موجات متدافعة تأخذهم من كل جانب، ومرزوق في خندقه مع الآخرين يدافع ويدافعون عن جبهة مهمة قديمة اسمها الفصحى!

قلت له: إن فوز الفصحى يا مرزوق فوز ولا شك لقسم اللغة العربية، لقسمِنا، فنحن المدافعين عن هذه اللغة العظيمة، أبلينا فيها بلاءً حسنًا، ندَرِّسُها نحوًا وصرفًا، وأدبًا، ونقدًا وتعبيرًا، وبلاغة، لم نترك جانبًا منها إلا وقتلناه بحثًا وتمحيصًا، لم نترك شاردةً ولا واردةً إلا أحصيناها، أحيينا قديمها، وصبرنا على رثها ومهملها وحُوشِيِّها. والأهم من ذلك كله أننا صبرنا ولا نزال على الكثيرين من طلابها الذين لم يطلبوها، وزهقت الأرواح من امتلاء الفصول بالأنفاس المحشرجة والعيون الذابلة والأفواه المتثائبة وامتداد الأعناق المتطلعة دومًا إلى ساعة الخلاص؛ ألا ترى يا مرزوق أنه من العدل أن توزِّع قيمة الجائزة على إخوانك المناضلين؟

وابتسم بخبث، وقال: أما المئة فلم يبق منها شيء، ولكنني سأناضل معكم، سأرتحل هذه المرة إلى المحيط. وماذا ستفعل في المحيط؟ قال: ألسنا أمة تقع بين الخليج والمحيط وكلاهما خطر،

www.mtenback.com

اللهجات في الخليج واللسانات في المحيط؟

وأدركت نواياه، فأشفقت عليه من التهور والغرق في بحر الظلمات؛ وقلت بحزم مستخدمًا لهجة الرئيس: "أما هذه المرة فلن ندعك تذهب وحيدًا، لا بد من تكوين لجنة نطلق عليها لجنة البحث في الحداثة واللسانيات، وأنت تعلم أن قسم اللغة العربية لا يعمل إلا من خلال اللجان، واللجان كما تعلم أكثر ديمقراطيةً، وأقرب إلى روح العصر، فإذا لم تحبذ فكرة اللجان فلماذا لا نسميها فريق عمل (تيم ويرك)؟

وأَدرَكَ أنني إنما أفكر في توزيع قيمة الجائزة المقبلة، فسكت ولم يجب. والغريب أن بدايات قرننا الهجري الحالي (الثمانينيات الميلادية)[1] قد شهدت في بلادنا معركتين رئيستين روجت لهما صحافتنا المحلية إلى حد الاشتغال؛ إحداهما معركة الحداثة، والثانية معركة الشعر العامي. ويبدو أن تيار الأدب الإسلامي الذي ظهر -أيضًا- في ذلك الوقت كان يؤدي مهمة الدفاع عن الحِمَى والمحرمات، ولكن الحداثة كانت هي العدو الأول.

أما الفلكلور أو الشعر العامي فلم يكن على تلك الدرجة من الخطورة؛ بل إن الكثير من أنصار الأدب الإسلامي هم من المتحمسين

(١) المراد من القرن الميلادي الماضي.

www.mtenback.com

للشعر النبطي والمدافعين عنه، فمن أي الفئات نسُلُّك مرزوقنا هذا الذي نحتفل به هذه الليلة؟

نسيت أن أقول لكم إن هذا الرجل المحتفَى به، والذي "يتموضع" أمامكم هذه الليلة شيخًا وقورًا قد كان في بداية التسعينيات الهجرية (السبعينيات الميلادية) "يتموضع" أمامي في بعض حجرات كلية الآداب العتيقة بالملز بالرياض طالبًا مجدًا، ومشاغبًا في قسم اللغة العربية. ثلاثة عقود مرت علينا وعلى بلادنا الحبيبة ملأى بالإنجازات والأحداث والمتغيرات، وإنني لفخور إذ أشهد معكم هذه الليلة تكريم هذا النبت الطيب الذي خرج من بلاد "مَسْرُوح" الطيّبة العريقة ليلتحم بكل مساريح وأفنان وطننا الكبير الحبيب الطيب؛ فتهاني له من الأعماق، والشكر -أيضًا- لصاحب المبادرات وصديق العلماء والأدباء الشيخ عبدالمقصود خوجة على كل ما قدمه لنا من كرامة وحفاوة.

* * *

www.mtenback.com

(٤) قوي في الحق..

مقتطفات من كلمة د. عوض بن حمد القوزي

في حفل تكريم د. مرزوق في اثنينية خوجة

(١٤٢٠/٦/٢٤هـ / ١٩٩٩/١٠/٤م)

"إني أُدين للدكتور مرزوق بأمرين في حياتي، وأدينه بواحد، الأمر الأول: يرجع إلى يوم قابلته في قسم اللغة العربية في جامعة الملك سعود بالرياض، وكنا في أول دفعة بدأ التخصص فيها في قسم اللغة العربية من السنة الأولى، كان مدفوعًا إلى قسم الإعلام ببريق الإعلام ورغبته في التلفزيون، وكنت أصارع في الاحتفاظ بمجموعة من الزملاء يأتون إلى قسم اللغة العربية لتُفتح أول شعبة بثلاثة نفر يدرسون اللغة العربية في ذلك القسم، استطعت أن أقنعه وبدأنا المشوار، وحصلنا معًا على البكالوريوس، واصطحبنا من ذلك اليوم.

أعلم أنه لو انسحب لبقي اثنان، فلو رسبا في القسم، فهذا يعني

www.mtenback.com

أن الشعبة لن تُفتح، وبالتالي لن أكون أحد طلاب قسم اللغة العربية في ذلك الزمان؛ فهذه واحدة.

أما الثانية فعندما ابتعثتُ إلى بريطانيا، وكان قد سبقني إلى هناك لانشغالي بالماجستير في هذه البلاد، واستعجاله لعمل رسالته هناك، فاستوطن اسكتلندا، وحضرت للدراسة، وفي يوم من الأيام خرجت أتمشى في شوارع لندن ما وجدت إلا من يُفسّح كلبه صباحًا، وهن العجائز، فرجعت حزينًا إلى غرفتي قائلاً متمثلاً:

تركتُ محمدًا وكذا عليًا
وفارقتُ الأحبةَ والصحابا
وما كان الفراقُ هَوىً لقلبي
ولا نفسي تطيقُ لَهُمْ غيابا
أأتركُ مُهجتي، وأعيش فردًا
بأرض الغرب كي أرعى الكلابا

جلست فترةً أتردد بين البقاء وبين العودة؛ وبثثت أمري له ولزميلي -أيضًا- الدكتور أحمد الزيلعي، وقلت أظن العودة أقرب، فوجدت منهما تشجيعًا كبيرًا ومساندة على أن أبقى حتى استطاعا أن يقنعاني، والحمدلله رجعت بما كان يتمنيانه لي.

أما الذي أدينه به فتصحيح اسمه (تنباك)، كان ونحن ندرس

www.mtenback.com

البكالوريوس تارةً يكتب اسمه "تمباك"، وتارة يكتبه تنباك، فجلست وكاشفته الأمر، وظننت أن هذا الاسم ربما لا يحبه. على أي حال لِمَا بيننا من الصراحة والصدق قلت له: هذه مسألة يدخل في علم الأصوات بل يدخل التجويد، إذن النون أُدغِمَت في الباء، فقلبت ميمًا نلفظها: تِمباك، ولكن كتابتها تنباك، واستمر كذلك، ولديّ وثائق بخط يده بالميم. هذه واحدة.

كثير من الأصدقاء يقول عندما يتحدث عن أصدقائه شهادتي في صديقي مجروحة، أنا شهادتي في صديقي ليست مجروحة لأني أعرفه تمامًا، ولذلك فمن الآن أقول إن شهادتي صادقة، وأجزم بذلك -إن شاء الله.

عرفت الدكتور مرزوق ونحن طلاب، وعرفته في خدمة الجماعة. فعندما كنا في إنجلترا كانت مبادرة منه أولية للتفكير في إنشاء نادٍ للطلاب السعوديين المبتعثين في بريطانيا، وناقشنا أنا والدكتور مرزوق اللائحة لهذه الأندية الطلابية في بلاد الغربة في "قست هاوست"، وعلى مقربة من محطة فكتوريا بلندن. "القست هاوس" الغرفة منها بعشرة جنيهات، وناقشناها، ثم عرضناها على المسؤولين، ونجح صندوق الطلاب، وتفرعت منه مراكز في جميع المدن البريطانية التي يكثر فيها الطلاب السعوديون. وجدنا مددًا

www.mtenback.com

ورفدًا من المسؤولين في هذه البلاد؛ وجدنا رعاية لنشاط الطلاب المبتعثين، وسار قطارنا والله يرعاه.

الدكتور مرزوق لم يترك هذا؛ بل عندما عاد إلى الجامعة شرع في تكوين صندوق آخر هو صندوق التكافل الاجتماعي لخدمة بعض منسوبي الجامعة، ونجح في ذلك ولا يزال. فضل هذا الصندوق يُعطَى أو يصل إلى المحتاجين في الجامعة بسبب فكرة ناضجة نبعت من الزميل الكريم.

أنا لا أريد أن أستطرد فأثني؛ ولكن أود أن أقول للإخوة إن الثناء على المحتفَى به ثناء من محله، وأرجو ألا يخجل من ثناء الزملاء، وليسمح لي أن أحتفظ بما لديّ ولأن بيننا معروف كبير.

الدكتور مرزوق لديه أفكار جيدة، ولديه اهتمام بالعربية وأهلها وعلومها، ولعلَّ النشأة التي نشأ عليها، وسمعت طرفًا منها الليلة من المتحدثين الكرام أملت عليه أن يفكر في موسوعة تتعلق بالقيم ومكارم الأخلاق، وهذه شُرفْتُ بالعمل معه فيها، وأسأل الله أن ترى النور قريبًا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

* * *

www.mtenback.com

(٥) د. مرزوق.. عصامية فذة، وبحث رصين!!

مقتطفات من كلمة د. عبدالمحسن القحطاني

في حفل تكريم د. مرزوق من قِبَل اثنينية عبدالمقصود خوجة

(١٤٢٠/٦/٢٤هـ / ١٩٩٩/١٠/٤م)

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

حين أقابل الأستاذ الدكتور مرزوق بن صنيتان بن تنباك يشخص أمامي عصاميةٌ فذة، وعِلْمٌ واعٍ، وحضورٌ يُنبِئُ به المخبر. أما العِلْمُ فهو ذلك البحث الرصين الرزين الذي قرأته في أبحاثه وكتبه التي وصلتني، وإن كنت أتمنى أنني رأيت العولمة لأنه مهموم "بالعوربة"، إن صحت هذه التسمية. كانت هذه الكتب بين وصف تأمّلي واستخراجٍ لقضايا تتصل بكياننا القديم، وكان كتابه الذي تحدث عنه أغلبُ الباحثين أو المتكلمين وهو "الفصحى ونظرية

www.mtenback.com

الفكر العامي". وحقيقةً؛ هذا الكتاب يستحق كل تقدير، جاء من رجل واعٍ بالأساليب الشعبية وبأنواع الشعر سواء كان نبطيًا[١]، أو زجلاً، أو ملحونًا، أو "حُمَيْنِيًّا"، إن صح هذا التعبير.

وأنا وهو ومن كان على شاكلتنا ممن عاش في البادية أو عايش هذه النصوص الشعرية يطرب لها أيما طرب، ولكنْ؛ هل يستطيع أن "يجيّرها" لعالمنا العربي كله؟ لو كان باستطاعتنا لفعلنا ذلك، ولكننا لن نستطيع، بدليل إن الدارسين لكل الآداب أو للشعر الشعبي على وجه العموم يتناولونه بلغة فصيحة، فلماذا لا يدرسونه بنفس لغته التي قيل بها؟ لكي يرتقوا به إلى المتلقي ليُفْهَمَ هذا النبط؟

الدكتور مرزوق استشهد بأبيات نبطية في كتابه الضيافة. أين وضعها؟ وضعها في الهامش، وأخذ يتحدث عنها حينما جاء على الكرم، سأقول لكم بيتين منها لكي يُعْفَى عن هذه الهجمة، ولا أقول الهجمة لأن هنالك فرقًا بين أن أحبّ الشيء وأعرف مقداره -لكي لا أضعه في أمور لا ينجح فيها- أو بين أن أعادي.

فالدكتور مرزوق بن صنيتان يحب الأدب الشعبي، ولكنه يعرف أنه لن يستطيع أن يفهمه مئة وخمسون مليون من العرب. وحينما جاء

---

(١) يستعمل مصطلح النبطي، للنشر العامي، وأرى أن (النبطي) كلمة غير مناسبة لأنها تنسبه للغة الأنباط، وهي نسبة ظالمة!

www.mtenback.com

بالأبيات جاء ببيتين لجهز بن شرار[١]:

يـــا ليـــتني سَـــيّرتْ يَـــمَّ العَـــوَالي[٢]

اللـــي ترَحِّـــبْ بالمســـايير أهَلْهـــا

شـــرّابَةٍ لِلـــبن لـــو قيـــل غـــالي

مـــا صَـــكّوْا البيبـــان عَمَّـــن دَهَلَـــهَا

هـذان البيتـان أعرفهمـا ويعرفهمـا جيـدًا، ولا أقـول كلكـم تعرفونهـا لأنهـا تحتـاج أن يعـيش المـرؤ في البيئـة الـتي قيلـت فيهـا فاكتسبت أفقًا ضيقًا، وهـذا هـو دائمًا مأزق الأدب الشعبي، لكي أفهمـه عليّ أن أعـيش في بيئتـه الإقليميـة، فـإن لم نسـتطع أن نوحِّـدَ المكان والزمان فلنتوحدْ في اللغة العربية الفصيحة".

***

(١) جهز بن فازع بن شرَار، أحد مشاهير شيوخ قبيلة مطير وفرسانها وشعرائها، توفي -رحمه الله- في حدود سنة ١٣٥٢هـ.

(٢) العوالي: حي مشهور، في المدينة المنورة، غالب سكانه من بَني علي من قبيلة حرب.

www.mtenback.com

(٦) صدق مع نفسه ومجمعه!

مقتطفات من كلمة معالي الدكتور عبدالله المعطاني

في حفل تكريم د. مرزوق في اثنينية عبدالمقصود خوجة

(١٤٢٠/٦/٢٤هـ / ١٩٩٩/١٠/٤م)

موقع الدكتور مرزوق تنباك
www.mtenback.com

"بسم الله الرحمن الرحيم.

التحية الأولى أزفّها إلى مُكْرِمِ الأدباء والمثقفين الأستاذ عبدالمقصود خوجه وجيهنا المعروف؛

أما التحية الثانية فإنني ألتقطها من بين ثنايا القِيم المتناثرة في مؤلفات الدكتور مرزوق بن تنباك، وأستلها من تلك الأيام المشرقة البيضاء التي عشناها في الغربة، حينما أصدرنا الأعداد الأولى لمجلة الطالب، وقد جَمَعَتْنا في تلك الديار الكلمة، ووحدنا العلم وطلَبُهُ.

الدكتور مرزوق بن تنباك رجل صدق مع نفسهِ ومع فكرهِ ومع مجتمعه، وكلنا يعلم هذا؛ وبخاصةً الذين هم قريبون منه.

www.mtenback.com

ومن خلال هذا الصدق أنفُذُ إلى آرائه المطروحة عن الفكر العامي، هو ابن البادية وربيبها، ولكنه ينافح عن الفصحى ويذود عن حياضها، في تصوري أن هناك خلط كبير لمن يريد أن يحاكم فكر الدكتور مرزوق بن تنباك، فهو ليس ضد جماليات الشعر الشعبي، ولكنه ضد الفكر العامي، وكلنا ذلك الرجل. الفكر الذي يُشكِّلُ الأمة عاميًّا أنا أتصور أنه مرفوض، لأن هذه الأمة سوف يكون ثقلها بفكرها العربي، بلغتها الممتدة في جذور التاريخ، المترامية في أطراف الحضارة. هذه اللغة التي حملتِ القرآن الكريم، وحملتِ الإبداع الساحر، وحملتِ الثقافة والحضارة إلى جميع الأمم. إذن هناك فرق بين أن يدعو الإنسان للفكر العامي، وبين أن يتلذذ بجمالية الشعر الشعبي أو النبطي.

ولديَّ ملاحظة علْميّة مهمة أسوقها من خلال الاحتفاء بالزميل الدكتور مرزوق، وهو حَرِيٌّ بهذا الاحتفاء، وهو السؤال المطروح الذي يصبغ كل الساحة الثقافية والعلمية في الخليج، لماذا هذا الجمهور الكبير للشعر النبطي أو الشعر العامي، وليس هناك جمهور للشعر العربي؟ لأن الشعر العربي نفسه أفسح المساحة وأفسح الساحة للشعر النبطي أو للشعر العامي. الشاعر المميز مثل المتنبي وأبي تمام وهؤلاء الشعراء الأفذاذ، حتى نزار قباني لو جاء نزار قباني وعمل (طبعًا؛

www.mtenback.com

مات رحمة الله عليه) عمل أمسية لرأيت كما أقام في المغرب واستقبله أكثر من ثلاثين ألف معجب بشعره. فالقضية يا إخوان إن الشعر العربي تزحزح عن مكانه فأفسح المجال للشعر العامي.

الناحية الثانية أو الملاحظة الثانية التي ألقيتها في مؤتمر الشعر العربي الأول في فاس في العام الماضي هي ارتباط الشعر العامي بالغناء، وانزواء أو انزياح الشعر العربي عن الغناء، وحسان بن ثابت يقول:

تغنَّ في كل شعرٍ أنت قائلُهُ
إن الغنَاء لهذا الشعر مضمارُ

انتشرت هذا الانتشار الكبير لأنها غنيت على الأرغون وغنيت في الشارع، وتجاوزت وتمردت على كثير من تلك الحياة الأرستقراطية التي كانت موجودة. إذن؛ الغناء لو أنت لاحظت الآن الدكتور حمزة المزيني قال كلمة، قال (في الملاعب). الملاعب ذكرها الصفدي[1] في كتابه (توشيح التوشيح). ويبدو أن المعركة قد ابتدت، أو النقاش قد ابتدى من هذه الكلمة، الصفدي في كتابه "توشيح التوشيح" قال عن الموشحات إنها: "ملاعب".

(١) العالم صلاح الدين الصفدي (ت٧٦٤هـ).

www.mtenback.com

وعندنا في قبائل الحجاز سواءً في مكة أو في المدينة نحن نسمي الملعب "ملعبة". إذن الدكتور مرزوق كما يبدو لي -وإذا كنت مخطئًا يصححني- هو ليس ضد جماليات الشعر الشعبي لأن الشعر الشعبي موجود من القرون القديمة من أديال ابن قزمان، وكان العمال في بغداد ينشدون الشعر الشعبي في بنائهم، البناؤون إلى أن جاء أبو العتاهية الذي قيل بأنه يخرج شِعرَهُ مِنْ كُمِّه، وذلك لسهولة شعره.

الدكتور مرزوق أتصوّر أنه يوافقني، ولدي دليل مادي يقسم حجة الدكتور مرزوق إذا قال غير هذا حينما اشتركنا في مهرجان الشعر الخليجي للقصة والشعر الذي ذكر في سيرته عام ١٤٠٨هـ وضعوني ناقدًا للشعر العربي، ووضعوا الدكتور مرزوق ناقدًا للشعر الشعبي. والسلام عليكم.

***

www.mtenback.com

(٧) المنافح عن لغة القرآن

مقتطفات من كلمة أ. مصطفى حسين عطار

في حفل الاثنينية لتكريم د. مرزوق

(١٤٢٠/٦/٢٤هـ / ١٩٩٩/١٠/٤م)

صديقنا الدكتور مرزوق؛ أعتقد أنه من أفضل أساتذة الجامعات؛ لأنه لم يقف ضمن جدران الجامعة، ولم يقف في أداء رسالته على ما هو مطلوب منه من محاضرات، بل سعى سعيًا حثيثًا لأن ينال درجة الأستاذية. وكما سمعتم من الدكتور الزيلعي أنه تحَصَّل عليها في مدة قياسية، ومع الأسف بعض الإخوان من رجال الصحافة يقولون للأستاذ الدكتور، وبعضهم يقول إنه مدير الجامعة والرئيس الفلاني منح فلان الأستاذية، مدير الجامعة ولا أكبر منه يستطيع أن يعطي أستاذ الجامعة رتبة الأستاذية، إنها رتبة علمية دونها خرط القتاد.

www.mtenback.com

حينما يُقال الأستاذ الدكتور؛ فإن ذلك نتيجة جهد جهيد وعمل جبار، ورؤية واضحة لجهوده وأخلاقياته في التدريس والبحث العلمي هو خدمة المجتمع. فالدكتور مرزوق استطاع أن يتجاوز هذه الخطوات في سنوات لغيرته ورجولته وأمانته في القيام بواجباته كأستاذ عالم، وكلنا يعرف ما دور العلماء في تعليم الناس وتثقيفهم ومنعهم من الوقوع في شرور الجهل وفي شرور الأمية. فمرزوق استطاع أن يحصل على الدكتوراه، وبعدها توجه إلى النشاط الخارجي كمحاضر وكمنافح وقائم، شَرَعَ قلمه ليقف ضد من يريد أن ينال من لغة القرآن، وحجته أن اللغة العربية ليست لغة عادية، إنها لغة القرآن ولغة الإسلام، واللغة التي امتن الله بها على المسلمين وعلى رسوله ليكونوا شهداء الله في أرضه. فكلما ذهبت إلى الرياض أو قرأت مجلةً علمية إلا وأسمع وأقرأ أن الدكتور مرزوق له محاضرة، وكلها تصب فيما نقول عن الدفاع عن اللغة العربية والوقوف وتفنيد حجج الذين يريدون أن يسيطروا بما يقال عن الأدب العامي.

وأنا أعجب من الذين يدافعون عن الأدب العامي ولا يحتفلون باللغة العربية وآدابها وتعلمها؛ إنك ترى الآن الخريجين ومع الأسف الشديد ممن يتعاطون مهنة التدريس لا يحتفلون بقواعد اللغة العربية وبالتعمق في أسرارها، وهذا أمر خطير وشائن، وهذا الذي يدفع من

www.mtenback.com

أمثال الدكتور مرزوق أن يقفوا لهذا الأمر الخطير، وليكفوا الناس عن هذا. ولو قرأوا في تاريخنا الأدبي واللغوي لرأوا أن الخلفاء والأمراء كانوا يبعثون أولادهم إلى البادية ليستقيم لسانهم ولتصلح لغتهم، فيذكرون أن الوليد ابن عبدالملك وهو أحد الخلفاء الأمويين العظام لوحظ أنه يلحن وسببه أن أمه كانت تمنعه من الانصراف الكامل للبقاء في البادية.

* * *

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

(٨) أمين فيما يَطرح!

مقتطفات من مقال للأستاذ معيض البخيتان[١]

إنه الدكتور الأديب مرزوق بن تنباك الحربي، ولكوني أضغط على (حربي) فالرجل حربي بمعنى هذه الكلمة؛ وخاصة إذا احتد معه النقاش في الأمور التي لا يبغي عنها حولاً، ولا يتوجس لها مفارقة.

والدكتور ابن تنباك صاحب تأنٍ معروف، لا يكتب في الصحافة إلا إذا غبَّر وقت على حضوره الصحفي. كما أنه لا يأبه بالشهرة وإن كانت في الزوادة وبين التضاعيف التي تحت يده.. عربي

---

(١) قراءة في جهود مختارة، معيض البخيتان، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص١٤٥-١٥٥.

www.mtenback.com

السحنة واليد واللسان، كما قال أبو الطيب.. لا.. بل إنك عندما تقابله لأول مرة تحس أن الرجل نزل للتو من مضارب الفصحاء الغيارَى.. وأول ما يتبادر إليك حديثه الذي لا يمل عن شهامة القوم ونخوتهم وجهة انتجاعهم..

أقول أحب أن أضيف إلى هذه المعلومات شيئًا توصلت إليه بنفسي وليس عن طريق الرجل، وهو أنني قبل سنوات مضت كنت أزور بعض المراكز الرسمية للبحث عن ذكر لأسماء القادة والمشاهير من الرجال الذين كان لهم دور بارز في الجهاد أثناء توحيد البلاد وقيادة الملك المؤسس لعلمي المسبق أن هناك مجموعة كبيرة لم يرد لهم ذكر فيما تحت أيدينا من مصادر. وفي أثناء بحثي في أحد المرافق، وجدت قائمة تضم أسماءً لقادة المحاربين ورفقاء السلاح الذين وفدوا تلك السنة على الملك عبدالعزيز، ومن هؤلاء النفر صنيتان بن تنباك الحربي على رأس مجموعة من جماعته، حيث أمر له الملك بما يلزم مثل أمثاله من كبراء القبائل المخلصة. وصنيتان هذا والد مؤلفنا، ومع الأسف الشديد لم أطلب تصوير تلك القائمة لأنني حينها كنت أبحث عن أسماء بعينها.

ولكنه والحق أقول من المطلعين الأصلاء الذين بنوا ركائز معارفهم على العمد من المراجع الحية. كما أنه أديب بطبعه إذا أشر

www.mtenback.com

أو بحث في أمر من الأمور للآداب بشمولها. كما أنه أستاذ جامعي أمين فيما يطرح، عارف بأحوال الجزيرة العربية وتركيبة ما فيها من الحياة والنبوغ والانكفاء.. ولشدة حرصه على سمو المثل وطلاقة التاريخ بما تعني هذه الكلمة من حقول التراكم والتعدد المرحلي.. ناضل بقلمه وفكره عن طبيعة الإنسان العربي وسر تفوقه وخلود ما مهره في هذه البقعة من الأرض.

لقد دفع إلى المكتبة العربية جهودًا تذكر فيشكر عليها؛ سواءً عن العادات والتأصيل الثقافي، أو عن المنحى الحضاري بقيمته التي لا تزيدها الأزمان إلا جَلاءً وثباتًا الأمر الذي مَيَّزه وعَرَّف به عند المهتمين، كما أنه يعد من المنافحين الأقوياء عن اللغة العربية بمعماريتها الإبداعية ومناطها الممتد.

ومع أن الرجل له جذوره البدوية ونجاره المحض؛ فإنه ظل يستتكف بكل صلابة وجرأة ألاَّ تكون حركة التوصيل المعرفي والفكري إلا باللغة الخالدة.. اللغة التي شرفها الله وقدسها بكتابه العظيم وسنة نبيه، ومن ثم نظام ما تداوله الخلق عبر نصوصها المبهرة ووفق أنساقها ومجازاتها وحركاتها الدافعة.

إني لأرجو من الله جل جلاله أن يكتب له الأجر هو وثلة من الشرفاء الذين نذروا أنفسهم ذيادًا عن حياض لغة آبائهم وأجدادهم

www.mtenback.com

مكملين ذلك الدور الذي عقلوه وحذقوا مفاهيمه. فالشعوبية وحيلها، وكل رويبضة من رهط المدائن في بلاد المسلمين أو ما يقتدون به من المتوترين المبتورين، أو ضُلاَّل المستشرقين -لا زال لهم نقيقهم، ولكن يأبى الله إلا إتمام نوره.. فالعامية وهرف العوام حالة من حالات التبدي المقيت، ومثلبة سيتحدث عنها التاريخ لا محالة. ولعل الدكتور الغيور قد أوضح هذا ورفع به عقيرته في حين أن الكثرة الكاثرة تتزاحم وتتفاخر بالانهزامية والتقوقع.. وهكذا تكون المصداقية والإخلاص مع تاريخ البلد وتنوره وقيمته بين الأمم والشعوب..

***

موقع الدكتور مزروع بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

(٩) مرزوق بن تنباك.. قِيَم وشِيَم[١]

(بقلم: د. عائض الردادي)

د. مرزوق بن صنيتان بن مرزوق بن راشد بن تنباك الشِّدَادِي العَمْري الحربي، نشأ في رحاب المدينة المنورة، وتلقى تعليمه فيها بين المدارس الحكومية وحلقات المسجد النبوي الشريف، وبعد الشهادة الثانوية العامة التحق بجامعة الملك سعود في الرياض، وعُين معيدًا فيها، ثم ابتعث إلى بريطانيا، وحصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه من جامعة أدنبره، وبذلك عايش حضارة الشرق والغرب.

عمل أستاذًا في الجامعة، وحصل على الأستاذية، وتولى وكالة كلية الآداب، وبرز واحدًا من الأدباء والنقاد والدارسين الذين

---

(١) نشرت هذه الكلمة في نشرة جسور التي يصدرها مركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض، العدد (٢٦) جمادى الآخرة ١٤٤١هـ (يناير ٢٠٢٠م).

www.mtenback.com

تصدروا المشهد الثقافي: تدريسًا ومحاضرةً، وتأليفًا ومشاركةً في كثير من المؤتمرات والندوات الثقافية والمقالات الصحفية، وعضوية مجالس ولجان كمجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الثقافية، وعضوية اللجنة العلمية فيها.

من أبرز مؤلفاته كتاب «الفصحى ونظرية الفكر العامي» الذي أحدث حراكًا ثقافيًّا حين صدوره، وناله كثيرٌ من النقد والدراسة معه أو ضده، وحصل على جائزة مكتب التربية لدول الخليج العربية. وقد حضرت احتفال تسلمه الجائزة في البحرين عام ١٤٠٨هـ، وهو من أبرز المدافعين عن اللغة العربية الفصحى أمام ما تتعرض له من هجمات من المعادين أو المهزومين حضاريًا، وله إلى جانب هذا الكتاب «في سبيل لغة القرآن»، وكتاب «الثقافة، اللغة، العولمة».

تميز د. مرزوق بالصراحة والوضوح في محاضراته وحواراته المكتوبة والمشاهدة، وكذلك في تغريداته في المغرَّد (تويتر)، وفي مقالاته الصحفية، فهو ممن يملك زمام الكلمة المعبرة بدقة من دون المساس أو الانتقاص من الآخرين، مع استجماع الفكرة في أسلوب سهل سلس في اختيار المفردة وتركيب الجملة.

عُني بجانب القيم والشيم العربية والإسلامية، ولا أبالغ حين

www.mtenback.com

أقول -عن معرفة- إنه يقرن القول بالعمل في تطبيق تلك القيم والشيم ماديًّا ومعنويًّا، فكم باحثٍ قدم له الدعم والنصح والإرشاد، وهو ممن يفرح إذا اطّلع على إنتاج علمي لباحث، ويشجع الباحث إذا علم باتجاهه إلى دراسة موضوع معين، ولا تأخذه غيرة بعض الباحثين إذا اطلع على بحث علمي جيد لباحث، وكثيرًا ما راجع بحوثًا ودراسات للباحثين دون أن يظهر اسمه، بل قد لا يعلم ذلك غيره.

ألّف في القيم كتبًا مثل: «الغيور والصبور»، و«الجوار عند العرب»، و«الضيافة وآدابها». لكن أبرز إنتاجه في هذا هو «موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية» الواقعة في ٥٢ مجلدًا.

فهو الباحث الرئيس والمحرر لها، وحشد لها جمعًا من الباحثين، وكانت عملاً ثقافيًّا مميزًا في زمن يحتاج أهله إلى تلك القيم والشيم أمام زحف الحضارة المادية المتساهلة في جانب القيم:

(فقَوِّمِ النفس بالأخلاق تستقِم).

اختلف مع بعض المثقفين في جوانب فكرية، ولكنه اتسم بجانب الحفاظ على القيم الأخلاقية، فهو لا يستعدي على من يخالفه، ويتوقف عن الحوار إذا رأى أن الزمن غير ملائم للحوار، وليس ممن يوظف مرحلة الضعف عند الآخر للانقضاض عليه أو النيل منه، فإذا ما زال الظرف عاد إلى الحوار وإبداء الرأي.

www.mtenback.com

كل جانب من جوانب د. مرزوق يحتاج إلى وقفات: طالبًا متفوقًا، وأستاذًا جامعيًّا بارزًا، ووطنيًّا تملأ الوطنية اهتماماته، ومؤلفًا رافدًا للمكتبة بكتب وبحوث ومقالات (علمية وصحفية)، وأديبًا ذا قلم ولسان بيانيين، وناقدًا أدبيًّا واجتماعيًّا، ومفكرًا مهتمًّا بغرس القيم ومكارم الأخلاق في نفوس الأجيال، ومهمومًا بهموم أمته، ولكن السطور المحددة للمقالة لا تتسع لأكثر من ذلك.

***

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

(١٠) د. مرزوق بن تنباك.. وزامر الحي![1]

(بقلم: د. فائز الحربي)

كم لدينا من الأطباء المتميزين؟ وكم بيننا من رجال الأعمال الناجحين؟ وكم بيننا من رموز الأدب والثقافة المبَرِّزين؟ لكن هل خدم الإعلام هؤلاء، وسعى إلى التعريف بهم وبإنجازاتهم وبتجارب النجاح التي سطروها بجهدهم وعصاميتهم؟

هل أعطاهم الإعلام عُشر ما يعطيه لاعبي كرة القدم؟

وهل أعطتهم قنوات الملايين ربع ما أعطته لشعراء العامية؟

أتذكر هذا كلما تذكرت النابهين في بلادنا، الذين أتحدث

(١) نشرت هذه الكلمة في نشرة جسور التي يصدرها مركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض، العدد (٢٦) جمادى الآخرة ١٤٤١هـ (يناير ٢٠٢٠م).

www.mtenback.com

اليوم عن واحد منهم على سبيل المثال، إنه مثال من أمثلة الكفاح والعصامية. نشأ في بادية هذا الوطن كما ينشأ أمثاله، إذ كان طموح والديه لا يتجاوز أن يتعلم فك الحرف، لكي يكتب رسائل الأسرة، أو يقرأ الرسائل الواردة إليها. التحق بالمدرسة الابتدائية، ثم المتوسطة، ثم الثانوية، لكن طموحه غير العادي جعله يندفع لإكمال دراسته الجامعية، وتمكن من الالتحاق بجامعة الرياض (الملك سعود حاليًا)، وحصل على شهادة الليسانس في كلية الآداب بتفوق، فعُيِّن معيدًا، ثم ابتعث إلى بريطانيا لاستكمال دراسته العليا، ومن هناك عاد يحمل درجة الدكتوراه بتفوق أيضًا.

إنه أستاذ الأدب العربي أ. د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك الذي لم يقف طموحه عند حدود عمله الوظيفي، ولم يحصر نفسه داخل الفصل الدراسي بين التلقين والتصحيح؛ بل تجاوز ذلك إلى حضور ثقافي فاعل، حتى عرف بوصفه من أبرز أساتذة النقد الأدبي، ولمع على الساحة الثقافية والاجتماعية؛ حين أعلن الحرب على أكثر من جبهة، فكانت لاءاته الشهيرة: لا للفكر العامي، لا للحداثة، لا للخلل الاجتماعي، لا للإقليمية، لا لجماعة المصلحة.

عُرِف بوصفه أحد أبرز المنافحين عن اللغة العربية من منظور فكري لا مِهْني. فأصدر كتابه الشهير: «الفصحى ونظرية الفكر

www.mtenback.com

العامي» الذي تجاوز صداه حدود الوطن، فاستحق التكريم عليه من «مكتب التربية العربي لدول الخليج» عام ١٤٠٨هـ.

واصل د. مرزوق مسيرته العلمية والأدبية، وأثرى الساحة بمقالاته ومحاضراته ذات الطرح الإعلامي الجريء والنقد الصادق، وألف عديدًا من المؤلفات المسكونة بنزعة الدفاع عن تراث الأمة، فكان من عناوين مؤلفاته: «الفصحى ونظرية الفكر العامي»، «الغيور والصبور»، «الجوار عند العرب»، «رسائل إلى الوطن»، «في سبيل لغة القرآن»، «الضيافة وآدابها»، «مصطلح الأدب الإسلامي»، «الثقافة.. اللغة.. العولمة»، «الوأدُ عند العرب بين الوهم والحقيقة»، ثم كتاب: «موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية» الذي صدر في أكثر من خمسين كتابًا، كان فيها المحرر الأول ورئيس الفريق العلمي.. وتقديرًا لإنجازاته؛ فقد بادرت اثنينية عبدالمقصود خوجة بتكريمه عام ١٤٢٠هـ، كما كرَّمه القسم الثقافي بجامعة الدول العربية عام ١٤٢٥هـ.

وبعيدًا عن المجال الوظيفي والتخصصي، فإن د. مرزوق بن تنباك يمتاز بشخصية إيجابية منفتحة على الآخرين، لا يتوانى عن الإسهام في أي عمل تعاوني جماعي، عرف زملاؤه ذلك عبر دوره الرائد في قيام رابطة الطلاب السعوديين في بريطانيا، ثم في تأسيس

www.mtenback.com

نظام صندوق الطلبة السعوديين، الذي تمكن بعد قيامه من تأسيس أندية الطلاب السعوديين في بريطانيا وإيرلندا لأول مرة، وتمخض عنه إصدار أول مجلة طلابية، ما جعل زملاءه يجمعون على انتخابه ليكون ممثلاً لهم في مجلس الجامعة، ثم ممثلاً لطلاب الدراسات العليا الشرقية والآسيوية في جامعة أدنبرة عام ١٩٨١م.

وبحكم علاقتي بهذا الأستاذ الفاضل، فقد عرفت ذلك عن كثب، إذ كان أول من شجعني وآزرني عندما كنت في بداية الطريق لا أستند على خبرة علمية كافية، ولا علاقات اجتماعية داعمة. ولا أنسى أنني عندما قدمت له مسودة أول بحث تاريخي ليكتب له مقدمة، وإذا به بعد أن قرأ الكتاب وكتب المقدمة يعيد لي النسخة ومعها شيك بمبلغ من المال، وأسمعني من عبارات التشجيع ما لا يُقدَّر بالمال.

وأعرف لأبي راشد مواقف إنسانية تصور روح الوفاء والتضحية، لا يتسع المجال لذكرها، لكنني أشير إلى اثنين منها فقط، الأول: وقوفه مع شقيقه محمد عندما أصيب بمرض عضال استدعى ذهابه للخارج والبقاء هناك أكثر من ستة شهور، فلم يتردد أبو راشد في الانعتاق من كل التزاماته العائلية والوظيفية، ويتفرغ لرعاية أخيه، ومرافقته إلى أن عاد إلى الوطن سليمًا معافىً.

www.mtenback.com

والثاني: وقفته الوفائية النادرة عندما توفي صديقه ورفيقه د. عوض القوزي، فأقام في منزله عزاءًا لصديقه في بادرة لم يسبق أن رأيت مثلها.

والمجال يضيق عن الحديث عن هذا الرجل، لكنني أحببت أن أطرح التساؤل الذي يردده زملاء د. مرزوق وتلاميذه ومحبوه: كيف يُكَرَّم هذا الرجل من قبل هيئة خليجية وهيئة عربية، ومنتديات خاصة، ويتأخر تكريمه من قبل الهيئات الرسمية الثقافية في بلادنا؟ أم أن صراحة الدكتور، ولاءاته الشهيرة قد أخرت تكريمه؟!

***

موقع الدكتور مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

www.mtenback.com

(١١) مرزوق بن تنباك: شجاعُ الرأي رفيعُ الثقافة[١]

(بقلم: د. حمزة المزيني)

موقع مرزوق بن تنباك
www.mtenback.com

بيني وبين الدكتور مرزوق بن صنيتان بن تنباك عدد من المشكلات، وسوف أشير إلى اثنتين منها: وأولى المشكلتين أنه يزعم ويكرر هذا الزعم دائمًا أنني أكبر منه سنًّا، ولا يمل الأستاذ الدكتور مرزوق من دعم هذا الاحتجاج الباطل بأوهى الحجج وأضعفها. ومن تلك الحجج الضعيفة قوله: إنني كنت زميلاً لأخيه الأكبر عقاب بن تنباك في السنة السادسة الابتدائية في مدرسة ذي الحُلَيفة في المدينة المنورة، فيما كان هو حين ذاك في السنة الثالثة الابتدائية! وهذا صحيح؛ لكن سعادته نسي أنني "حضري"، دخلت

(١) نشرت هذه الكلمة في نشرة جسور التي يصدرها مركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض، العدد (٢٦) جمادى الآخرة ١٤٤١هـ (يناير ٢٠٢٠م).

www.mtenback.com

المدرسة بعد إكمال السنة السادسة من عمري مباشرة أما هو فكان "بدويًّا"، ولم يدخل المدرسة إلا في السن الثالثة عشرة.

ومن حججه الواهية الأخرى احتجاجه بتاريخ ميلاده المسجَّل في حفيظة نفوسه الذي يتبين منه أنه أصغر مني سنًّا. لكن سبب تاريخ ميلاده المزيَّف هذا أن له واسطة قوية في إدارة الأحوال بالمدينة المنورة، ولذلك فقد عدلوها له (قبل عصر الحاسب الآلي)!

والمشكلة الثانية أنني كتبت أولى إسهاماتي في الصحافة المحلية عنه. فقد كان هناك نقاش يدور في الصحافة المحلية عن قضية اللهجة العامية ودراستها؛ وشارك الدكتور مرزوق في ذلك النقاش وهو ما يزال طالبًا في مرحلة الدكتوراة في بريطانيا بمقال نشرته له جريدة "الجزيرة" يهاجم فيه بعنف دراسة اللهجات، ويزعم أن الغربيين لا يدرسون لهجاتهم هم، وإنما يدرسون لهجات الشعوب الأخرى، ومنها اللهجات العربية لأغراض خفية.

وكنت وقتها قد عدت للتو من البعثة متخصصًّا في اللسانيات التي تهتم بدراسة اللغة العامية منها وغير العامية. لذلك؛ فقد رددت عليه ردًّا حماسيًّا بيَّنت فيه إسهام الغربيين في دراسة العاميات في لغاتهم هم، وأن دراساتهم للهجات العربية لا تعدو أن تكون تعميمًا للمناهج العلمية التي يتبعونها في دراسة أية لغة. لكنني أقول لوجه

الحق إن الأستاذ الدكتور مرزوق لم يغضب مني بسبب ذلك التعقيب، إلا أنه على الرغم من قوة الحجج التي أوردتها لبيان خطأ آرائه في هذه القضية لم يغير رأيه ذاك إلى الآن.

وقد تبيَّن بعد ذلك بسنوات ما كان يؤرق الأستاذ الدكتور مرزوق فيما يخص تنوعات الكلام العربي غير الفصيحة. فقد تصدى لتلك الموجة العارمة التي برزت في تلك السنوات، وتتمثل في الاهتمام بما يسمى بالشعر العامي. وتحتاج هذه القضية إلى التفصيل حتى يتبين موقف الأستاذ الدكتور مرزوق منها على حقيقته. فينحصر نقد الأستاذ الدكتور مرزوق في نقد ذلك الاهتمام غير المسوَّغ بنوع الشعر الذي ساد مؤخرًا وهو النوع الذي يمكن أن يكون الاهتمام به طريقًا إلى فساد الذوق الفني بسبب تدني لغته وأخيلته وموضوعاته. فقد كان معظم منشئي ذلك الشعر من المتعلمين الذين يستخدمون القوالب الشعرية لصياغة نوع لغوي لا يتجانس مع اللغة التي كانت تلك القوالب تصاغ فيها. وبيَّن الدكتور مرزوق أن مثل هذا الشعر يتسبب في شيوع الفكر العامي الذي ينشأ من الاهتمام الزائد به انحسارُ الفكر المثقف الذي تقوم أسسه على اللغة العربية الفصحى. والأستاذ الدكتور مرزوق محق كل الحق في الموقف المبدئي تجاه ما نسمعه ونراه من طغيان ما أسميه أنا "بالكلام المدلَّع" الذي يصنف زورًا بأنه شعر.

ولإلقاء المزيد من الضوء على هذه المسألة يلزمني الاعتراف أولاً بأنه لا يمكن أن تقتصر أية لغة في استعمالها على مستوى لغوي واحد. وما تشهد به الملاحظة ويؤيده الدرس العلمي أنه لا يمكن إحصاء الأساليب المتنوعة التي يستخدمها متكلمو أية لغة - ومنها اللغة العربية قديمًا وحديثًا. وأكثر من ذلك أنه يمكن للمتكلم الفرد نفسه أن يستعمل عددًا من الأساليب التي يختلف بعضها عن بعض في المفردات؛ وفي التراكيب النحوية والصرفية. وكل ذلك بحسب المقام الذي يجد نفسه فيه. كما أن من الطبيعي أن توجد أشكال من الإبداع الأدبي المتنوع ومنه ما يمكن أن يكون مصوغًا بغير اللغة الفصحى.

ويعرف الأستاذ الدكتور مرزوق كما يعرف أكثر المثقفين أنه لم يكن لبوادي جزيرة العرب وأريافها وبعض حواضرها قبل انتشار التعليم في العقود السبعة الماضية شيء يدخل في باب الشعر إلا ذلك النوع الذي كان يصنفه الناس غير المتعلمين بأنه شعر. وهو شعر لا ينتمي في تركيبه النحوي من حيث التفاصيل إلى اللغة الفصحى. ولا يمكن للأستاذ الدكتور مرزوق أن يكون ضدًّا لذلك الشعر ولا للّغة التي يقوم عليها.

وكيف يمكن للأستاذ الدكتور مرزوق أن يقف موقفًا معاديًا

من ذلك الشعر وهو الذي يعرف أكثر من غيره تلك النماذج الجميلة منه وتلك القصائد الفخمة التي تتحدث عن الفروسية ومكارم الأخلاق، وتصف وصفًا صادقًا دقيقًا بأجمل لغة الحياة في الجزيرة العربية في فترة ما قبل التوحيد وما قبل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الكبيرة الأخيرة؟

وكيف يمكن للأستاذ الدكتور مرزوق أن يقف من ذلك الشعر موقفًا معاديًا وهو الذي نشأ في مجالس كبار الرواة الذين يذكّرون بالرواة العظام في التراث اللغوي العربي الفصيح، وهي المجالس التي كان يُستخدم فيها نوع أدبي من اللغة في الشعر والقصص لا ينتمي إلى اللغة اليومية العامية إلا من حيث الإطار العام. ومن أشهر الرواة الذين سمع عنهم الأستاذ الدكتور مرزوق تلك النماذج الفخمة من الشعر، الراوية جايز بن ربيق[1] العَمْري الذي كان يحثه أبوه على حضور مجلسه للاستماع إلى سوالف الرجال وغيره.

ولم يكن جازي بن ربيق الوحيد بل كان هناك رواة أفذاذ آخرون ممن عرفتُهم وعرفهم الدكتور مرزوق كانوا مصدرًا غنيًّا للثقافة الشفهية التراثية بما فيهما من تنوُّع، ومنهم خالي غيث بن فرج

(١) لعله يقصد: جايز بن تنباك.

الحجَيْلي، وعبَيْد بن مقبول السراني، وحيا بن محمد السرَّاني، ومحمد الوسيدي، وعبد االله بن شلية الرحيلي، وسَكَّات المحمدي، وناهض بن بالود الظاهري، وعلي بن عصيلان الظاهري ـ رحمهم الله، وغيرهم. هذا غير أولئك الذين توفوا في زمن أقدم وما تزال ذكراهم حية مثل محمد علي بن عساف الأحمدي، وابن مطلق الأحمدي، والقرف الحازمي، وابن عاصم الزبيدي، ومحمد علي بن سويعد القرافي الحازمي، وغيرهم كثير.

لقد كانت مجالس أولئك القوم مدارس حية لتدارس مكارم الأخلاق ولاكتساب اللغة الجميلة الفخمة التي يصاغ بها ذلك الشعر الجميل وتلك القصص الماتعة. ومن أروع ما يمكن أن تستمع إليه في مجالس أولئك القوم تلك اللغة الراقية المُحْكَمة التي يصوغ بها الخصوم في مجالس الاحتكام دعاواهم في القضايا التي يحتكمون فيها إلى أولئك الرجال الذين يسمون "بالعوارف". إضافة إلى الشعراء الذين يرتجلون الشعر فيما يسمى "بالمحاورات"، وكانت تسمى "بالملاعب".

ويقوم ذلك الشعر على لغة فنية راقية تعتمد الرمز والتورية والتلاعب بالألفاظ لإخفاء المعاني العميقة التي يتبارى المتناظرون في تناولها. ومن أبرز أولئك الشعراء الذين ما تزال الذاكرة تحتفظ بجميل أشعارهم راضي الرحيلي، ورابح الرحيلي، وحاسن المطرفي،

وصالح الجهني، ولافي الدبياني العوفي، وسليم العَوفي، وغيرهم كثير. لذلك فالأستاذ الدكتور مرزوق مدين لذلك التراث في تكوينه الثقافي، كما أدين له أنا بشيء كثير في تلك المجالس العامرة، ولإبداع أولئك الشعراء. بل أزعم أنها تركت في حياتينا آثارًا لا تمحى، وهي ما تزال توجهنا بصورة غير واعية في تصرفاتنا اليومية ونظراتنا إلى كثير من المُثُل، بل لا أبعد عن الصواب إن قلت إن أثرها فينا يفوق الأثر الذي تركته الدكتوراة والتعليم الذي مررنا به كله. ونظرة واحدة للدراسات العلمية التي أنجزها الأستاذ الدكتور مرزوق كافية في الدلالة على ذلك الأثر الباقي. فقد كتب كثيرًا عن مكارم الأخلاق في الشعر العربي القديم كالكرم والجيرة، وغير ذلك.

وليس شيء أحب إليَّ من الجلوس إلى الأستاذ الدكتور مرزوق والاستماع إليه وهو يروي تلك القصائد والمقطعات الجميلة من الشعر البدوي الأصيل. وهو بالمناسبة من حفاظه ورواته. لكن الشيء الذي لا يمكن للأستاذ الدكتور مرزوق ومَن شاكله في النشأة، ولا لمحبي الأنواع الرفيعة من الثقافة، أن يرضوا به أو يقرُّوه إنما هو ذلك السيل الجارف من الإنتاج الغث الذي استحوذ تقريبًا على منافذ النشر المذاع والمكتوب كله. بل وصل الأمر إلى أن كثيرًا من الشباب لم يعودوا يتذكرون من أسماء الشعراء إلا أولئك الذين ينتجون هذه الأنواع من الكلام الفج.

لقد وجَّه الأستاذ الدكتور مرزوق اهتمامَه لكشف هذه الأنواع الغثة من الكلام، وألف كتابًا فريدًا في بابه للبرهنة على مدى الخطر المحدِق بالثقافة الرفيعة نتيجة لإعطاء هذا اللون تلك المكانة التي لا يستحقها. ويتبين مما قدمت أن الأستاذ الدكتور مرزوق لا يناقض نفسه حين يقف موقفًا نقديًّا حاسمًا من تلك الأنواع التي تنسب زورًا للشعر البدوي. أما الشعر البدوي الجميل الأصيل الذي كان يسود في بوادي الجزيرة العربية وما تزال بقاياه فيها إلى الآن فنوع رفيع من الإبداع الأدبي لا يمكن لمن يتذوق الإبداع الفني إلا أن يقدِّره ويستمتع به.

بقي أن أقول: الأستاذ الدكتور مرزوق يتحلى بشجاعة أدبية تجعله يعبَّر عن آرائه التي كثيرًا ما تخالف السائد. ومن أشهر كتبه التي ألَّفها في هذا المنحى كتاب "الوأد" الذي عرض فيه لظاهرة كان يُظن أن ما قالته عنها المصادر العربية القديمة هو الحقيقة. لكنه بيَّن بشكل مُقنِع أن ما قيل عنها لا يعدو أن يكون من قبيل الأساطير.

في هذا العدد تكريم لمثقف ملتزم بقضايا مهمة من قضايا الثقافة العربية، وهو يستحق هذا التكريم.

ختامًا؛ أرجو لأخي وزميلي الأستاذ مرزوق بن صنيتان ابن تنباك التوفيق.

***

(١٢) كما عرفته طالباً ومبتعثاً وأستاذاً جامعياً[١]

(بقلم: د. أحمد الزيلعي)

عرفت أخي مرزوق بن صنيتان بن تنباك الحربي (شهرته: مرزوق بن تنباك) منذ حوالي ٤٧ عامًا حينما التقيته أول مرة في بيت صديق الجميع الفقيد الغالي الأستاذ الدكتور عوض بن حمد القوزي الذي جمعته بالدكتور مرزوق زمالة وصداقة حميميّة استمرت حتى وفاته (رحمه الله).

كان وقت التقائي به نهارًا، وكان مرزوق شابًّا ممتلئًا قليلاً مقارنة بقضافته الحاليّة التي لا تخطئها العين. كان حسن الهندام، حليق الذقن، له شارب كثّ، وخُصْلَة من شعر رأسه الحالك السواد

(١) نشرت هذه الكلمة في نشرة جسور التي يصدرها مركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض، العدد (٢٦) جمادى الآخرة ١٤٤١هـ (يناير ٢٠٢٠م).

تتدلى تحت العِمَامَة من خلف رقبته، تلك كانت موضة العصر آنذاك لمن هم في مثل عمره وهندامه.

عاش مرزوق في المدينة المنورة وأحوازها، وعايش حياة الحاضرة والبادية والريف، فأخذ من البادية شجاعة أهلها وكرمهم وصدقهم وصراحتهم ورجولتهم وأخوّتهم، ومن الحضارة كياستها وظرفها وحسن معشرها. شدّني الشاب مرزوق حينما التقيته لأول مرة في بيت الدكتور عوض القوزي بثقافته المبكّرة، وأدبه الجمّ: أدب الدرس وأدب النفس، كان على اطلاع غير قليل على ثقافة ذلك الزمان.

وكان يتحدث عما يدور على الساحة الثقافية – حينذاك – بثقة تامّة، ومعرفة أكيدة، يستشهد بالشعر باللسانين الفصيح والعامي، يتحدث عن القبائل وأصولها وأنسابها وديارها وعاداتها حديث العارف بها، وبغزواتها التي كانت تشنّها على ديار بعضهم بعضًا قبل أن يستتبّ الأمن في بلادنا على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن (رحمه الله). ثم ما كان يترتب على تلك الغزوات من اقتسام الغنائم بين الغزاة بمختلف مراتبهم في سلّم القبيلة الغازية بمن فيهم شيخها الذي له كما يقول الشاعر الجاهليّ:

لك المِرْبَاعُ منها والصَّفَايَا وحُكْمُك والنَّشِيْطَةُ والفُضُوْلُ

كان مرزوق طالبًا منتظمًا، وكان عوض وأنا منتسبين، ومع ذلك ما تركنا ندوة ولا محاضرة ولا أمسية شعرية بكلية الآداب إلا وحضرناها في الغالب على الرغم من صعوبة المواصلات، وانتقالنا من الحِلَّة ومَنْفُوْحَة إلى الجامعة بالمواصلات العامة. وكانت كلية الآداب شعلة نشاط، فما تخرج من ندوة إلا إلى ندوة، ولا من أمسية شعرية إلا إلى أخرى. وكان أساتذتنا في الكلية على رأس الحاضرين على خلاف ما نراه اليوم من غياب تلك الأماسي الجميلة، وغياب مرتاديها أساتذةً وطلابًا.

وبعد التخرج من الكلية تفرّقنا أيدي سَبَأ، فعوض وأنا التحقنا ببرنامج الماجستير الذي بدأ للتوّ في الكليّة، ومرزوق فضّل الابتعاث إلى بريطانيا، ثم ما لبثنا عوض وأنا أن تخرّجنا من برنامج الماجستير، واقتفينا أثر صديقنا مرزوق في الابتعاث إلى بريطانيا حيث أدركناه قبل أن يتخرّج بسنتين، فطابت لنا الرفقة بديار الغرب التي كان صاحبنا قد مكّن لنفسه فيها، ببروزه في جامعته بروزًا مكّنه من أن يكون عضوًا ممثلاً للطلاب في قسم الدراسات العليا بجامعة أَدِنْبَرَة العريقة، وذلك تقليد في بريطانيا نفتقر إليه في جامعاتنا.

ولم يكتف المبتعث مرزوق بخدمة جامعته المبتعث إليها وهي جامعة أَدِنْبَرَة العريقة كما قدمنا، بل قدّم خدمة جليلة للمبتعثين

السعوديين في بريطانيا، ومن اقتفى أثرهم من المبتعثين الآخرين في بلدان كثيرة من العالم حينما أخذ على عاتقه السعي لتأسيس صندوق الطلاب السعوديين في بريطانيا الذي أصبح فيما بعد نادي الطلاب السعوديين. ومنشأ ذلك الصندوق أن المبتعث مرزوق بعد أن أدرك الحاجة إلى رابطة ينتظم فيها زملاؤه المبتعثون) تواصل مع الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز (رحمه الله) الذي كان حينذاك الرئيس العام لرعاية الشباب بهدف الترخيص لمشروعه هذا الذي هو من بنات أفكاره وحده في حدود علمي، فكان له ما أراد، بالإضافة إلى اعتماد إعانة سنوية تُصرف للصندوق من رعاية الشباب نفسها.

والواقع أنه منذ البداية كانت للصندوق وظيفة نادٍ محدّد الأهداف، ومتعدد المهام والاختصاصات، وإنما اُختير له اسم صندوق لصعوبة الحصول على ترخيص لنادٍ في بريطانيا في ذلك الوقت الذي كان فيه المبتعثون تحوطهم المحاذير، وتحوم الشكوك حول كل منشط جماعي يقام لهم في الخارج.

وقد أَفْضَت تلك المبادرة من المبتعث مرزوق إلى فتح الباب على مصراعيه لتأسيس صناديق عديدة أو نواد للطلاب السعوديين المبتعثين في مختلف أنحاء المعمورة. وللحقيقة والتاريخ فإن الريادة في تلك الخطوة الجريئة وغير المسبوقة للمبتعث مرزوق بن تنباك، ولصندوق

الطلاب الذي اتخذ من أَدِنْبَرَه حيث كان يقيم رئيسه المبتعث مرزوق ابن تنباك مقرًا له، وله فروع في مختلف أنحاء بريطانيا، فعمل هذا الصندوق أو النادي المغلّف بغلاف صندوق على جمع شتات المبتعثين السعوديين من مدينة أَبَارْدِيْن في أقصى الشمال الإسكتلندي إلى مدينة إكْسَتَر في أقصى الجنوب الإنجليزي.

وأسس الصندوق مجلة ناطقة باسمه هي مجلّة الطالب، ونظّم لقاءات سنوية لعموم المبتعثين في المملكة المتحدة، فضلاً عن احتفالات أخرى خاصة أقامها الصندوق بمناسبة تخرّج بعض زملائنا، ومنهم د.محمد نصيف من جامعة لانكَسْتَر، ود. فواز الدهاس من جامعة إكْسَتَر. وجرى التواصل مع السفير ناصر المنقور (رحمه الله) الذي أقام احتفالاً لجميع المبتعثين السعوديين في فندق الدَّوْرْشِيْسْتَر في لندن واعدًا إياهم بحلّ جميع مشكلاتهم التي دعته إلى إقامة ذلك الاحتفال، كذلك تواصل المبتعث مرزوق بن تنباك مع الأمير تركي بن عبدالعزيز (رحمه الله)، فأقام لنا حفلة بفندق الدَّوْرْشِيْسْتَر، وأخرى بفندق صُوْفِيَا وكلاهما في لندن، وتبرّع للصندوق بمبلغ ٣٠ ألف جنيه استرليني، واعتمد ١٠ آلاف جنيه سنويًّا إعانة للصندوق كذلك، كل ذلك بفضل مساعي المبتعث مرزوق ونشاطه وتمتّعه بروح القيادة المتأصلة فيه، ولم يتخرّج الدكتور مرزوق ويعود إلى

أرض الوطن إلا والصندوق وعموم فروعه في بريطانيا ملء السمع والبصر، وفي رصيده (إن لم تخنِّي الذاكرة) مبلغ ١٣٠ ألف جنيه استرليني رغم تكفّله بتغطيه تكاليف جميع لقاءات المبتعثين السعوديين وحفلاتهم السنوية والخاصة التي كان يقيمها على نفقته، وهو مبلغ طيب يقترب من المليون ريال بصرف الجنيه الاسترليني مقابل الريال السعودي في ذلك الزمان.

بعد عودته وعمله عضو هيئة تدريس في جامعة الملك سعود حاز الدكتور مرزوق ابن تنباك على التميُّز في وقت قياسي بأبحاثه الرصينة، وتآليفه العلمية الجادة، فكان أول إنتاجه العلمي كتابه المشهور جدًا: (الفصحى ونظرية الفكر العامي) الذي أحدث ضجّة في الأوساط الأدبية والفكرية، وفاز بجائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج، وهو أول عضو هيئة تدريس من جامعة الملك سعود يفوز بتلك الجائزة، وطوى الدكتور مرزوق السنين ليُرَقَّى إلى درجتي أستاذ مشارك وأستاذ في وقت قياسي، وأسهم الدكتور مرزوق في خدمة جامعته ومجتمعها بمشاركته في كثير من اللجان على مستوى القسم والكلية والجامعة بما في ذلك عمله وكيلاً لكلية الآداب، وكنت - حينذاك- وثيق الصلة بالدكتور مرزوق في أثناء وكالته للكلية بوصفي رئيسًا لقسم الآثار والمتاحف، وعضوًا في مجلس الكلية، فما

رأيت أحدًا عمل بجد وإخلاص بعيدًا عن الأهواء والتكلات مثل أبي راشد الذي لا ينحاز كعادته إلا إلى الحقّ والعدل، وشهدت له في ذلك مواقف يطول ذكرها.

أما على المستوى الشخصي فهو الصديق الصادق الصدوق، هو:

أَخُــوْك الــذي إن تَدْعــه لُمِمَّــةٍ

يُجِبْــك، وإن تَهْــرَعْ إلى "الخَيْــرِ" يَهْــرَعِ

يلقاك هاشًّا باشًّا بوجه طَلْق، وابتسامة لا تفارق محيَّاه، شجاع في قول الحق لا تأخذه فيه لومة لائم، صريح في باطنه وظاهره، صاحب فزعات خصوصًا مع المظلومين وقليلي الحَيْل، وهو كريم في بيته، كريم في ماله، كريم في صحبته ورفقته، كريم مع أصدقائه في حَضَرِهم وسَفَرِهم يشهد له بذلك كل من سايره في أسفاره.

عرفت الدكتور مرزوق باحثًا متمكّنًا، يختار موضوعات بحثه بعناية تامة، ويصوغها بأسلوب جميل، ولغة راقية من نوع السهل الممتنع، ويخلص إلى نتائج غاية في الأهمية، وبعضها لا يخلو من الطرافة، وهو معدود في كتاب الرأي البارزين، ورجاله المعدودين.

قرأنا له في مجلة اليمامة، ونقرأ له في صحيفة مكة، وفي سواهما من صحفنا ومجلاتنا المعروفة، فلم يكن مدّاحًا، أو كاتب

مناسبات، وإنما ألزم نفسه منذ البداية بمعالجة الشأن الاجتماعي والثقافي والسياسي، وصولاً إلى القضيّة التي يعالجها، والفكرة التي بنى عليها معالجته لتلك القضية بأسلوبه السهل الممتنع، وبتسلسل منطقي يستهوي قُرَّاءه، ويشدّهم إلى قراءة مقالاته من أولها إلى آخرها.

وللدكتور مرزوق مقابلات ونقاشات هادفة وجادّة في بعض القنوات الفضائية، تناولت موضوعات على جانب كبير من الأهمية، كان فيها الدكتور مرزوق كعادته واضحًا وصريحًا وصادقًا وشجاعًا من دون خوف ولا وَجَل.

وفي الجَعْبَة كثير عن الدكتور مرزوق مما لا يتّسع له المجال في هذا الحيّز الضيّق، وفّق الله الدكتور مرزوقًا وحفظه، وأعانه، وسدّد خطواته، وأطال في عمره، ووسّع عليه في علمه ورزقه، وماله، وعياله، وصحته، إنه سميع مجيب.

***

(١٣) مرزوق بن تنباك وحضوره القويّ في الساحة الثقافية[١]

(بقلم: أ. محمد القشعمي)

قبل نحو ثلاثة عقود ونصف نظمت الرئاسة العامة لرعاية الشباب – بصفتها مسؤولة عن الثقافة في المملكة – مهرجانًا لشباب مجلس التعاون الخليجي في أبها، وطلب من بعض الجامعات بالمملكة ترشيح أحد أعضاء هيئة التدريس للإشراف وتحكيم وإدارة المسابقات الثقافية التي ستجري بين الشباب في مجال الشعر والقصة والمقالة.

كنت مندوبًا للرئاسة العامة لرعاية الشباب في إدارة المهرجان، وكان الوضع يتطلب أن أكون ضابط الاتصال بين المتسابقين

---

(١) نشرت هذه الكلمة في نشرة جسور التي يصدرها مركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض، العدد (٢٦) جمادى الآخرة ١٤٤١هـ (يناير ٢٠٢٠م).

والمحكمين، إضافة للتحضير لحفل الافتتاح الذي سيرعاه أمير المنطقة الأمير خالد الفيصل -وقتها- وكان ممثل الأمانة العامة لمجلس التعاون الدكتور عبدالعزيز الجَلاّل.

أقيم المهرجان ونظمت المسابقات وبرامج الزيارة، على خير وجه، وكان السكن والإعاشة والبرامج ببيت الشباب، وكانت فرصة لاندماج شباب دول مجلس التعاون بالأكاديميين والإداريين لإذابة الفروق بينهم وإبعاد الرهبة عن الشباب. لفت نظري أحد الأساتذة الستة وهو الاستاذ الدكتور مرزوق بن صنيتان بن تنباك لما يتحلى به من أخلاق، وما يتصف به من بساطة وخفة دم، وسرعة اندماجه بالمجموعة، بقي هذا الرجل في ذاكرتي، فكنت ألتقيه ببعض المناسبات الثقافية ونتذكر أيام المهرجان، وفي عام ١٤١٨هـ اضطلعت دار المفردات للنشر والتوزيع والدراسات بالرياض لصاحبها الأستاذ عبدالرحيم الأحمدي بالتحضير لإصدار (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث.. نصوص مختارة ودارسات) وشكلت لها لجنة علمية، كان من بين أعضائها الدكتور مرزوق، وكان لي دور هامشي متواضع، وهو البحث عن بعض المقالات والقصائد القديمة المنشورة لبعض الرواد في الصحف المبكرة التي لم يضمها كتاب، وتزويد اللجنة بها لكون عملي قد انتقل قبل مدة من الرئاسة العامة

لرعاية الشباب إلى مكتبة الملك فهد الوطنية، ولوجود شيء من تلك الصحف القديمة بها. فأصبحت أتردد على الدار وأصادف أعضاء اللجنة، فتوثقت علاقتي بهم وبالذات ابن تنباك، والذي تجاوب مع دعوتي له بزيارة المكتبة والمشاركة بتسجيل شيء من ذكرياته والمحطات المهمة في حياته ضمن برنامج (التاريخ الشفهي للمملكة).

وكانت الزيارة بتاريخ ١٤٢٠/٨/١٣هـ، وبعد جولة سريعة بالمكتبة وعلى مدى ثلاث ساعات بدأ يروي تاريخ حياته قائلاً:

ولدت في بلاد مسروح بوادي الفرع على بعد ٧٠ كم من المدينة المنورة، ودرست الابتدائية في مدرسة ذي الحليفة (آبار علي)، ثم درست المتوسطة والثانوية بالمدينة المنورة.

قال: إنه أثناء دراسته يعمل مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المواسم. ويقول: إن الفشل يتابعه منذ الدراسة الابتدائية، فقد وُعِد عند نجاحه بساعة يد، ولأن اسمه يبدأ بحرف الميم، فقد سبقه زملاؤه الخمسة لأن أسماءهم تبدأ بالحاء والدال فجاء اسمه الأخير، فأشاع زملاؤه أنه آخر الناجحين، فحرم من الساعة لولا فزعة خالته -زوجة والده- وإصرارها على شراء الساعة، وقال عن خالته إنها عوضته حنان الأم برعايتها وحبها للجميع.

والفشل الثاني عندما تقدم للجامعة الإسلامية بالمدينة بعد

نجاحه في الثانوية العامة ليدرس الشريعة حتى يصبح محاميًا، ولكن الذي قابله من مسؤولي تسجيل الطلاب استبعده، وقبل زميله الذي تقل درجاته عنه، وعندما سأله لماذا لا تقبل مرزوق؟ قال: زميلك لا تظهر عليه علامات الورع فدعه يبحث عن جامعة غير جامعتنا!. فأخذه أحد أقاربه إلى الشام ليتقدم إلى جامعة دمشق فقيل له: انتهى التسجيل، فبحث له قريبه عن واسطة فوجد (دلالاً) للبضائع، فأخذه للجامعة فقابل المسؤول فسأله عَمَّن تعرف من أبطال العرب؟ فرد سريعًا: عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد.. فقاطعه أقصد في العصر الحاضر، فأجاب أبو علي المودودي، وسيد قطب، وابن باز، وشلتوت... فالتفت المسؤول إلى الوسيط وقال: دعه يذهب فكل مناهجنا لا تنظف رأسه من غبار الوهابية.

فذهب إلى مكة المكرمة وإلى كلية التربية فقابل المسؤول وعندما اطلع على شهادته وهو ينزل الدرج قال له: يا أخي لديكم الجامعة الإسلامية بكاملها بالمدينة، وهذه الكلية صغيرة (يدوبها) تكفي أهل مكة وبدو الطائف. وأردف قائلاً: لكني أنصحك بالذهاب إلى الرياض فيها جامعة كبيرة لكل الناس.

وهكذا كان، ومنها إلى جامعة أدنبره في بريطانيا حيث حالفني الحظ، فانضممت إلى اتحاد الطلاب، ونجحت في الانتخابات

الطلابية ممثلاً لزملائي في مجلس القسم بالكلية، وفي العام التالي كان من حقي الترشيح لخوض الانتخابات مرة أخرى للفوز بمقعد في المجلس الأعلى للجامعة، ولكن موعد مناقشة الرسالة قد حان قبل الانتخابات بقليل وتخرجت فلولاه لكنت أول طالب عربي ينتخب في المجلس الأعلى لجامعة أجنبية.

وقال إنه وزميله عوض القوزي يدرسان في قرية جنوب بريطانيا، وكانا يرتادان مطعمًا يقدم المأكولات الشرقية، ويديره رجل من القارة الهندية ظهر من سمته أنه مسلم، ولا يخلو مطعم في بريطانيا من ركن يقدم الخمور ومنها هذا المطعم وصاحبه هو الساقي في البار، سأله الدكتور عوض إن كان هناك مكان تقام فيه صلاة الجمعة في هذه القرية، فأجاب في الحال نعم، إذا كان يوم الجمعة فاحضروا ستجدون المطعم مغلقًا وفي خلف البناية مدخل يدخلكم إلى المسجد.

ذهبنا مبكرين للصلاة، ودخلنا المسجد وهو غرفة صغيرة لا تتسع لأكثر من عشرة أشخاص، وجدنا فيها أربعة أفراد وأمامهم صندوق شاي صغير أدركنا أنه المنبر، ودخل الإمام يحمل عصًا وكتابًا، سلم وجلس على المنبر (صندوق الشاي) وإذا هو صاحبنا الساقي في البار. التفتُّ إلى عوض لأرى رد فعله، فقال: اسكت فأنت

الآن مأمور بالإنصات، قرأ الإمام من الكتاب بلغة عربية سليمة، ودعا في الختام أن ينصر الله جيش السلطان عبدالحميد خليفة المسلمين وإمام المتقين وأمير المؤمنين، فأمَّنا على دعواته، وأقيمت الصلاة.. وعند انصرافنا قال القوزي: دعنا نصلِّ اليوم ظهرًا، ونلزم البيت.

استمرت علاقتنا بتواصل لقاءاتنا بالمؤسسات الثقافية وبالذات مركز حمد الجاسر الثقافي، والنادي الأدبي، وجمعية الثقافة والفنون، وغير ذلك مما قربنا من بعض أكثر، ولقيته بالقاهرة مع صديقه الراحل عوض القوزي ومشاركتهم في لقاء مؤتمر لسان العرب عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ودعاني لحضور لقاء أسبوعي مساء كل سبت بمنزله الذي يجمع عددًا من أعضاء هيئة التدريس والأصدقاء.

وعندما أعددت كتاب (بوادر المجتمع المدني في المملكة العربية السعودية) عام ١٤٣٢هـ/٢٠١١م أطلعته عليه، فأبدى إعجابه به، وكتب مقدمته ومازالت علاقتنا ولله الحمد مستمرة.

ترجم له في معجم الكُتَّاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية) الدائرة للإعلام، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م: (دكتوراه في الأدب العربي من قسم الدراسات الشرقية بجامعة (أدنبرة) البريطانية وموضوعها (أثر التغيرات السياسية والقبلية على الشعر في أول عهد

بني أمية)، عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

وترجم له في (دليل الكُتاب والكاتبات) لجمعية الثقافة والفنون، ط٣، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م: (ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٧٠هـ، أنهى مراحل تعليمه الأولية في المدينة، بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٣٩٥هـ. عين معيدًا في جامعة الملك سعود، ثم أستاذًا مساعدًا، ثم أستاذًا مشاركًا، كذلك عمل وكيلاً لكلية الآداب مدة من الزمن). وذكر بعض مؤلفاته: الفصحى في نظرية الفكر العامي ١٤٠٦هـ. الغيور والصبور، دراسات.

وترجم له في (موسوعة الأدباء والكُتاب السعوديين خلال مئة عام) لأحمد سعيد بن سلم، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م. (فهو أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة الملك سعود، يجيد اللغة الإنجليزية، وله مقالات علمية متخصصة نشرت في مجلة الجامعة، وله مشاركات ثقافية في وسائل الإعلام المختلفة.. وذُكر من مؤلفاته التي لم تُذكر من قبل:

- التحدي الحضاري.
- رسائل إلى الوطن.
- النخبة بين ادعاء الوطنية وممارسة التحيز.
- الضيافة وآدابها.

- جمرات الحجاز.
- في سبيل لغة القرآن). انتهى.

وترجم له في (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث) ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م: (ضمن أعضاء اللجنة العلمية وإنجازه للمجلد الثالث (المقالات) نصوص مختارة.

كما رأس اللجنة الاجتماعية ومجلس إدارة صندوق التكافل بالجامعة، وشارك في كثير من اللجان العلمية منها: لجنة وضع الأسماء العربية، ولجنة دليل القسم الخاص بالجامعات الأوروبية، كما شارك في بعض المؤتمرات العلمية مثل مؤتمر مهرجان الشعر والقصة الثالث لدول الخليج بأبها ١٤٠٨هـ/ ومؤتمر التغيرات الاجتماعية في الأدب العربي المعاصر بالهند ١٩٨٥م، ومؤتمر لسان العرب بالقاهرة ١٤٢١هـ.

حاصل على جائزة مكتب التربية لدول الخليج العربي عام ١٤٠٦هـ عن كتابه (الفصحى ونظرية الفكر العامي)).

وترجم له في (دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية) الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ط٢، ١٤٣٢هـ/٢٠١٣م، (ورد فيه مشاركاته: ثلاثون مؤتمرًا أدبيًّا محليًّا وخارجيًّا. خمسون ندوة ومحاضرة، عضويته في عدد من الجمعيات

واللجان، صدر له اثنا عشر كتابًا منها: الوأد عند العرب بين الوهم والحقيقة ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م. وحصوله على الجوائز والأوسمة. إضافة لجائزة مكتب التربية لدول الخليج العربية، تكريم الجامعة العربية تقديرًا لأعماله، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ومن مشروعاته الأدبية: إنجاز موسوعة القيم والأخلاق العربية والإسلامية ٥٢ مجلدًا. عضو اللجنة العلمية لموسوعة الأدب العربي السعودي الحديث).

وترجم له في (موسوعة الشخصيات السعودية) لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ط٢، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

وترجم له في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية)، إعداد دارة الملك عبدالعزيز ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م:

يتميز (بنشاطه المتعدد، وحضوره القوي في الساحة الثقافية، ويبرز فاعلاً في عدد غير قليل من الجمعيات العلمية، مثل جمعية لسان العرب، وجمعية حماية اللغة العربية، وهو عضو لجنة وضع الأسماء العربية ١٤٠٤هـ، وعضو لجنة وضع مناهج دراسية للرئاسة العامة لتعليم البنات سنة ١٤١٥هـ، وسبقها بعضويته للجنة وضع مناهج دراسية لوزارة المعارف ١٤٠٦هـ.

شارك في الإشراف ومناقشة عدد كبير من الرسائل والأطروحات الجامعية، كما شارك في الأعمال الإدارية للجامعة

وكيلاً لكلية الآداب، وعميدًا بالإنابة، عرف بموقفه العروبي المنحاز إلى اللغة العربية ضد العامية، يتميز بالبحث الجاد، والاستقلال الفكري، والرؤية العميقة، والطرح القائم على المنطلق العقلي. وختامًا: فقد كان له حضورٌ لافتٌ في المؤتمرات والمناشط الثقافية.. كما حصل على عدة جوائز تقديرية).

* * *

(١٤) مرزوق والشغف بالتراث[١]

(مقتطف من مقال: د. إبراهيم الشمسان)

عَرَفتُ مرزوقًا أول ما عرفته حين كان طالبًا في قسم اللغة العربية، كلية الآداب، عرفته برسمه لا باسمه يرافقه زميل له ذو سَمْتٍ ووقار، يدخلان الفصل معًا ويخرجان معًا، كانا مرزوق بن صنيتان بن تنباك وعوض بن حمد القوزي، عرفت ذلك بعد عودتي من البعثة، أما قبل ذلك فقد كانا طالبين في القسم، وكنت معيدًا في القسم، وأذكر أن مرزوقًا تقدم إليّ يومًا، وكنت خارجًا من مكتب العميد أستاذنا عبدالرحمن الطيب الأنصاري، سألني عن معاني حروف الجرّ أين يجد

(١) نشرت هذه الكلمة في نشرة جسور التي يصدرها مركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض، العدد (٢٦) جمادى الآخرة ١٤٤١هـ (يناير ٢٠٢٠م).

حديثًا عنها. لا أدري لِمَ قصدني بهذا ولم يتوجه به إلى أستاذنا حسن شاذلي فرهود -رحمه الله. لم يخطر ببالي هذا الخاطر في تلك الساعة؛ فقد كان لدي ما يشغلني، ولكني أذكر أني تناولت ورقة صغيرة، وكتبت عليها (مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام). لا بد أنها ثقة منه بي جعلها الله، وهذا ما سمعته منه غير مرة بعد أن أصبحنا أعضاء تدريس في قسم اللغة العربية.

كان مرزوقًا دماثة الخلق، يلقاك مبتسمًا فتحس ألفته، ولا تجد حَرَجًا من مخاطبته أو محاورته، كنا جارين في سكن الجامعة الجديد، وفي ليلة أحسست ألَمًا شديدًا في أسفل بطني وتعرقًا غير معتاد، ففزعت إليه لينقلني إلى المستشفى، ومن غير تردد أو تلبث ترك كل شيء، ومضى بي بسيارته إلى إسعاف مستشفى الملك خالد، وبقي معي حتى فحصت، وتبين أنها حصاة تحركت من الكلية فكان لحركتها كل ذلك الألم.

درس مرزوق التراث العربي شِعره ونثره، وتمثله تمثلاً جعله في منزلة عالية من نفسه، جعلته أَمْيَلُ إلى التعصب له وللحياة التي كانت تمثله، فاللغة الفصيحة التي هي نتاج تخير واصطفاء لأعلى خصائص لهجات القوم في ذلك الزمان والمكان هي عنده المقدمَة التي لا تهاون في الذب عنها. ورأى الناس كيف كتب كتابًا كبيرًا يفضح فيه التوجه الإعلامي نحو نشر الأدب العامي، هو كتابه (الفصحى ونظرية الفكر

العامي) الذي طار ذكره في الآفاق، ونالته به جائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج عام ١٤٠٨هـ.

وهو في هذا الكتاب لا يهاجم الأدب العامي، وهو من العارفين به المتذوقيه، ولكنه لا يرضى أن يُنشِر ويُشهر حتى ينافس العربية الفصيحة لغة الدين والمسلمين والعرب، وخزانة التراث العربي الذي هو به حَفيّ، وأخطر من ذلك تمكين ما يمثله هذا الأدب العاميَ من فكر ضيق لا يناسب إنسان هذا العصر.

ونرى شغف مرزوق بالتراث يظهر في إشرافه على موسوعة ضخمة هي «موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية»، التي كان لي شرف مراجعة شيء من أعمالها مراجعة لغوية، والقيم التي زوتها تلك الموسوعة هي قيم بيئات وظروف مختلفة عن البيئات الحاضرة، وظروفها مختلفة اختلافًا ظاهرًا، والأخلاق نسبية تحكمها ظروف المكان والزمان، فما هو من الأخلاق في مكان أو زمان قد يكون نقيض الأخلاق في مكان أو زمان آخر، ولكن هذا المحتوى وافقتَه أو خالفتَ عن شيء منه لا يعاند الغرض النبيل الذي من أجله صُنعت تلك الموسوعة، وهو أننا لسنا أمة جاهلية بل لنا من القيم ومكارم الأخلاق ما يستحق الذكر والتأمل والاقتداء بخير ما فيه.

ولعل من هذه الرغبة القوية لديه للنظر إلى التراث بعين الرضا

والتطهير أن ذهب إلى معالجة قضية وأد البنات، فكتب وحاضر في محاولة تغيير فهمنا لمعنى الوأد، وفي ذلك كتب كتابه (الوأد عند العرب بين الوهم والحقيقة)، وليس عبثًا تقديم الوهم وتأخير الحقيقة. وهو لا ينكر الوأد، ولكنه يتوقف في معنى الموؤودة، فيوسع دائرة فهمه التي حصرها المفسرون والمتأولون في البنت، قال: «إن هذه العادات المستحكمة عند العرب تحمل المعنى الذي أشار إليه القرآن، وعبر عنه بالدس بالتراب مجازًا يستعمله الناس، وليس حقيقة الأمر». والموؤودة في نظره هي النفس بعامة من ذكر وأنثى، وهي التي (يكون) قتْلها بغير حقّ هو كقتل الناس جميعًا.

وقضية معالجة الوأد من القضايا المعبرة عن الشجاعة والجراءة في الحق اتصف بها مرزوق، ونراها تظهر في آراء أخرى تعاند المألوف وتصادم السائد، من ذلك رأيه في إغلاق الأسواق لكل صلاة، يقول: «أرى أن إغلاق المحالّ في المدن الكبرى ذات المصالح الاقتصادية الضخمة مثل الرياض وجدة لا يستند إلى دليل شرعي».

كنت أسمع عن أحديّة المبارك، ولكني لم أشهدها مرّة ولا أعرف مكانها، حتى هاتفني أخي مرزوق، وأبلغني بلطف ومودة رغبة إدارة الأحدية في مشاركتي، فلم أجد بدًّا من الموافقة، وذهبت في الموعد لأتحدث عن تجربتي في دراسة أسماء الناس في المملكة العربية السعودية.

ترسخت مع الأيام والزمالة في القسم معرفتي بأخي مرزوق، وكان من أهم ما وثق صلاتنا مزاملتنا معًا للدكتور عوض القوزي الذي كان زميله وصديق عمره، درسا في الكلية، وابتعثا، ثم عادا فتزاملا وتلازما؛ إذ إنهما قد يشاركان معًا في المؤتمر الواحد، لقيتهما معًا في غير مؤتمر من مؤتمرات إندونيسيا. وكنت أنا وعوض معلمي نحو وصرف، حتى إذا توفاه الله رأيتُ جزع أخي مرزوق الذي لم تخفه قوة تجمله، ورأيته يفتح باب بيته للمعزين، ثم هو بعد ذلك يتولى شؤون مكتبه في القسم، فيلملم أوراقه ويُودع كتبه في كراتين ليحملها إلى بيت أهل صاحبه، وهو يشارك في ندوة تأبينه التي نظمت في مجلس حمد الجاسر الثقافي، وندوة التأبين التي عقدها قسم اللغة العربية.

ولما اقتُرحت فكرة كتابة كتاب تذكاري يصدره القسم عن صاحبه كان من المبادرين إلى تنفيذ ذلك، ولكن هذه الدعوة لم تبلغ غايتها، ولم تجد لها من الروافد ما يقيم صُلبها، ولم ينشط القسم إلى فعل ذلك، كما لم ينشط من قبل في حق نحْوِيٍّ سابق هو أستاذنا جميعًا حسن شاذلي فرهود، فقد عُرض على القسم أن ينشر كتابًا تكريميًا، فلم يلق العرض أذنًا صاغية، وكاد أمر الكتاب عن عوض -رحمه الله- ينسَى أمره ويطوَى خبره.

ولكني مضيت إلى أخي مرزوق، وراجعته في أمر الكتاب، وأن

نشترك معًا في إصداره على حسابنا، فلم يتردد في الموافقة وشجعني على المضي في ذلك، وأُعلن في مجلس القسم غير مرة عن هذا، ودعي الزملاء للمشاركة، ومضت الأيام دون أن نتلقى سوى أشياء قليلة، ولكن مضينا في أمرنا حتى اجتمعت مادة الكتاب، وطلب مني مرزوق الاطلاع على مسودة العمل، وزارني في مكتبي لذلك، فلما رأى ما أنجزت من جمع مفردات الكتاب وصفّه، أعجبه ذلك وأكبره، وطلب أن أكرمه بأن ينفرد بالإنفاق على الكتاب.

* * *

(١٥) أنموذج المثقف النزيه[١]

(بقلم: د. جاسر الحريش)

أشعر بالابتهاج وأنا أستحضر انطباعاتي عن الدكتور مرزوق ابن تنباك، ليس عنه كصديق ودود وإنما كرمز مريح للمثقف العربي الوطني نزيه اللسان عفيف اليد، واسع الأفق، رحب الصدر، وبالطبع رحابة صدر لا تصل إلى حدود الصمت على الخطأ والخطل، فذلك ما لا يطيقه صديقنا أبو راشد، ولا يصمت عنه.

لن أبدد وقت القارئ بسرد شهاداته وسيرته الذاتية والعلمية، فهذه ميسرة لمن يريد الاطلاع في مدونات الشبكة التعريفية بالبارزين من الشخصيات الوطنية، علمًا أنها لا تزيد في قيمة

---

(١) نشرت هذه الكلمة في نشرة جسور التي يصدرها مركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض، العدد (٢٦) جمادى الآخرة ١٤٤١هـ (يناير ٢٠٢٠م).

الإنسان سوى عند التقدم لعمل أو وظيفة. كبار المثقفين والمفكرين حصلوا على معارف تراكمية من خلال النهم المعلوماتي والقدرة على التعليل التحليلي والتوازن الفكري، بينما تعج الندوات والجامعات والديار بحملة شهادات عليا باذخة وما في عقولهم من الفكر والقدرات التحليلية شروى نقير.

يحب المثقف المحترم أن يكون محبوبًا ومهيبًا بين الناس؛ لأن المثقف المحبوب المحروم من تهيب الناس من فكره يعتبر مسليًّا فقط، ولا يؤخذ على محمل الجد، والمثقف المهيب المحروم من نعمة حب الناس له يعد ثقيلاً متفذلكًا لا تهضم العقول ما يصل منه إلى الأسماع.

من أرزاق الله على الدكتور مرزوق أن أعطاه الله النعمتين: نعمة حب الناس، وهيبتهم له في نفس الوقت ؛ لأنه جمع بين الصدق والسماحة كمصدرين للحب مع الجدية الجدلية في طرح الموضوع والتقصي كمصدر للهيبة، وأعرف أنه يحمد الله على ذلك.

هذا الرجل المثقف المحبوب المهيب يمتلك رصيدًا وافرًا من الآراء والمواقف الجدلية في مسائل خلافية يتهيب كثيرون التعرض لها من أصحاب المعرفة والرأي، تفاديًا للإزعاج والانزعاج رغم أن ذلك يثلم فيهم شيئًا من شجاعة الرأي وعدم الصمت عن التصحيح لشفاء العقول المختومة بأقفال الرأي الواحد المتوارث. أذكر هنا

بعض المواقف الجدلية للدكتور مرزوق، منها رأيه في المتوارث دون تدقيق اجتماعي عادل عن عادة وأد البنات عند العرب قبل الإسلام، وموقفه في قضية الحكم بالقتل حدًا بشهادة الجن على رجل لأنه اتهم بالإضرار بآخرين بسبب السحر، وقد تحدى الدكتور مرزوق الناس أن يسحروه.

تبقى الجدلية الكبرى للدكتور مرزوق حول تهميش البدو في الوظائف الريادية وما دار حولها من اتهامات متداولة بالمناطقية والعنصرية.

مما يحمد كثيرًا للدكتور مرزوق بن تنباك أنه لا يهتم في حديث أو تعليق أو مقال لتوافه الأمور مهما عظمت في عيون الناس، فهو يغوص عميقًا في بواطن المشاكل الاجتماعية ذات الجذور المتشعبة في وديان الجهل وشعاب الارتزاق به وتفرعات التسويق الإعلامي والسياسي.

مَن يود أن يعرف الدكتور على حقيقته المحبوبة المهيبة يستحسن أن يستمع إليه وله في محاضرة كمتحدث أو معلق، أو في حوار مجلس أصدقاء تجمعهم نفس الاهتمامات الفكرية، وإن تعذر ذلك يستطيع من يهمه الأمر أن يتعرف بالعمق الكافي على أبي راشد بالرجوع إلى ما سُجِّل له من مقابلات ومحاضرات كثيرة في الشبكة الإلكترونية.

حفظ الله الدكتور مرزوق بن تنباك وزاده توفيقًا، وحفظ له نزاهته ومحبته وهيبته عند أصدقائه وسامعيه.

* * *

(١٦) مثقف من طراز فريد[١]

(بقلم: اللواء عبدالله السعدون)

بعد تخرجه في المرحلة الثانوية حين الستينات الميلادية قدَّم على جامعة سعودية فلم تقبله لأن ما يحمل من أفكار خارجة عن النسق السائد والتفكير الجمعي ولا يتوافق والفكر الذي تتبناه الجامعة، وشد رحاله إلى الشام بحثًا عن القبول في إحدى جامعاتها وبعد المقابلة الشخصية رفضوه لأن ما يحمل من فكر سلفي يحتاج إلى جهود جبارة، بل وزلزال لاجتثاثه من تلافيف مخه، فعاد إلى المملكة، واختار جامعة أخرى قبلته، ومنذ ذلك الوقت وهو يعطي وينتج كمثقف حرّ ومستقل. ذلك هو الدكتور مرزوق بن تنباك الأستاذ في جامعة الملك سعود الذي

---

(١) نشرت هذه الكلمة في نشرة جسور التي يصدرها مركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض، العدد (٢٦) جمادى الآخرة ١٤٤١هـ (يناير ٢٠٢٠م).

عرفته بكتبه ومقالاته ومقابلاته قبل أن ألتقيه في مناسبات كثيرة، وقد عرفته أكثر حين جاورته في السكن لنلتقي كل يوم أكثر من مرة في مسجد الحي، وفي مناسبات مختلفة.

وجدت فيه المثقف المطلع على الثقافة العربية والإسلامية والغربية، ومن هذا المزيج الثقافي انطلق في عالم الإبداع أستاذ جامعة أولاً، ثم كاتبًا ومؤلفًا ثانيًا، ومايزال يكتب ويحاضر ويشارك في الحراك الوطني بمقاله الأسبوعي في جريدة مكة، وتغريداته الثرية في مضمونها في (تويتر).

لديه حسّ وطني متميز، وتحليل دقيق للأحداث التي تعيشها المنطقة، وخوف شديد على بلاده من المتربصين بالوطن وأمنه ووحدته، يؤمن أن أفضل طريق لتجنب الحروب هو التفاوض والحياد، كما يؤمن أن الحرية هي البوابة الحقيقية للإبداع والإصلاح. لا يقتنع سريعًا بما يسمع حتى وإن صدر من جهات رسمية أو منسوب إلى التراث.

لديه رأيه الخاص في وأد البنات لدى العرب، ويرى أن المعنى يختلف تمامًا عما يفهمه الناس، وقد ألف كتابًا في هذا الموضوع هو: «وأد البنات عند العرب» أثار بعد صدوره ضجة، لكنه يحتوي على رأي موثق بالدلائل والبراهين. كما أن لديه رأيه الذي طالما دافع عنه

فيما يخص السحر والسحرة، وأن بعض القضايا والأحكام التي تصدر ضدهم من المحاكم تحتاج إلى تدقيق وإعادة نظر، ولم يتوانَ عن الاتصال بأكثر من مسؤول لبيان خطأ ذلك الحكم الذي أفضى إلى قتل من اتهم بالسحر، وأعلن رأيه على الملأ صراحة في مقابلة مع محطة فضائية مشهورة، وهذه هي الشجاعة في أسمى صورها حين يقف المثقف مع المستضعف حتى ولو كان الخصم هو السلطة القضائية.

تمكنه من اللغة والتاريخ والأدب جعله ضيف اللقاء في كثير من الندوات الثقافية، وقد كُرّمَ في منتدى الأستاذ عبدالمقصود خوجه الثقافي وغيره.

أتذكر محاضرته في الملتقى الثقافي بعنوان «الولد البنت»، وهو ما يعني أن اسم الأولاد ينطبق على البنين والبنات وهو ما جعل للمحاضرة عنوانًا شائقًا جذب إليه الجمهور الذي ذهب في فكره بعيدًا.

الدكتور مرزوق هادئ في طبعه، ومنصت جيد، وهو ما جعله يتجنب كثيرًا من المعارك التي تثور بين المثقفين والإعلاميين. لكنه لا يتوانى عن إعلان رأيه بكل صراحة وشجاعة حين يطلب رأيه في موضوع يقع ضمن اختصاصه.

وقد أحسن مركز حمد الجاسر الثقافي في الكتابة عنه وجعله الشخصية المحتفى بها في هذا العدد.

***

(١٧) د. مرزوق خلال أطروحاته ومؤلفاته[١]

(بقلم: أ. عبدالرحيم الأحمدي)

لا شك في أن الرِّجال؛ بل الإنسان يُقيَّم بأعماله وأفعاله؛ فهي المعيار الذي يميزه عمن سواه. والرجولة صفة حميدة يتميز بها من فطر على معانيها، أو سعى إلى كسبها، وهي الشجاعة والإقدام والصبر والعطاء إيثارًا على النفس، وعملاً من أجل الجميع، ومواقف نبيلة لا يقفها من لا يتمتع بالرجولة الحقة.

ولعل قول الحق من أبلغ ما نحن اليوم في أمس الحاجة إليه لدفع أضرار المجاملة وزيف القول. والدكتور مرزوق من أطروحاته يمثل

---

(١) نشرت هذه الكلمة في نشرة جسور التي يصدرها مركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض، العدد (٢٦) جمادى الآخرة ١٤٤١هـ (يناير ٢٠٢٠م).

الجانب الشجاع في حياتنا الفكرية، ومن مؤلفاته يستلهم الحس العربي الأصيل، والرافد الإسلامي الذي عزز العروبة بالرسالة المحمدية ووحد الإنسانية بقيمه وتعاليمه.

وقد كان أبو راشد وثابًا في صباه ومسيرته الطلابية داخل البلاد وخارجها، محبًّا للعمل الجماعي مؤمنًا بأن الفردية لا تحقق الأهداف المنوطة بالرجل، فكان بارزًا في النشاط الطلابي يتمتع بشخصية قيادية وخدمية صرفته عما يتمتع به زملاؤه في بريطانيا من نوافل الحياة، فكان سفيرًا مخلصًا لبلاده وملتزمًا بمبادئه وأخلاقه، واثق الخطوة رقيق المشاعر، هتافًا لكل توجه فيه خير وصلاح، فقلده زملاؤه من العرب وغيرهم مقاليد القيادة الطلابية.

وبعد أن عاد إلى الرياض أستاذًا في جامعة الملك سعود، وراق له محيط الرياض المفعم بالفكر والعمل اهتبل المنابر الثقافية متحدثًا وكاتبًا، مركزًا على ما يدعم التنمية الثقافية والوحدة الوطنية التي تنعم بها بلادنا، بعيدًا عن الفئوية المناهضة للوحدة الحقة، والتي تضع الجميع في مركب واحد يعبر محيطًا متلاطم الأمواج، وحشي التوجهات التي تتناهبه من خارج محيطه ولا منجي له منها (بعد الله) غير التضامن والعمل الجماعي.

وفي مجال التأليف نلمس توجه أبي راشد النابع من مبادئه وفكره

أيضًا؛ ولن أعلق فالمؤلفات تعبِّر عنها عناوينها، وإيجاز أكثرها رغبة في توفير وقت القارىء في زمن الزهد في القراءة، وحرصًا على التركيز على الأهداف التي ينشدها الدكتور من التأليف ومن تلك:

١- في سبيل لغة القرآن.

٢- الجوار عند العرب.

٣- الضيافة وآدابها.

٤- الغيور والصبور.

٥- النخبة بين ادّعاء الوطنية وممارسة التحيز.

ومن الدراسات:

١- الفصحى ونظرية الفكر العامي.

٢- الوأد عند العرب.

٣- المقالة (الجزء الرابع من موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث).

ومن أعماله الموسوعية:

١- موسوعة مكارم الأخلاق (٥٢ مجلدًا).

٢- موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث (١٠ مجلدات) بالاشتراك.

مما تقدم تظهر شخصية الدكتور مرزوق، الذي رزق محبة كثير

من الناس لما تنطوي عليه هذه الشخصية من خلالٍ لا يجمعها غير من تمتع بالرجولة.

الجانب الآخر من رجولة أبي راشد هو الوفاء، وفاء لأصدقائه، وإنسانية لا نعلم كثيرًا عنها أكثر مما تسرب إلينا منها من المشاركين له والمستهدفين، فهو يحيط ذلك بشيء من الكتمان، غير ما اتصل بدفع غيره لبذله من مساعدات وتشجيع ودعم لمن يستحقه من المعوزين والمنجزين لإبداعات يعود نفعها على الجميع، وهذا الموضوع يضيق صدر أبي راشد بذكره فلا أطيل فيه. وكما قال المتنبي: «وكل مكان ينبت الطِّيبَ طَيِّبُ»

فأبو راشد من أرومة عرفت بالسبق إلى مكارم الأخلاق، متعه الله بالصحة والعافية.

***

(١٨) أبو راشد[١]

(بقلم: د. عبدالله المعيقل)

الدكتور مرزوق واحد من أحب الزملاء وأقرب الأصدقاء إليّ، وليس لدي شك في أن من يعرف أبا راشد، يرى فيه خصالاً كريمة قلّ أن تجتمع في رجل واحد: وفاءً، ومروءة، ونخوة عربية، نادرة في هذا العصر.

مثقف وأكاديمي بارز يحظى بشعبية ليس على المستوى الأكاديمي فقط؛ بل لدى القارئ العادي، وفي المجتمع ككل. فهو صاحب نشاط كتابي مستمر في الصحافة، إضافة إلى مقابلاته الإعلامية.

---

(١) نشرت هذه الكلمة في نشرة جسور التي يصدرها مركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض، العدد (٢٦) جمادى الآخرة ١٤٤١هـ (يناير ٢٠٢٠م).

يكتب دائمًا، ويتحدث في صدق مع الذات عن موضوعات وقضايا حيوية، برؤية تنويرية، وبصوت هادئ وجاد، لا يتزلف، ولا يجامل أو يتلون على حساب الحقيقة، مما قربه من قلوب الناس وأكسبه احترامًا لدى الجميع.

ويحدث أحيانًا وأنا معه في سفر أو مكان عام أن يتقدّم إليه شخص بالتحية وتعريف نفسه بأنه من قرائه ومتابعيه، ومن المعجبين بكتاباته وآرائه.

يتميز أبو راشد بفكره المستقل، ويكتب في موضوعات جديدة وجادة، ربما يحجم عنها الكتّاب لحساسيتها الدينية والاجتماعية، ولكنه يتصدى لها بعقل ومنطق، ومن ذلك كتابه: «الوأد عند العرب بين الوهم والحقيقة»، ٢٠٠٦م الذي أثار كثيرًا من الردود والتعليقات واختلف معه عدد من الكتاب، لكنك بوصفك قارئًا وأنت تختلف معه تقدر في الوقت نفسه هذا الفكر المستقل الذي يخرج عن التقليديّة والنمطيّة في الطرح، وتحمد للكاتب اقتناعه الذي جاء بعد بحث وترو طويلين.

أبو راشد صديق حبيب، خفيف الروح، صادق السريرة مُعينٌ كريمٌ في الحضر والسفر. يعود أول لقاء لي به يوم أن عدت من البعثة وقدمت أوراقي لرئيس القسم، وكان آنذاك الدكتور منصور

الحازمي. لمحني د. مرزوق بعد خروجي من مكتب الرئيس، فحياني ورحب بي، وأخذني عبر ممر القسم إلى مكتبه، وقدم لي كأس عصير، لحظات لا زلت أذكرها وكأنها الأمس. أحسست أن تلك المقابلة والترحيب هيأني بشكل مريح نفسيًا للتجربة الجديدة، وقضت على المشاعر التي قد يمر بها من يقبل على عمل جديد وزملاء جدد وبيئة جديدة مختلفة.

وقد خفف من هذا كله فيما بعد أن بعضًا من زملائي الجدد كانوا سابقًا أساتذة لي، والبعض الآخر كانوا زملاء دراسة في كلية الآداب قبل أن يتفرق بنا الابتعاث أيدي سبأ. ومن يعرف قسم اللغة العربية يعرف المحبة والود الذي يسود العلاقة التاريخية بين أعضائه.

في نهاية هذه الكلمة الموجزة عن الدكتور مرزوق الإنسان، لابد من ذكر لمسة وفاء من لمساته الكثيرة في هذا الجانب، وقد جمعته بصديقنا المرحوم الدكتور عوض[1] علاقة وطيدة دعته لطباعة كتابٍ عن حياته، كُتبه وجهوده العلمية ٢٠١٩م، وأبّنه بكلمة في الكتاب تقطر حزنًا وتفيض لوعةً وتفجعًا، لا يمكن لمن

(١) يعني د. عوض بن حمد القوزي -رحمه الله.

يقرأها إلا أن يشعر بصدق التأثر وألم الفقد ووقع الأسى في نفس وقلب الدكتور مرزوق.

حفظ الله أبا راشد ومتعه بالصحة والعافية.

***

(١٩) رجل النُبل والمروءة !![1]

(بقلم: د. عبدالله القِفاري)

في مراتع الصبا وفي أجواء البادية، استلهم الصغير الجَلَد والصبر، وفي مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام اكتشف فضائل التعددية في المنابت والمشارب والآراء. وفي دروس الحرم النبوي الشريف اقترب من علماء ومعلمين جعلته على تماس دائم مع علوم الشرع واللغة.. ليظل باحثًا عن المزيد.. شغفه المعرفة، ومتعته مطارحة الأفكار، وعنوانه الأثير جرأة في التعبير عما يراه.. ما أمكن إلى ذلك سبيلا.

---

(١) جاءتني هذه المشاركة مناولة من كاتبها بتاريخ الأربعاء ١٤٤١/٧/٢٧هـ الموافق ٢٠٢٠/٣/١٨م.

وكأن ذلك الصبي القادم من بادية "حرب" التي تحيط بالمدينة المنورة أدرك قيمة المعرفة مبكرًا، وحين تذوَّق شهْدَها لم يَبْرح محرابها. وكأن روح الاستجابة في عين ذلك النشء تتحدى واقعًا يدعو على الدوام للإنصراف حيث ملاعب الأتراب، ومشاغل الأهل والأصحاب، وثقافة قبيلة قد تضيق بغربة أبنائها.. إلى رحاب عالم أوسع تترحل فيه الخطى حيث المزيد من الصعود على جبل من التحديات.

من الرياض حيث اتسعت دائرة الاهتمام إلى أدنبرة مبتعثًا للحصول على درجة الدكتوراه. تقاس تلك المسافة بالسَنوات، إلا أنها في مستوى الوعي لدى الشاب المقبل على الحياة تعد نقلة كبرى، لم يكتف منها بالعودة أستاذًا في الجامعة، بل أصبح صوتًا وحضورًا مميزًا في قضايا ثقافية ووطنية مازال حتى اليوم يقاربها بقلم رشيق وفكر يقظ.

هكذا أرى مرزوق بن تنباك -مع حفظ الألقاب- بين واقع التحدي وروح الاستجابة. إلا أن هذا ليس كل مرزوق بن تنباك.. بل هناك ما يتجاوز في هذه الشخصية العِلْمُ والمعرفة وصراع الأفكار.. إنه النُبل. وكفى به عنوانًا نادرًا ومميزًا وخاصًا وأثيرًا. كنا في إحدى الليالي نتذاكر والصديق الراحل راشد المبارك -رحمه الله-

بعضًا ممن عرفنا من أصدقاء، فإذا به يتوقف عند مرزوق بن تبناك.. ممتنًا لبادية المدينة التي أهدتنا هذا النبل الكبير..

كان راشد محبًا لأبي راشد، وكنت منهما أستلهم معان تتجاوز ما يشغل الناس اليوم، وكفى بهما نبلاً ومروءة.

في سنوات الطلب في كلية العلوم في جامعة الرياض، كنت أختلس الوقت المتاح لأقرأ في بعض الصحف في المكتبة المركزية.. وكان مما يلفت الانتباه ما يكتبه الدكتور مرزوق بن تنباك في الصحافة المحلية، لم تغادر بعض القراءات ذهني، وظل الاسم محفورًا في ذاكرتي. وعندما ظهر كتابه: "الفصحى ونظرية الفكرالعامي" في ثمانينيات القرن الهجري الماضي عايشت القراءات المتعددة التي أثارتها مادة الكتاب. كانت دعوته إلى عدم فشو اللهجات العامية وإحلالها محل الفصحى لئلا تصبح كاللهجة لغة مستقلة بذاتها وما يترتب على ذلك من انصراف عن الفصحى ومخاطر ذلك الانصراف.. وقدرت تلك النزعة والرؤية التي أتفق معها.. ومن تشغله القضايا الكبرى في أمته لن يكون أسيرًا لذائقة أو نزعة ضيقة مهما اصطبغ بها أو كانت جزءًا من إرثة وتاريخه.

مرت أعوام وأعوام.. لألتقيه في ندوة راشد المبارك في منزله في حي "علَيشة" بالرياض.. ومنذ اللقاء الأول أدركت أن ثمة كيمياء

تتفاعل لتفرد له مع مرور الأيام مساحة كبيرة في العقل والوجدان.

تتسم ملامح الشخصية الفكرية للدكتور مرزوق بن تنباك بالعديد من الخصائص، ومن يقرأ ويستمع لطروحاته يمكن أن يخلص إلى شخصية تتميز بسعة الأفق تغادر مناطق الاختناق لرحابة الاستيعاب.. فهو مؤمن بالعروبة رغم التراجع الكبير والانهيار الذي طال العديد من بلدان الحواضر العربية. منحاز لعالم أرحب عنوانه الإنسان وقضاياه وحقوقه، وهو لا يعبّر عن هذا من خلال ما يكتبه أو يدعو له فقط، ولكن يشارك فعليًا بما استطاع سبيلاً انتصارًا لحق أو رفع لظلم أو إغاثة الملهوف.

مناوئ لكل ما من شأنه إضعاف بنية الوطن أو تفكيك مكوناته. ولعل انشغاله في مرحلة من المراحل بتتبع تأثير الانحياز للثنائيات الجهوية أو المناطقية أو القبيلة أو الطائفية يختصر رؤيته لوطن لكل أبنائه ومواطنيه.

وفي أبحاثه وإنتاجه المعرفي العام لا يركن للسائد وإنما يقترب من مناطق الإشكال ليقدم رؤية أخرى تصنع وعيًا جديدًا في قضية قديمة. ولعل كتابه "الوأد عن العرب" مثالاً على تلك النزعة في البحث والاستقصاء، ومحاكمة ما اعتقده الكثيرون من المسلمات.

ومن السمات الأثيرة التي رأيتها كثيرًا في أبي راشد أنه لا

يضيق برأي مخالف، ولا يحتد في دفاعه عن رأي أو إتجاه.. ولا يحجر على الآخرين القول وإن خالفوه، بل هو من يحاول أن يستدعي هذا الاختلاف بكل رقي واحترام.

شخصيًا قد اختلف مع بعض طروحاته ورؤاه، ولكن تبقى تلك مسألة قابلة للفحص والتقدير وإعادة النظر.. إلا أن ما يجعل الود والإيمان بتلك الشخصية كبيرًا أنها لا تنطلق من دوافع ذاتية خاصة أو لا تتسم بالعلمية أو تتجاوز منظومة القيم الكبرى.. ولذا ظل الود موفورًا، وظل القلب يسكنه على الدوام هذا الجميل النبيل.

أما على المستوى الإنساني؛ فأبو راشد عنوانٌ في إنسانيته الغامرة.. النبل والمروءة عنوان لا تخطئه عين من تسحره القيم والنماذج الخيرة كريمة المحتد والمعشر.

أشكر لأخي الدكتور فايز البدراني أن مَنَحَني هذه الفرصة لأكتب شيئًا مستحقًا عن الصديق العزيز الدكتور مرزوق بن تنباك.. وأدرك أن ما كتبته ليس إلا خاطرة عابرة تمس إنسانًا عزيزًا، منذ عرفته ظلت شجرة الصداقة الوارفة تظللنا وهي تؤتي أكلها كل حين.

أتمنى على الصديق العزيز الدكتور مرزوق أن يكتب ما انتظرناه ولازلنا.. أن يكتب بقلمه الرشيق الفخم سيرة حياة تستحق

أن تروى، يفاجئنا بها كعادته جريئًا وعميقًا، يترحل بنا بين عوالمه ومحطات حياته، وهي جزءٌ لا يتجزأ من عناوين مرحلة، كما أنها استلهام لواقع جيل، وتحديات مجتمع، وفشو أفكار، وانحسار أخرى.. وهي كلها في سيرة إنسان؛ بل سيرة مجتمع؛ بل بعض من سيرة وطن.

***

(٢٠) مرزوق.. ابتسامة الصفاء![1]

(د. عاصم حمدان)

كتب د. عاصم حمدان -رحمه الله- كلامًا جميلاً عن زميله وصديقه د. مرزوق، فكان مما كتب:

(إنه يحمل في داخله قلبًا ناصعًا تجلس إليه فيبتسم في وجهك ابتسامة الصفاء، ويحدثك حديث الصدق، ثم يخاطبك في لغته البسيطة والعفوية، متوسلاً إليك في أدب جم بأن ترافقه إلى منزله، وتجد نفسك منجذبًا لشخصية لم تتنكر لماضيها، ولم تتنصل من عراقتها، ولم تبهرها تلك المظاهر الكاذبة، من حضارة الغرب مع

---

(١) نقلاً عن الأستاذ تركي الدخيل (مقال بعنوان: مراجعة التراث، صحيفة مكة ٢٠١٩/٢/٢٦م).

الانفتاح الواعي الذي تنمو معه وبه شخصية الأكاديمي الذي قال عن الوطن في كتابه الرصين والمتميز (رسائل إلى الوطن): (كان أمام المصلحين من أبنائك خياران لا ثالث لهما، إما أن تبقى ذلولا لتحقيق مصلحة لفئة محدودة المساحة وميدانًا للقبيلة والعشيرة والقرية والأطراف وتتحد الأغراض والأهواء وتصهرها في بوتقة الوطن الذي يصنع الأمة ويجمع الشمل وأن يكون الولاء له وحده وأن تذاب النعرة للقبيلة والحمية للقرية والانتماء للإقليم وتصب في كيان الأمة وحسبك ذلك)[١]. انتهى كلامه.

وبهذه المناسبة فقد وجدت للدكتور عاصم مقابلة منشورة في جريدة الحياة يذكر فيها صلته الوثيقة بالدكتور مرزوق إذ جاء في مقابلته تلك قوله عن الدكتور مرزوق: (ابن تنباك كان بمكانة الأب للمبتعثين آنذاك، إذ كان يدفع من جيبه لمساعدة الطلبة. لقد كان ابن تنباك ومنذ أن عرفته وسطيًا في فكره، غير مؤمن بالفئوية ولا بالقبلية ولا بالأصولية، وكنت بعيدًا عن الجمعيات العربية في بريطانيا، ولم يجذبني لها سوى الدكتور مرزوق بن تنباك)[٢].

---

(١) رسائل إلى الوطن، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، ص١١.

(٢) من مقابلة نشرت في جريدة الحياة، العدد ١٦٤٩١، الصادرة في لندن الثلاثاء ١٩ شباط (فبراير) ٢٠٠٨م، الموافق ١٢ صفر ١٤٢٩هـ.

أقول: وهذا القول من قامة علمية مثل الدكتور عاصم حمدان -رحمه الله- يدل على ما كان بين الصديقين من الود، وعلى ما كان يقوم به الدكتور مرزوق من نشاط اجتماعي وثقافي متميز متفاعلاً مع المجتمع الذي يعيش فيه حتى وهو طالب.

***

(٢١) ابن تنباك الجرأة بأدب، والعمق ببساطة[١]

(تركي الدخيل)

على أرض بلاد مسروح، في منطقة المدينة النبوية وبمضارب قبيلة حرب وديارها، ولد أستاذ الأدب السعودي، الدكتور مرزوق ابن تنباك، في ١٩٥٠م، نهل من أرضه سعة أفق لا يخطئها متابعة، وفصاحة لسان تعضدها سهولة بيان، يرافق ذلك قوة برهان، تعلم من لظَى حرات المدينة المنورة، المجالدة والصبر، ومن ثقافتها التأمل والترحال، ومن براءة أهلها المباشرة والوضوح، آنست ذاكرته، دروس الشريعة، التي حضرها في سنوات الصبا، في باحات المسجد النبوي الشريف، لعلماء أجلاء يعز مثيلهم، مثل الشيخ محمد الأمين

---

(١) جرى نقل هذا المقال بشيء من الاختصار؛ مع الاعتذار لسعادة الأستاذ تركي الدكتور.

الشنقيطي (١٩٢٥-١٩٧٤م)، الموريتاني مولدًا، فالسعودي جنسية ووفاة، والشيخ أبو بكر الجزائري (١٩٢١-٢٠١٨م)، الجزائري مولدًا والسعودي وفاة، والشيخ عطية محمد سالم (١٩٢٧-١٩٩٩م)، المصري مولدًا، والسعودي وفاة.

أما سُلُوم[1] قبيلة حرب، وعاداتها فقد تلقاها عن الآباء والأجداد وشيوخ القبيلة. حصل الدكتور مرزوق بن تنباك على البكالوريوس من جامعة الملك سعود قبل انتقاله إلى اسكتلاندا ليحصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة أدنبرة.

علاوةً على الأدب الرفيعِ، والحكمةِ السامقة، في شخصية الدكتور وأحاديثه، فإنه صديق السؤال، وحين دوّخهُ إشكال «الوأد عند العرب»، طرح بحثاً مهماً مداره على نفي فكرة وأد العرب بناتهم، وتمنى على مخالفيه أن يُضيفوا على ما توصل إليه، أو أن ينقضوا بالأدلة ما توصل إليه: (احذروا مَن يقاتل للدنيا بسلاح الآخرة»، مقولة علّقها الدكتور مرزوق، على حسابه في (تويتر)، والحقُّ أن الحكمة تنساب مطواعةً حيّةً سهلةً، من رجلٍ، جمع حكمة البداوة بالمعرفة الأكاديمية. ولنقف عند بعض جواهر

---

(١) السُلُوم: جمع سَلْم، وهو القانون أو العرف المتبع في بعض القواعد السلوكية للفرد والجماعة.

طرحه، في الدين والدنيا، إذ يقول: «الإسلام مظلة واسعة، وقبة عالية الشرفات، كل يستطيع أن يجد في رحابتها، مكانا يستريح فيه مطمئناً، لا تزعجه الأحداث، ولا تنتابه الوساوس، وهذا روح الدين، واطمئنان أتباعه إلى نهجه، وعدالته وعروته الوثقى، حيث لا يُفرِّق جماعة المسلمين، ولا يميز بينهم، تتسع دائرته للمؤمنين بثوابته العليا، وقيمه الرفيعة»[١].

وحول التراث وما يمكن الاستفادة منه، يضرب مثلاً بتجربة إقليم (غلاروس)، وبأهله الذين قاموا بمراجعة تراثهم، فلا يمكن نفي التراث كله، ولا الانصياع لمقولاتٍ قد لا تكون مناسبةً لزماننا[٢]. وقاعدة ابن تنباك، تتخلص في قوله: «كل ثقافات العالم، فيها شيء يمكن محاكمته، وتركه، ويمكن تجاوزه، والاعتذار منه، وفيها شيء يمكن نشره، وذكره، والاحتفاظ به، وتجديده، والمهم أن يعرف كل أهل ثقافة وحضارة، ما هو الذي يُطمر ويُعتذر منه، وما هو الذي يُنشر ويُفتخر به»[٣].

---

(١) من مقال هامش الإسلام العريض، نشر في صحيفة مكة، ٢٠١٧/٣/٨م.

(٢) من مقال الخادمة آن قولدي، نشر في مجلة اليمامة، العدد ٢٣٥٨، إصدار يوم السبت، جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ.

(٣) من مقال: مراجعة التراث، نشر في صحيفة مكة، ٢٠١٩/٢/٢٦م.

الرحلة التي قطعها الدكتور مرزوق طويلة. ستة عقودٍ من العطاء الفكري، والكتابة التنويرية، والفتوحات البحثية، انطلاقتها من المدينة المنورة، وفي إسكتلندا تنفس أستاذ الأدب بعمق، ثم عاد إلى وطنه، واختار طوال حياته النقاش الهادئ، لا الصدام العنيف[1]. انتهى كلام تركي الدخيل.

***

(١) من مقال نشر في جريدة الاتحاد الإماراتية، ٥ ديسمبر ٢٠١٩م.

(٢٢) أرفعها إلى القبس الأعلى والشهاب الأسنى معطرة بعابق أزاهير الجنة

(سالم بن محمد الفيفي)

أَمِنْ خَوفٍ وَشكِ البَيْنِ تخشى وتفرَقُ؟ حَذارَ الجَوَى؟. والزجرُ يعدو ويصدقُ

ويا قلبها تَمِّمْ ويَسِّرْ وَجُدْ وَعُدْ وَدَعْ لي الكرَى علّي من النومِ أَسْرِقُ

أَما آن للمدفونِ أن يَنْفِضَ الثرَى وينداحَ في بحر الحياةِ ويَغْرقُ

هَلُمّوا... هَلَمُّوا... أهلكَ الوجدُ لا أخٌ أَعَانَ، ولا خِلٌ يقولُ فيصدقُ

وَبي ما أَرى مِنهُ الثَواءَ مَسَّرةً وفي العينِ دَمعاتٌ وشَوقٌ يُحرِّقُ

كَأُمٍّ أغارَ الموتُ فاغتالَ طَفلَها إذا ما رأت طِفلاً من الوَجْدِ تَشْهَقُ

فللهِ ما بي.. حِيرةٌ فوق حيرةٍ وكأسٌ غَدَتْ صِفْرًا، وقَلبٌ يُمزَّقُ

وإمَّا بَدت غَرَّاءَ في عارضِ السما تجول بها الريحُ الفضاءُ فَتبْرُقُ

تُسِلُّ فِجاجَ الأرضِ مُزنًا ورَعدُها يذودُ الردَى عنها ويَطغَى ويصفِقُ

دَعوتُ أيا ربَّ العبادِ بها اسقِ لي ديارًا نياطُ القلبِ فيها تَعلَّقُ

ويَهْمِي على ثَغرِ الربيعِ هَواؤُها يُقَبِّلُ فيهِ الدَّهرَ طُرًّا ويشفِقُ

وتشدو بها الأغصانُ حتى كأنها على خُضرةِ الآكامِ وَشْيٌ مُنَمَّقُ

وَرَدَّتْ على النِسرينِ أيامَ سعدِه فما هَمُّهُ إلاّ يجودُ وَيَعْبَقُ

وَرفرفَ من فَوقِ السُفوحِ يمامُها يَغنيِّ الهوى حينًا وحينا يُسَقْسِقُ

يذيعُ على الأغصانِ رَجْعَ صَبابةٍ فَطَورًا يناجيها، وطورًا يَحلِّقُ

كـــأنَّ جِنـــانَ الأرضِ لمـــا تزيّنـــت ... وَحفَّـت بهـا الأنهـارُ تُسـقي وَتُغْـدِقُ

وَكَلَّلَهـا النُّـوَّارُ عِقْـدًا مـنَ السَّـنا ... يُضـيءُ لهـا الـدُنيا فَتحيـا وتُـورِقُ

رَأتْ في سـوادِ الغيـبِ مـن بَعـدِ هَجعـةٍ ... "أبـا راشـدٍ" يـدنو إليهـا ويُشْـرِقُ

فَضَجَّتْ تُناغِي قَاصيَ الغَيمِ فانثنى ... يَـنُشُّ عليهـا المـاءَ جُـودًا ويطلِـقُ

ونـادت بـه -لمـا تَبَـدَّى- مُروجُهـا ... وَقد جَدَّ فيها الدمعُ، والدمع يخنقُ

تَرَوْا فَضْلَ "مرزوقٍ" من العِلم والحِجا ... يُعـانُ بـهِ جَـدُّ الكِـرامِ ويُـرْزقُ

ولـو قُرِبـت مِنـهُ النجـومُ لصـادفت ... كريمًـا لـه فِعـلٌ علـى القـولِ يَصْـدقُ

أبـا رِاشـدٍ.. أشـكو إليـكَ صـبابتي ... وفي القلبِ حاجاتٌ وذا الصدرُ ضيّقُ

ومثلكُ مـن يَرضـى، ومثلك مـن يَعِـي ... ومثلـك مـن يَعلـو، ومثلـك يُلْحَـقُ

ومـا بـي سِـوى وصـلِ الـديارِ وإنهـا ... لمعشـوقةٌ مـا دام ذا القلـبُ يَعشَـقُ

ولـيس إليهـا مـن سـبيلٍ، ومـا بهـا ... مـلاذٌ، ولا عنهـا منـاصٌ مُوَفَّـقُ

وفي أمـركَ الأعلـى مـلاذي ومهربـي ... فأجمـلْ ولا تَتْـرُك فـؤادي يزهـقُ

وَكُـلُّ عظـيمٍ يَـذخرُ العَـزْمُ يبلـغُ ... وكـلُّ كـريمٍ يطلـبُ العِـزَّ يَسْبِـقُ

* * *

(٢٣) مرزوق.. الشجرة الطيبة

(الأستاذ علي عبدالحليم شمسان)[١]

لسنوات عدة مع إجازة نهاية الأسبوع نتهيأ للذهاب إلى مجلس الدكتور مرزوق، فنجده في إنتظارنا يجلس على كرسي قريب من الباب يقوم من مجلسه مرحبًا بضيوفه بنفس الطريقة الأولى التي قابلته بها هاشا باشا تلك العادة أخذها عنه أولاده وأحفاده تجد أسرة لديها من الأخلاق والكرم ما يشعرك بالراحة والطمأنينة هناك تعظيم من الأبناء للوالد وتجد إجلال من أصدقائه الكبار والصغار على حد سواء لا يختلف على حبه إثنان أقل من في المجلس كلامًا

(١) مثقف وإعلامي من اليمن الشقيق، يقيم في المملكة منذ سنوات.

وإذا تكلم أصغى الجميع لما يقول.

إن غِبت عن المجلس سأل عنك وعن أخبارك، وإن مرضت كان أول من يزورك، وإن كان لديه مناسبة كنت أول المدعوين، أو هكذا تشعر.. زارني في المستشفى واهتم لحالتي وظلَّ مشغولاً بي حتى وأنا في كوريا.

بالتأكيد لا يوجد ما نعبر به عن عظمة الرجل ولكن نحبه كثيرًا ونُجِّلُهُ كثيرًا، وتسرنا ابتسامته ويحزننا أن يتكدر:

تجاوز قدر المدح حتى كأنه

بأحسن ما يثنى عليه يعاب

***

القسم الثالث

نماذج مختارة من أسلوبه الأدبي

١- أحدثكم عن الكذب فصدقوني[١]

(الدكتور مرزوق بن تنباك)

الكذب محرم في كل الشرائع والقوانين والأديان مؤكد على تحريمه، والاستثناء وارد على كل حال: وممن لا يُستطاع تكذيبهم، ثلاثة هم: الغريب، والكبير، والأمير. الأول الغريب لا يمكن التحقق مما يُحدِّثُ به إن كذب وإن صدق، أما الثاني الكبير فقد ذهب جيله الذي يعرفه ويعرف صدقه من أكاذيبه، وقد قيل في ذلك المثل الحجازي المشهور: (قال: شرِّفني قال: إذا مات اللي يعرفك ويعرفني).

أما الثالث فهو الأمير صاحب القدرة والسلطان، فَيَصْدُقُ عليه شطر بيت شيخ المعرة: (وقالوا صدقنا فقلنا نعم).

فمن ذا الذي يستطيع أن يقول للأمير: كذبت، ومادام الأمر كذلك فإني سأحدثكم بالكذب وأنا واحد من الثلاثة، وعليكم التدقيق، والتكذيب أو التصديق.

الكذبة الأولى:

بدأت مع بداية قدومي إليكم وإلى دنياكم هذه الجميلة،

---

(١) صحيفة مكة، العدد: ...، ١١ سبتمبر ٢٠١٨م.

فقد كنت أنا وجيلي نختار متى نولد، وأين نولد، صَدِّقوا أو لا تصدقوا، فهذه الحقيقة وما سواها باطل، وهذا الخيار لا أظنه يتمتع به أحد غيرنا من عباد الله في مشارق الأرض ومغاربها، ولا تستطيعون أنتم اليوم التمتع بهذه الميزة التي تميزنا بها، وذلك فضل الله علينا.

ومع أني أعرف أين وُلدت يقينًا برواية متواترة ينقلها الجمع من الناس عن الجمع غيرهم يستحيل التواطؤ بينهم على غير الصدق في تحديد المكان الذي ولدت فيه؛ إلا أنني استغللت الحرية في الاختيار لمكان الميلاد، واخترت مكانًا غيره، ومضت الكذبة ولا زلت أحملها معي في كل وثائقي الرسمية حتى اليوم، وأخفيت مكان ميلادي الصحيح عن الحكومة، ولم أكتشف أنها تعرفه حتى حدث الطلاق البائن بيني وبين الوظيفة فزودتني الحكومة مشكورة بسجل يوثق الانفصال بيننا، فإذا هو يحمل مكان الميلاد الذي ظننت أنني أخفيته عنها.

إذن لا تخفوا شيئًا فالحكومة تعرف كل شيء، وهي ميزة أخرى لنا نحن جيل الخيارات المتعددة التي حرمكم الله منها بعدله.

أما تاريخ الميلاد فلم أكذب به وحدي ولكنها كذبة مركبة شارك فيها جمع من الناس الذين يؤرخون لميلادك في

الحوادث والأمطار والأوبئة وقدوم الغائب وموت المشهور، وغير ذلك من الأحداث التي يعرفونها ويربطون تاريخ ميلادك بها، وقد اختلفوا أيَّما اختلاف في تاريخ ميلادي، ومنهم والد زوجتي عليثه الحربي -حفظه الله، إذا عد لي وابنته غاضبة جعل ميلادي عام الفيل، وإن كانت راضية جعلني في الأربعين.

ثم كانت الكذبة مؤسسة ومشاركة بيني وبين الحكومة الموقرة حيث اختارت لي ولكل مواليد عام هجري واحد من أترابي يومًا مباركًا نولد فيه جميعًا هو اليوم الأول من الشهر السابع من كل عام هجري، فجميع مواليد المملكة في العام كله يولدون يوم ١/٧ من كل سنة هجرية، وهو اليوم الذي تعلن فيه الميزانية العامة للدولة في ذلك الوقت، وهذا تضمين للرعاية الواجبة على الدولة، واعتراف صريح بمسؤوليتها عن إعالة هذا البشر الذين يولدون دفعة واحدة.

ولم نكتشف المأزق إلا عندما ضرب بعضنا في فجاج الأرض واكتشفنا العالم من حولنا، وكان تاريخ الميلاد أحد الأسس التي يفرِّق بين الناس بها حين تتشابه الأسماء أو حين تزور الأطباء للاحتراز من الأخطاء، وأول سؤال يوجه إليك للتأكد من شخصيتك هو تاريخ الميلاد، فاكتشفنا خطأ ما نحن عليه وما نحن فيه من

الكذب، فليس من المعقول أن يولد عشرة طلاب سعوديين -جمعهم الابتعاث في جامعة غربية- بيوم واحد وشهر واحد وسنة واحدة. وأهم من ذلك عند الغربيين السؤال البريء عن الاحتفاء بعيد الميلاد لتقبل الهدايا والمصافحات من الزملاء، والقبلات من الزميلات، وقد يود بعضنا أن يكون له عيد ميلاد في كل شهر لعل زميلة أو معلمة جميلة تطبع على خده قبلة بريئة قد لا ينساها. وأكثرنا ورعًا في الظاهر يفسر جواز تلك القبلات برأي ابن عباس في معنى اللمم المعفو عنه من واسع المغفرة (إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة).

***

٢- أنا المسؤول عن كل ما حدث[١]

(الدكتور مرزوق بن تنباك)

كلما واجهتنا إحدى الطوام من عمليات القتل والإرهاب والتدمير العدمي الذي ما كان أحد يتوقعه، ولا كنا نعرفه قبل سني الفتنة، هب الناس وهبت الصحافة وهب الكتاب والمسؤولون وأهل المنابر، وحشدوا رصيدًا كبيرًا وهائلا من الإنكار والتجريم. واجتهد كل بما يستطيع من أنواع الأوصاف لمن عمل العمل ولمن قام به؛ المجرمون المنحرفون، الفئة الضالة، القتلة المغرر بهم، الخوارج، وكل ما يحمل هذا القاموس المتخم بالتوصيف المملوء بالشتائم والألفاظ وغيرها، وما تيسر مما هو أكثر منها كل الأوصاف التي تخطر على البال نأتي بها ونكررها ونحن صادقون ومخلصون وغاضبون من العمل وممن قام به لا شك بذلك.

لكن لماذا كنت أنا مسؤولاً عما حدث؟ لأنني لم أفعل شيئًا غير الشتائم واللعن والإنكار؛ بينما الواجب علي أن أفعل ما هو أهم من ذلك وهو النظر لما وراء الحدث، وأن أفكر في أسبابه والمقدمات

---

(١) صحيفة مكة، العدد ٥٠٧، السنة الثانية، الأربعاء ١٦ شعبان ١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/٦/٣م. هذا المقال كتب بعد تفجير مسجد القديح بالقطيف.

التي ستؤول بالضرورة إلى أفعال. أيا كان فاعله كنت في قرارة نفسي أعرف الأسباب وأعرف أن المقدمات ونتيجتها لهذا الحادث أو ذاك وقد تغافلت أو تجاهلت أو حتى قلت هذا أمر لا يهمني ولعل غيري ينوب عني ويتحمل مسؤوليته دوني.

فأنا وكل الذين وقفوا موقفي نتحمل جزءًا لا بأس به من المسؤولية الاجتماعية أمام ضميرنا، إن كان ثمة ضمير بقى لنا أو فينا، ونتحمل التقصير الذي سنعتذر عنه طويلا، ولن يعذرنا التاريخ، ولن يعذرنا مستقبل الوطن، ولن تعذرنا الأجيال مهما حاولنا أن نبرئ أنفسنا ونعتذر لها .

ومسؤول لأنني أحلس وأستمع وأتحدث مع أهلي وأصدقائي والمحيط الصغير الذي أعيش فيه، وأسمع التصنيف للناس والاتهام للنوايا والتجريم لهذا الرأي الفقهي أو ذاك، وأسمع من جلسائي وخاصتي التحريض والتبديع فلا أصحح ما أسمع ولا أمنع منه ولا أصوب خطأ أعرفه، ويكون سكوتي أقصى ما أستطيع، إن لم يكن الموافقة والمشاركة في ما يخوضون فيه رغم أنني أعرف أن هذا الكلام سيقود حتمًا إلى موقف ورأي لا يمكن إلاَّ أن يكون ضارًا ومدمرًا للعلاقات التي تربطني بمجتمعي الكبير. وأنت معي مسؤول إن كنت قد فعلت شيئا مما ذكرت لك أو سمعت مثله

وسكت عنه مثلما سمعت أنا وسكت.

ومسؤول عما حدث لأنني سمعت إمام المسجد وخطيبه في كل جمعة يرفع يديه إلى السماء فيلعن هذه الطائفة، ويدعو على الأخرى، وينادي بأعلى صوته على الكراهية والبغضاء، فلم آخذ بيده بعد صلاته، وأحدّثه عن شروط الدعوة واستجابة الدعاء، وأذكّره بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم، ورحمته بأمته وستره عليهم حتى لا يعرفهم أحد فيشمت بهم، وعفوه حتى عمن نزل القرآن بتكفيرهم، وقوله: لا، لمن أراد عقابهم معللا كل ذلك: (حتى لا يقول الناس إن محمدا يقتل أصحابه).

لم أقم بما يجب عليَّ وهو أضعف الإيمان وأقل ما يمكن أن يدرأ به المسلم الأذى الذي قد يصيب الآخرين . فإذا كنتَ قد سَمِعْتَ مثلما سمعت وسكت مثلي فأنت تحمل جزءا كبيرًا من المسؤولية عما حدث وعما يحدث في مستقبل الأيام . وصمتنا إدانة لنا ونقص في واجبنا نحو مجتمعنا مهما حاولنا التبرير والتسويغ لما نقوم به من عمل وما نمارسه من أفعال .

ومسؤول عما حدث وعما سوف يحدث لأنني أستمع إلى عدد كثير من أهل الفتوى يمتطون فضائيات العالم من الشرق والغرب وأنا أعرفهم وأساكنهم في المدينة التي أسكن فيها وفي الوطن الذي

يضمنا جميعا، وهم يحرّضون على الوطن وعلى أهله، ويصنفون الناس فيُبَدِّعون هذا الفريق، ويفسِّقون الآخر. ويستمع إليهم الشيوخ والأطفال والنساء والرجال ومن يعلم ومن لا عِلْمَ له، فيكون تأثير ما يقولون أسرع من النار في الهشيم، فأسكت عما سمعت وأغض الطرف عما يقولون وخطأ ما يفعلون، ولو أنني نصحت واعترضت وبينت ما أخطأوا به وما تجاوزوا به حدود منطق الوعظ والإرشاد إلى إثارة الفتنة وحرب الوطن وزعزعة الاستقرار الذي ينعم به الناس في وطن واحد لعرفوا أن هناك رأيًا لا يوافقهم، وقولاً أفضل مما يقولون به، ولكنني لم أفعل، وأنت مثلي أيضًا مسؤول عما حدث وما سوف يحدث لأنني قرأت عشرات المؤلفات تعبر عن رأي واحد وموقف فرد يؤلفها وينشرها وينادي عليها قوم أعرفهم وأجالسهم وأتحدث إليهم وأرى رواج مؤلفاتهم ونشرها والدعوة لقراءتها، فلم أنكر ما كتبوا، وأعترض على ما قالوا.

واستمعت إلى عشرات المحاضرات التي تنبش في تاريخ الفتن وويلات الحروب الطائفية، وتستعرض الماضي كله فتأخذ ما تجده من تعليلات الفقهاء وأقاويل أهل الأهواء فتجعلها دليلا على ما تريد وتبدئ فيها وتعيد وتزيد وتنقص منها ليخدم ماضيها مصائب حاضرها، وأكثرها رأي فلان وفلان، فلم أتصد لها بالعلم وأنقضها

بالمعرفة، وأُظهرُ ما تُخفيه وأعلن، ما تضمره وأنا قادر على التصحيح والتوضيح وبيان الحق من الباطل.

سَكّتُ وأنت مثلي تسكت فكلانا مسؤول أمام الله وخلقه عما يرتكب باسمه من المصائب التي يئن الواقع والحال منها، كلنا مسؤولون عما حدث والاعتراف بالحق فضيلة.

***

٣- كنت حاجباً للنبي ﷺ وقارئًا لرسائله[١]

(الدكتور مرزوق بن تنباك)

في الثلاثة الأشهر الأخيرة من كل عام هجري يتحول أهل المدينة المنورة ومن حولها من الأعراب إلى خدمة الحجاج، وكل يعمل على شاكلته، وما يُحسن من صنعة، وتتحول جميع البيوت المحيطة بالحرم النبوي إلى سكن للحجاج يخرج أهلها إلى (البلدان) أي المزارع خارج المدينة أو ينزوون في سطح المنزل، ويتركون غرفه ومنافعه كلها للحجاج، وتمتلئ الأسواق بالبضائع ويكثر البائعون الجوالة، وأكثرهم يأتي من الأطراف ويشاركهم بعض الحجاج. وتتوسع الحاجة في الإدارات الحكومية إلى المتعاونين للعمل المؤقت في الموسم، وتنشط حركة النقل والسفر، ويشتغل أهل المدينة كل بما يسر له. وكنت ميسرًا لكثير من الأعمال في كل موسم، لكن سأذكر منها عملاً واحدًا في مناسبة انقضاء الحج هذا العام، وهو أنني كنت أقرأ الرسائل التي ترسل إلى النبي ﷺ وأبلغه ما يتوسل به المتوسلون إليه، ومن حُجَّاب الحجرة الشريفة.

---

(١) صحيفة مكة، العدد ١٦٧٦، السنة الخامسة، الأربعاء ١٨ ذو الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ٢٠١٨م.

كان يشرف على الحرم النبوي في ذلك الوقت ثلاث هيئات، إدارة الحرم، وقسم من الشرطة وقسم من هيئة الأمر بالمعروف، وفي ليلة الاثنين من كل أسبوع بعد أن يغلق الحرم الساعة الرابعة غروبي، يحضر مندوب من كل هيئة من هيئات الإشراف الثلاث، وتفتح الحجرة الشريفة للتنظيف، ويجمع ما ألقي فيها من أشياء.

كان لا زال في الحرم اثنان من الأغوات، أحدهما شاب والآخر شيخ كبير، يقوم الآغا بفتح الحجرة الشريفة والتربة الطاهرة، أمام الجميع ويدخل أولاً، ويقف الأعضاء خارج الغرفة، فيجمع ما قد ألقي من فتحات الشبابيك الخارجية من أشياء ويسلمها للأعضاء ثم يشرع في تنظيفها من الداخل والجميع يشاهده. وكنت مرافقًا لعضو هيئة الأمر بالمعروف، ومهمتي تحريز المحضر بما يوجد في الغرفة والتوقيع على محتوياته من الأعضاء المكلفين، وما يخص هيئة الأمر بالمعروف هي الرسائل المتوسلة بالشفاعة إلى النبي ﷺ والتصرف بها. ولأنني غير مؤتمن على العقيدة؛ فإنني أذهب بصحبة أحد شيخين فاضلين يمثلان الهيئة ونقاء العقيدة، وهما الشيخ عبدالله العثمان الصالح، وهو والد الدكتور ناصر الصالح مدير جامعة أم القرى سابقا، أو مع الشيخ عبدالوهاب الزاحم، وكل منهما له شخصيته وطريقته المميزة، فإذا جمعت الرسائل أقوم

كشاف الأعلام

إبراهيم الشمسان (د): ١٢٧/١٣.

أبو بكر الجزائري (الشيخ): ١٥٩/٢٤.

أحمد الزيلعي (د): ٧٥/١٣.

أحمد سعيد بن سلم: ١٢٣.

تركي الدخيل: ١٦١/١٥٨.

تركي بن عبدالعزيز (الأمير): ١١٣.

جازي بن ربيق: ١٠٥.

جاسر الحريش (د): ١٣٣/١٣.

جايز بن تنباك: ١٠٥.

جهز بن شرار: ٨٠.

حسان بن ثابت: ٨٣.

حسن شاذلي فرهود (د): ١٣١/١٢٨.

حمد الجاسر: ٩٣.

حمزة المزيني (د): ١٠١/٨٣/١٢.

حيا بن محمد السرَّاني: ١٠٦.

خالد الفيصل (الأمير): ١١٨.

خالد بن الوليد: ١٢٠.

رابح الرحيلي: ١٠٦.

راشد المبارك (د): ١٥٠.
سالم بن محمد الفيفي (شاعر): ١٦٢.
سَكّاتْ المحمدي: ١٠٦.
سليم العَوِيفي: ١٠٧.
صالح الجهني: ١٠٧.
صنيتان بن تنباك: ٨٩.
عاصم حمدان (د): ١٢/١٥٥/١٥٧.
عائص الردادي (د): ١٢/١٦/٩٢.
عبدالحميد (السلطان): ١٢٢.
عبدالرحمن الطيب الأنصاري (د): ١٢٧.
عبدالرحيم الأحمدي: ١٤/١١٨/١٤١.
عبدالعزيز الجَلاّل (د): ١١٨.
عبدالله السعدون (لواء): ١٣/١٣٧.
عبدالقادر شيبة الحمد (الشيخ): ٢٤.
عبدالله شلية الرحيلي: ١٠٦.
عبدالله العثمان الصالح: ١٧٩/١٨٠.
عبدالله الغذامي (د): ٦٩.
عبدالله القفاري (د): ١٤/١٦/١٨/١٤٩.
عبدالله المعطاني (د): ١١/٨١.
عبدالله المعيقل (د): ١٤/١٦/١٤٥.

عبدالمحسن القحطاني (د): ٧٨/١١.

عبدالمقصود خوجة: ١٣٩/٩٨/٧٣/٣٢.

عبدالوهاب الزاحم (الشيخ): ١٨٠/١٧٩.

عبيد بن مقبول السرَّاني: ١٠٦.

عطية سالم (الشيخ): ١٥٩/٢٤.

علي الكرَّاني: ٤١.

علي بن عبدالحليم شمسان: ١٦٤.

علي عصيلان الظاهري: ١٠٦.

عمر بن الخطاب: ١٢٠.

عوض القوزي (د): ١٨/٧٤/١٠٠/ ١٠٩/١١٠/١٢١/١٢٢/١٢٧/
١٣١/ ١٤٧.

غيث بن فرج الحجيلي: ١٠٥.

فايز بن موسى البدراني الحربي: ١٥٣/٩٦.

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز (الأمير): ١١٢.

فواز الدهاس: ١١٣.

لافي الدبياني العوفي: ١٠٧.

محمد الأمير الشنقيطي (الشيخ): ١٥٩/٢٤.

محمد عبدالرزاق القشعمي: ١١٧.

محمد عبده يماني (د): ٦٥/١١.

محمد علي بن عساف الأحمدي: ١٠٦.

محمد علي بن سويعد القرافي الحازمي: ١٠٦.

محمد الوسيدي: ١٠٦.

محمد نصيف (الشيخ): ١١٣.

مصطفى حسين عطار: ٨٥.

معيض البخيتان: ٨٨/١٢.

منصور الحازمي (د): ١٤٦/٦٧/١١.

ناصر الصالح (د): ١٧٩.

ناصر المنقور: ١١٣.

ناهض بن دالود الظاهري: ١٠٦.

نزار قباني: ٨٢.

الوليد بن عبدالملك (الخليفة): ٨٧.

***

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المطبوعة:

- **دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية**، ط٢، ١٤٣٢هـ/٢٠١٣م، ص١٤١، ١٤٢؟
- **دليل الكُتّاب والكاتبات**، جمعية الثقافة والفنون، ط٣، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- **رسائل إلى الوطن**، د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.
- **سلسلة مشيخات حرب قبل عصر الدولة**، مشيخة ابن تنباك الحربي، دراسة وثائقية، د. فائز بن موسى البدراني الحربي، ط١، الرياض ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م.
- **قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية**، إعداد دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
- **قراءة في جهود مختارة**، معيض البخيتان، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- **معجم الكُتّاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية**، إصدار: الدائرة للإعلام، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- **موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث**، إعداد: د أمين سيدو وأ محمد القشعمي، دار المفردات، الرياض، ط، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- **موسوعة الشخصيات السعودية، لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر**، ط٢،

١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

- **موسوعة الكُتَّاب والأدباء السعوديين خلال مئة عام**، تأليف: أحمد سعيد بن سَلِم، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

ثانيًا: الصحف والدوريات:

- جريدة الحياة، العدد ١٦٤٩١، الثلاثاء ١٩ شباط (فبراير) ٢٠٠٨م، الموافق ١٢ صفر ١٤٢٩هـ (مقابلة).
- مجلة اليمامة، العدد ٢٣٥٨، جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ، (مايو ٢٠١١م) الخادمة آن قولدي (مقال).
- صحيفة مكة، العدد (٥٠٧)، السنة الثانية، الأربعاء ١٦ شعبان ١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/٦/٣م.
- صحيفة مكة، ٩ جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ (٢٠١٧/٣/٨م)، هامش الإسلام العريض (مقال).
- صحيفة مكة، العدد: ١٦٧٦، السنة الخامسة، الأربعاء ١٨ ذو الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ٢٠١٨م.
- صحيفة مكة، ٢٠١٩/٢/٢٦م، مراجعة التراث، (مقال).
- جريدة الاتحاد الإماراتية، ٥ ديسمبر ٢٠١٩م (مقال).
- نشرة جسور التي يصدرها مركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض، العدد (٢٦) جمادى الآخرة ١٤٤١هـ (يناير ٢٠٢٠م).

***

سيرة ذاتية للمؤلف

- **الاسم:** د. فائز بن موسى البدراني الحربي.
- **المؤهلات العلمية:**
  - حصل على دبلوم إدارة المستشفيات من معهد الإدارة العامة سنة ١٣٩٨هـ.
  - درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
  - أكمل دورة متقدمة في الإدارة الصحية الولايات المتحدة الأمريكية.
  - درجة الماجستير في إدارة الصحة والمستشفيات جامعة الملك سعود (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
  - درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).
- **الحياة الوظيفية والعملية:**
  - المدير التنفيذي لمركز الأمير سلطان لأمراض وجراحة القلب (١٤١٢-١٤٢٠هـ).
  - مستشار بحوث تاريخية - دارة الملك عبدالعزيز (١٤٢٠-١٤٢٦هـ).
  - مدير مركز حمد الجاسر الثقافي (١٤٢٦-١٤٢٨هـ).
- **العمل الحالي :**
  - باحث متفرغ.
- **الإنتاج الأدبي:**
  - المؤلف له أكثر من ٧٠ مؤلفاً في مجال التاريخ والأنساب والأدب الشعبي والوثائق المحلية. نشر المؤلف أكثر من ٢٠ بحثًا علميًا في المجلات المتخصصة، وقدم العديد من المحاضرات والندوات. في المراكز العلمية داخل المملكة وخارجها.

■■■

انتهى بحمد الله

قالوا عنه:

«إننا نعتز بك، ونقول لك بكل صراحة إنك مكان الاحترام والتقدير خاصة عند الصفوة من الأدباء والمفكرين

(معالي د. محمد عبده يماني)

«د.مرزوق بن تنباك رجل صَدَق مع نفسه، ومع فكره، ومع مجتمعه».

(معالي د.عبدالله العطاني)

«إنه يحمل في داخله قلباً ناصعاً، تجلس إليه فيبتسم في وجهك ابتسامة الصفاء، ويحدثك حديث الصدق، ثم يخاطبك في لغته البسيطة والعفوية، متوسلاً إليك في أدب جم بأن ترافقه إلى منزله، وتجد نفسك منجذباً لشخصيةٍ لم تتنكر لماضيها».

(د. عاصم حمدان)

«حين أقابل د.مرزوق يَشْخصُ أمامي عصامية فذة، وعِلْمٌ واعٍ، وحضور ينبئ عن المخبر».

(د.عبدالحسن القحطاني)

9 786030 352067

(غير مخصص للبيع)